التَّعليقاتُ المفيدةُ

على

التُحْفَةُ السَنيَة بِشَرْحِ المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ

اختصرها وعلق عليه

أبو عبد الله المصنعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم . أما بعد

فهذه تعليقات نافعة على (التحفة السنية[1])، قصدت به تيسير هذا الكتاب الطيب أكثر ، وحل ما في بعض عبارته من غوامض ، وبيان ما فيها من إشكال ، ومثلت لكثير من المسائل بأمثلة معربة تدريباً للطالب[2] ، وهذه هي اللبنة الأولى لنا في هذا الفن ، وقد تبعتها بحمد الله تعالى وحده (مفتاح النحو) (مخطط مفتاح النحو) (شواهد التحفة والمتممة)(شواهد قطر الندى) (شواهد ابن عقيل) (شرح المقدمة الآجرومية) ونعمل الان في (جامع القواعد والفوائد النحوية).

ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل.

و لا حول و لا قوة إلا بالله العظيم.

كتبه / أبو عبد الله المصنعي

دار الحديث بدماج ١٤٢١هـ

وكانت مراجعته عام ١٤٢٦هـ دار الحديث بمعبر.

ت٧٧٧٨٢٤٦٤٣ ـ ٧١٥٧٨٠٦١٢.

---

[1] – حذفت الأسئلة.

[2] ـ وتركت إعراب أمثلة الكتاب ليختبر الطالب بها فهمه ويعربها ويتمرن عليها ويطلب منه المدرس إعرابها ، وهذا خير من أن يعتمد كلياً على إعراب جاهز فيبقى ضعيفاً.

التُحْفَةُ[١] السَنيَة[٢] بِشَرْحِ المُقَدِّمَةِ[٣] الآجُرُّومِيَّةِ[٤]

بِسْمِ الله الَّرحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكَفَى، وسلامه على عباده الذين اصْطَفَى

هذا شَرْح واضح العبارة، ظاهر الإشارَة ، يَانِعُ الثَّمَرَة، دَانِي القِطَاف، كثير الأسئلة والتمرينات، قصدت به الزُّلْفَي إلى الله تعالى بتيسير فهم (المقَدِّمَة الآجُرُّومِيَّة) على صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلى تَفَهُّم العربية التي هي لُغَةُ سيدنا ومولانا رسول الله صلي الله عليه و على آله وصَحْبه وسلم ولُغَةُ الكتاب العزيز.

وأرجو أن أستحق[٥] به رضا الله عز وجل ؛ فهو خير ما أَسْعَى إليه

رَبَّنَا عليك توكلنا وإليك ، وإليك أَنَبْنَا ، وإليك المصير ، رَبَّنَا اغفر لي وَلوَالِدَيَّ وللمؤمنين والمؤمنات يومَ يَقُومُ الحساب

المُقَدَّمَاتُ

تعريف النحو ، موضوعه، ثمرته ، نسبته ، واضعه ، حكم الشارع فيه

التعريف : كلمة" نحو " تطلق في اللغة العربية على عدَّة معان :منها الْجِهَةُ ، تقول ذَهَبْتُ نَحْوَ فلاَنٍ ، أي :جِهَتَهُ . ومنها الشّبْهُ والمِثْلُ ، تقول :مُحَمَّدٌ نَحْوُ على ، أي شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ .

---

[١] ـ التحفة هي الطرفة من الفاكهة أو الرياحين ... والتحفة ما أتحف به الشخص من البر واللطف/ اللسان ٢/ ٢٠.

[٢] ـ (السَنيَة)مأخوذة من سنة وسنا وهو الحسن / اللسان ٦/ ٤٠٦ (والمعنى / الهدية والكرامة اللطيفة التي أبر بها طلاب هذا الفن هي شرح المقدمة الأجرومية.

[٣] ـ (المقدمة) مقدمة الشيء أوله ، اللسان ١١/ ٦٦ ، والمعنى : أول ما يتقدم علم النحو هذا المختصر .

[٤] ـ نسبة إلى واضع المتن وهو أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن آجروم .

[٥] – العبد لا يستحق على الله شيء بعمله وإنما العمل سبب لنيل ما عند الله تعالى.

وتطلق كلمة " نحو " في اصطلاح العلماء[1] على " العلم بالقواعد التي يُعْرَف بها أحكامُ أَوَاخِرِ الكلمات العربية في حال تركيبها[2] : من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك " .

الموضوع : وموضوعُ علمِ النحوِ : الكلمات العربيةُ ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

الثمرة [3]: وثمرة تَعَلُّم علم النحو : صِيَانَةُ اللسان عن الخطأ في الكلام العَرَبِّي ، وَفَهْمُ القرّآنِ الكريم و الحديثِ النبويّ فَهْماً صحيحاً ، اللذَيْنِ هما أَصْلُ الشَّريعَةِ الإسلامية وعليهما مَدَارُها .

نسبته : هو من العلوم العربية[4] .

واضعه : والمشهور أن أوَّل واضع لعلم النحو هو أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[5] ، بأمر أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه .

حكم الشارع فيه : وتعلمُه فَرْضٌ[6] من فروض الكفاية ، وربما تَعَيَّنَ تعَلُّمُهُ على واحد فَصَار فَرْضَ عَيْنِ عليه[7] .

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(1) ـ المراد بهم علماء النحو.

(2) ـ لأن الكلمات قبل التركيب لا محل لها من الأعراب .

(3) ـ ومن ثماره: معرفة القصد من كلام المتكلم وتصويب اللحن ، والفصاحة ، والابتعاد عن اللغات العامية والعجمية... الخ .

(4) ـ علم العربية اثنا عشر فناً منها النحو .

(5) ـ لم أره إليه بسند صحيح لكن ذكر هذا عنه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل وابن عساكر في تاريخه وغيرهما فهذا مشهور عنه .

(6) ـ قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٣٢ / ٢٥٢) ومعلوم أن تعلم العربية وتعليمها فرض على الكفاية وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن فنحن مأمورون أمر إيجاب أو استحباب أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسن المائلة عنه فيحفظ لنا بطريقه فهم الكتاب والسنة فلو ترك الناس على لحنهم كان عيباً ونقصاً ...١.هـ المراد . .

(7) ـ كالعالم والمفسر والحاكم وغيرهم .

قال المصَنِّف : وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصّنْهَاجِيُّ المعروف بابن آجُرُّوم ، والمولود في سنة٦٧٢ اثنين وسبعين و ستمائة ، والمتوفى في سنة٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية ـ رحمه الله تعالى .

قال : الكَلاَمُ هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالْوَضْعِ .

وأقول : لِلَفْظِ " الكلام " معنيَان : أحدهما لغوي[1] ، والثاني نحويّ

أما الكلام اللغوي[2] فهو عبارة عَمَّا تَحْصُلُ بسببه فَائِدَةٌ ، سواءٌ أكان لفظاً ، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة

وأما الكلامُ النحويُّ ، فلابُدَّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ، والثاني أن يكون مركَّباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربي .

ومعنى كونه لفظاً : أن يكون صَوْتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء ومثاله " أحمد " و " يكتب " و " سعيد " ؛ فإن كل واحدةٍ من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صَوْتاَ مشتملاً على أربعة أَحْرُفٍ هجائية : فالإشارة مثلاً لا تسمى كلاماً عند النحويين ؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف ، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلاماً ؛ لحصول الفائدة بها.

ومعنى كونه مركباً[3] : أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أَكْثَرَ ، نحو : " مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ " و" الْعِلْمُ نَافِعٌ " و " يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ " و " لِكلِّ مُجْتَهِدَ نَصِيبٌ " و "الْعِلْمُ خَيْرُ مَا تَسْعَي إِلَيْهْ " فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاماً ، وكل عبارة منها مؤلفةٌ من كلمتين أو أَكْثَرَ ، فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاماً

---

(1) ـ عند علماء اللغة .

(2) ـ انتقد عليه هذا التعريف من حيث أنه مدخل لمن قال كلام الله تعالى نفسي . راجع لذلك كتب العقيدة / والموجود في كتب اللغة : الكلام : ما نطق به الإنسان قليلاً أو كثيراً أفاد أو لم يفد .

(3) ـ يعني تركيب إسنادي.

عند النحاة إلا إذا انْضَمَّ إليها غيرها : سواءٌ أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً كالأمثلة السابقة ، أم تقديراً ، كما إذا قال لك قائل : مَنْ أَخُوكَ؟ فتقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تُعتبَرُ كلاماً ، لأن التَّقدِير : مُحَمَّدٌ أَخِي : فهي في التقدير عبارة مؤلَّفة من ثلاث كلمات .

ومعنى كونه مفيداً[1] : أن يَحْسُنَ سكوتُ المتكلم عليه ، بحيث لا يبقي السَّامِعُ منتظراً لشيءٍ آخر ، فلو قلت " إِذَا حَضَرَ الأُستَاذ " لا يسمي ذلك كلاماً ، ولو أنَّه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مِمَّا يَتَرَتَّبُ على حضور الأستاذ . فإذا قلت : " إذَا حَضَرَ الأُسْتَاذُ أَنْصَتَ التَّلاَمِيذُ " صار كلاماً لحصول الفائدة .

ومعنى كونه موضوعاً بالوضع العربيِّ[2] : أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَتْهَا العربُ للدَّلالة على معنى من المعاني : مثلاً " حَضَرَ " كلمة وضعها العربُ لمعنى ، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي ، وكلمة " محمد " قد وضعها العربُ لمعنى ، وهو ذات الشخص المسمي بهذا الاسم ، فإذا قُلْتَ " حَضَرَ مُحَمَّدٌ " تكون قد استعملت كلمتين كُل منهما مما وَضعه العرب ، بخلاف ما إذا تكلمْتَ بكلام مما وضعه العَجَمُ[3] : كالفرس ، والترك ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمي في عُرف علماءِ العربية كلاماً ، وإن سَمَّاهُ أهل اللغة الأخرى كلاماً .

أمثلة للكلام المستوفي الشروط :

الْجَوُّ صَحْوٌ . الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ . الْهِلاَلُ سَاطِعٌ . السَّمَاءِ صَافِيَةٌ . يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلاً . يَنْجَحُ الْمُجْتَهِدُ . لاَ يُفْلِحُ الكَسُولُ . لاَ إِلَهَ إلاَّ الله . مُحَمَّدُ صَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ . الله رَبُّنَا . محمد نَبِيُّنَا .

---

[1] ـ ويلزم من كونه مفيداً أن يكون لفظاً مركباً ولذا عرّف بعض النحاة : الكلام بقولهم (لفظ مفيد).

[2] ـ معناه أن يكون الكلام من كلام العرب أو من الكلام الذي عُرّب وكان أعجمياً نحو إبراهيم ، وإسماعيل .... ويشترط أيضاً أن يكون مقصوداً من المتكلم فيخرج كلام الساهي والنائم .

[3] ـ وأيضاً مما وضعه العوام .

أمثلة للفظ المفرد :

محمد . على . إبراهيم . قامَ . مِنْ .

أمثلة للمركب الغير مفيد :

مدينة الإسكندرية . عَبْدُ الله . حَضْرَمَوْتُ . لو أَ نْصَفَ الناس . إذا جاءَ الشتاءُ . مَهْمَا أَخْفَي الْمُرَائِي . أن طَلَعَتِ الشَّمسُ .

أنواع الكلام[١]

قال : وأَقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ : اسْمٌ[٢] ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمعنى .

وَأَقول : الألفاظُ التي كان الْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهَا في كلامِهِمْ ونُقِلَتْ إلينا عنهم ، فنحن نتكلم بها في مُحاوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها في كُتُبِنا ، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا ، لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحدًا من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .

أما الاسمُ في اللغة فهو : ما دلَّ على مُسَمَّي ، وفي اصطلاح النحويين : كلمةٌ دَلَّتْ على معنى في نفسها[٣] ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمدِ ، على ، ورَجُل ، وَجَمل ،و نَهْر ، و تُفَّاحَة ، و لَيْمُونَةٌ ، وَعَصًا ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى ، وليس الزمان داخلاً في معناه ، فيكون اسماً .

وأما ، الفعل فهو في اللغة : الْحَدَثُ ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلَّتْ على معنى في نفسها ، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ـ التي هي الماضي ، والحال ، والمستقبل ـ نحو " كَتَبَ " فإنه كلمةٌ دالةٌ على معنى وهو الكتابة ، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي ، و نحو " يَكْتُبُ " فإنه دال على معنى

---

[١] ـ كان الأولى أن يقول أنواع الكلمة بمعنى أن الكلمة إما أن تكون فعلاً أو حرفاً أو اسماً ، أما الكلام فهو اللفظ المفيد والله أعلم .

[٢] ـ بدأ به لكونه أشرف أنواع الكلمة ، ولأنه قد يستغنى بنفسه في الكلام

[٣] ـ فخرج الحرف وقوله (ولم تقترن بزمان) أخرج الفعل .

ـ وهو الكتابة أيضاً ـ وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ، و نحو " اكْتُبْ " فإنه كلمة دالة على معنى ـ وهو الكتابة أيضاً ـ وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد زمان التكلم .

ومثل هذه الألفاظ نَصَرَ وَ يَنْصُرُ وَانْصُرْ ،وَ فَهِمَ وَيَفْهَمُ وَ افْهَمْ ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَاعْلَمْ ،وَ جَلَسَ وَ يَجْلِسُ وَاجْلِسْ ،وَ ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ .

والفعل على ثلاثة أنواع : ماضٍ و مُضَارِعٌ وأَمْرٌ :

فالماضي ما دَلّ على حَدَثٍ وَقَعَ في الزَّمَانِ الذي قبل زمان التكلُّم ، نحو كَتَبَ ، وَ فَهِمَ ، وَ خَرَجَ ، وَسَمِعَ ، وَأَبْصَرَ ، وَتَكَلَّمَ ، وَاسْتَغْفَرَ ، وَاشْتَرَكَ .

والمضارع : مَا دَلَّ على حدثٍ يقع في زمان التكلُّم أو بعده ، نحو يَكْتُبُ ، وَ يَفْهَمُ ، وَ يَخْرُجُ ،وَ يَسْمَعُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَتَكلمُ ، وَيَستَغْفِرُ ، وَيَشْتَرِكُ .

وَالأمرُ : ما دَلَّ على حَدَثٍ يُطْلَبُ حُصوله بعد زمان التكلُّم ، نحو اكْتُبْ ، وَافْهَمْ ، واخْرُجْ ، واسْمَعْ ، وَانْصُرْ ، وَتَكَلَّمْ ، وَاسْتَغْفِرْ ، وَاشْتَرِكْ .

وأما الحرف : فهو في اللغة الطرَفُ ، وفي اصطلاح النُّحَاة : كلمة دَلَّتْ على معنى في غيرها[1] ، نحو " مِنْ " ، فإنَّ هذا اللفظ كلمة دلَّتْ على معنى ـ وهو الابتداءُ ـ وهذا المعنى لا يتمُّ حتَّى تَضمَّ إلى هذه الكلمة غيرَهَا ، فتقول : " ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْت " مثلاً .

أمثلة للاسم : كتابٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، كرَّاسَةٌ ، جَرِيدَةٌ ، خليل ، صالح، عمران ، وَرَقَةٌ ، سَبُعٌ ، حمَارٌ ، ذِئبٌ ، فَهْدٌ ، نَمِرٌ ، لَيْمُونَة ، بُرْتقَالَةٌ ، كُمَّثْرَاةٌ ، نَرْجِسَةٌ ، وَرْدَةٌ ، هَؤلاءِ ، أنتم .

---

[1] ـ والمعنى أنه لا يعرف معناها حتى توضع في جملة فإنه لا يفهم بمفردها نحو ((لم)) من قولك (لم يقم زيد) فمعناها نفي القيام عن زيد . وأخرج الحروف الهجائية نحو (م،ن،س....الخ) فإنها لا تدل على معنى ولو وضعت في جملة نحو (خرجت س البيت) فالسين لم تفد أي معنى .

أمثلة للفعل : سافَرَ يُسَافِرُ سَافِرْ ، قالَ يَقُولُ قُلْ ، أَمِنَ يَأْمَنُ إِيمَنْ ، رَضِيَ يَرْضَي ارْضَ ، صَدَقَ يَصْدُقُ اصْدُقْ ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتَهِدْ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفِرْ .

أمثلة للحرف : مِنْ ، إلى ، عَنْ ، على ، إلا ، لكِنْ ، إنَّ ، أَنْ ، بَلي ، بَلْ ، قَدْ ، سَوْفَ ، حَتَّى ، لَمْ ، لا ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لعَلَّ ، مَا ، لاَتَ ، لَيْت ، إنْ ، ثُمَّ ، أَوْ .

علامات الاسم [1]

قال : فالاسم يُعْرَفُ : بالْخَفْض ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدخولِ الألِفِ وَالَّلام ، وَحُرُوف الْخَفْضِ ، وَهيَ : مِنْ ، وَإلى ، وَعَنْ ، وَعلى ، وَفي ، وَرُبَّ ، والْبَاءُ ، والْكافُ ، وَالَّلامُ ، وحُرُوفُ القَسَمِ ، وهِيَ : الْوَاوُ ، والْبَاءُ ، والتَّاءُ .

وأقول : للاسم علامات يتميَّز عن أخَوَيْه الفِعْلِ والْحَرْفِ بوجود واحدةٍ منها أو قَبُولِها ، وقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله ! ـ من هذه العلامات أرْبَعَ علاماتٍ ، وهي الْخَفْضُ ، والتَّنْوِينُ ودخولُ الأَّلف والَّلام ، ودُخول حرفٍ من حروف الخفض .

أما الخفض فهو في اللغة : ضد الارتفاع ، وفي اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التي يُحْدِثُهَا الْعامل أوْ ما ناب عنها ، وذلك مثل كسرة الراءِ من " بكرٍ " و "عمرو " في نحو قولك : " مَرَرْتُ بِبَكْرٍ " وقولك " هذا كِتابُ عَمْرِو " فبكْرٍ وعمرٍو: اسمان لوجود الكسرة في أواخر كل واحِدٍ منهما .

وأما التنوين ، فهو في اللغة التَّصْويت ، تقول " نَوَّنَ الطَّائِرُ " أي : صَوَّتَ ، وفي اصطلاح النُّحَاة هو : نُونٌ ساكنةٌ تَتْبَعُ آخِرَ الاسم لفظاً وتفارقهُ خَطا للاستغناء عنها بتكرار الشَّكلة عند الضبْطِ بالقلم ، نحو : محمدٍ ، وكتابٍ ، وإيهٍ ، وصَهٍ [2] ، ومُسْلِمَاتٍ ، وفَاطِمَاتٍ ،و حِينَئِذٍ ،وَ سَاعَتَئِذٍ ، فهذه الكلمات كلها أسماءٌ، بدليل وجود التنوين في آخرِ كلِّ كلمة منها .

العلامة الثالثة من علامات الاسم : دخول " أَلْ " في أول الكلمة ، نحو " الرجل ، والغلام ، والفرس ،و الكتاب ، والبيت ، والمدرسة " فهذه الكلمات ، كلها أسماء لدخول الألف واللام في أوَّلها .

---

[1] ـ وهذه العلامات متى أدخلناها على الاسم فقبلها عرفنا أنه اسم وكثيراً ما يغفل المبتدأ عن تجربة إدخال هذه العلامات على الكلمة فربما سئل هل هذه الكلمة اسم أم فعل ؟ فيضطرب في الجواب ! ولو جرب عليها العلامات لعرف ذلك .

[2] ـ هذه لا تقبل من العلامات إلا التنوين وبهذا عرفنا أنها أسماء .

العلامة الرابعة : دخول حرفٍ من حروف الخفض[1] ، نحو " ذهبتُ من البيت إلى المدرسَةِ " فكل من " البيت " و " المدرسة " اسم ، لدخول حرف الخفض عليهما ، ولوجود " أَلْ " في أَوَّلها .

وحروف الخفض هي : "من " ولها معانٍ : منها الابتداءُ ، نحو" سَافرتُ مِنَ الْقَاهِرَةِ " و "إلى " من معانيها الانتهاء ، نحو " سَافَرْتُ إلى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ " و " عَنْ " ومن معانيها المجاوزةُ ، نحو " رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ" و" علي"و من معانيها الاستعلاءُ ، نحو " صَعِدْتُ على الجَبَلْ " و " فِي " ومن معانيها الظرفية نحو " المَاءُ في الْكُوز " و " رُب ّ" ومن معانيها التقليل، ونحْو " رُبَّ رَجُلٍ كرِيمٍ قَابَلَنِي " و الْبَاءُ ومن معانيها التعدية ، ونحو " مَرَرْتُ بالْوَادِي " و " الكافُ " و من معانيها التشبيه ، نحو " ليلى كالْبَدْرِ" و " اللام " ومن معانيها المِلْكِ نحْو" المالُ لمحمد " والاختصاصُ ، نحو " البابُ للدَّار ، والحَصيرُ لِلْمَسْجِدِ " والاستحقاقُ نحو " الحَمْدُ لله "

ومن حروف الخفض : حُرُوف الْقَسَمِ ، وهي ثلاثة أحرف .

الأول : الواو ، وهي لا تَدْخُلُ إلا على الاسم الظاهِرِ ، ونحو " والله " ونحو < وَالطُّورِ وَكتابٍ مَسْطُورٍ> ونحو < وَالتِّينِ وَالزيْتُونِ وَطُورِ سِينين >

والثاني : الباءُ ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل على الاسم الظاهر ، نحو " بالله لأَجْتَهِدَنَّ " وعلى الضمير ، نحو " بكَ لأضْرِبَنَّ الكَسُولَ" .

والثالث : التاءُ ، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة نحو <و تالله لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ >

علامات الفعل

قال : والفِعْلَ يُعْرَفُ بِقَدْ ، وَالسينِ و" سَوْفَ " وَتَاءِ التأْنيثِ السَّاكِنة.

---

[1] ـ اخرج الحروف التي ليست للخفض مثل حروف العطف ، وحروف الاستفهام والنفي .... وغيرها من الحروف فإنها مشتركة بين الفعل والاسم غالباً.

وأقول : يَتَميز الفعْلُ عن أَخَوَيْهِ الاسمِ وَالحرفِ بأَرْبعِ علاماتٍ ، متي وَجَدْت فيه واحدةً منها ، أو رأيتَ أنه يقبلها عَرَفْتَ أنَّه فعلٌ :

الأولى : قد والثانية " السين " والثالثة : " سوف " والرابعة تاءُ التأْنيث الساكنة .

أما " قد " : فتدخل على نوعين من الفعل ، وهما : الماضي ، والمضارع .

فإذا دخلت على الفعل الماضي دلَّتْ على أحد مَعْنيَيْن ـ وهما التحقيق و التقريب ـ فمثالُ دلالتها على التحقيق[1] قولُه تعالى : < قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ > وقولُه جل شأْنه: < لَقَدِ رَضِيَ الله عَنِ الْمُؤْمِنِينَ > وقولنا : " قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ" وقولنا : " قد سافَرَ خَالِدٌ " و مثالُ دلالتها على التقريب[2] قولُ مُقيم الصلاة : " قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ " و قولك : " قَدْ غَرَبَت الشَّمْسِ".

إذا دخلتْ على الفعل المضارع دلَّتْ على أحدِ مَعْنيَيْن أيضاً ـ وهما التقليل ، والتكثير ـ فأما دلالتها على التقليل، فنحو ذلك : " قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ " و قولك : " قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ " و قولك : " قَدْ يَنْجَحُ الْبَلِيدُ " . وأما دلالتها على التكثير ؛ فنحو قولك : " قَدْ يَنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَه " وقولك : " قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الخَيْرَ " وقول الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ   وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

وأما السين وسوف : فيدخلان على الفعل المضارع وَحْدَهُ ، وهما يدلان على التنفيس ، ومعناه الاستقبال ، إلاّ أنّ " السين " أَقَلُّ استقبالاً من " سوف" . فأما السين فنحو قوله تعالى : < سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ > ، < سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ > وأما " سوف " فنحو قوله تعالى : < وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَي > ، < سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نارًا > ، < سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ >.

---

[1] ـ معناه تحقق وقوع الفعل مثال (قد أفلح المؤمنون) فمن المحقق أن المؤمن مفلح،....

وإذا كانت ((قد)) للتحقيق فإن الفعل يقع قبل زمان التكلم .

[2] ـ معناه أن زمان وقوع الفعل قد أقترب نحو قولك (قد قامت الصلاة) بمعنى قرب جداً قيام الصلاة . ويكون وقوع الفعل بعد زمان التكلم بقليل/ ويقال تقريب زمن الماضي من زمن المضارع فتجعل زمن الماضي مضارعاً مستقبلاً.

وأما تاءُ التأْنيث الساكنة : فتدخل على الفعل الماضي دون غيره ؛ والغرض منها الدلالة على أنَّ الاسْـمَ الذي أُسند هذا الفعلُ إليه مؤنَّثٌ ؛ سواءٌ أكان فاعلاً ، نحو " قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤمِنِينَ " أم كـان نائـبَ فاعل ، نحو " فُرِشَتْ دَارُنَا بِالْبُسُطِ " .

والمراد أنها ساكنة في أصل وَضْعها ؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى : < وقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ > ،< إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ > ، < قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ > .

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام : قسم يختص بالدخول على الماضي ، وهو تاءُ التأْنيث الساكنة ، و قسم يختص بالدخول على المضارع ، وهو السين وسوف ، وقسم يشترك بينهما، وهو قَدْ .

و قد تركَ علامة الفعل الأمر[1] ، وهي دلالته على الطلبِ مع قبول ياءَ المخاطبة أو نون التوكيد ، نحو " قُمْ " و "اقْعُدْ" و " اكْتُبْ " و " انْظُرْ" فإن هـذه الكلـمات الأرْبَـعَ دَالـةٌ عـلى طلـب حصـول القيـام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة في نحـو : " قُـومِي ، واقْعُـدِي " أو مـع قبولهـا نـون التوكيد في نحو " اكْتُبَنَّ ، وانْظُرَنَّ إلى مَا يَنْفَعُكَ ".

(١) ـ قال الحريري : والفعل نوعان عند الكوفيين ماضي ومضارع ، بناءً على أن الأمر مقتطع من المضارع أ.هـ والأجرومي كوفي فلذا ترك فعل الأمر....

ومذهب البصريين والمحققين أنها ثلاثة أفعال: ماضي ، ومضارع ، وأمر .

(الحرف[1])

قال : والْحَرْفُ مَالاَ يِصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الإِسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْل.

و أقول : يتميّز الحرف عن أَخَوَيْهِ الاسمِ والفعلِ بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماءِ المتقدمة ولا غيرها عليه ، كما لا يصح دخولُ علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانُها ولا غيرها عليه ، و مثلُه " مِنْ " و " هَلْ" و" لِمْ" هذه الكلمات الثلاثة حروفٌ ، لأنها لا تقبل "أَلْ" و لا التنوين ، ولا يجوز دخول حروف الخفض عليها ، فلا يصح أن تقول : المِنْ ، لا أن تقول: منٌ ، ولا أن تقول : إلى مِنْ ، وكذلك بقية الحروف ، وأيضاً لا يصح أن تدخل عليها السينُ ، ولا " سوف " ولا تاءُ التأْنيثِ الساكِنةُ ، ولا "قَدْ" ولا غيرها مما هو علاماتٌ على أن الكلمة فِعلٌ .

---

[1] ـ المراد به حروف المعاني لا حروف المباني (الحروف الهجائية) وحروف المعاني أنواع :

أ) حروف الجر تقدم ذكرها وتدخل على الأسماء خاصة .

ب) حروف نواصب وجوازم ولا تدخل إلا على الفعل المضارع خاصة . نحو (لم ، لن ، كي .... انظر باب النواصب والجوازم)

جـ) حروف الاستفهام والنفي وهذه تدخل على الأفعال و الأسماء نحو (هل ، بل ، مَن ...) .

الإِعْرَابُ

قال : (باب الإعراب) الإِعْرَابُ هُوَ : تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلاَفِ الْعَوَامِلِ الْداخِلَة عَلَيهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً .

و أقول الإِعراب له مَعْنَيَانِ : أحدهما لُغويٌّ ، و الآخر اصطلاحيٌّ

أما معناه في اللغة فهو : الإِظهار و الإِبانة ، تقول : أعربتُ عَمَّا فِي نَفْسِي ، إذا أَبَنْتَهُ وأَظْهَرْتَهُ .

و أما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله : " تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِم_ إلخ "

والمقصود من " تَغْيِير أَوَاخِرِ الْكَلِم " تَغْيِير أَحْوَالِ أَوَاخِر الكلم ، ولا يُعْقَل أن يُرَادَ تغييرُ نفس الأوَاخِرِ، فإنَّ آخِرِ الكلمة نَفْسَهُ لا يتغير ، وتغيير أحوال أواخِرِ الكلمة عبارة عن تحوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر : حقيقة ، أو حُكماً[1] ، ويكون هذا التَّحَوُّل بسبب تغيير العوامل : من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية[2] أو نحوها ، إلى أخرَ يقتضي النصبَ على المفعولية[3] أو نحوها ، وهلم جرا .

مثلاً إذا قلت: " حَضَرَ مُحَمَّدٌ " فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع على الفاعلية ، وهذا العامل هو " حضر " ، فإن قلت : " رأيت محمداً " تغير حال آخر " محمد " إلى النصب ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصبَ وهو " رأيت " ، فإذا قلت " حظيتُ بمحمدٍ " تغير حالُ آخره إلى الجر ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء .

---

(١) ـ حقيقة مثل الحركات الظاهرة والمقدرة على أواخر الكلمات وحكماً : مثل (يده) فالدال آخرها حكماً وأما حقيقة فآخرها الياء (يدي) فحذفت تخفيفاً .

(٢) ـ يعنى أنه فاعل مرفوع .

(٣) ـ لكونه مفعولاً به .

وإذا تأَمَّلْتَ في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخِرَ الكلمة ـ وهو الدال من محمد ـ لم يتغير ، وأن الذي تغير هو أحوالُ آخرها : فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأوَّل ، ومنصوباً في المثال الثاني ، ومجروراً في المثال الثالث . وهذا التغير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجرِّ هو الإعراب عند المؤلف ومن ذهب مذهبه[1] ، وهذه الحركات الثلاث ـ التي هي الرفع ، والنصب ، الجر ـ هي علامة وأَمَارَةُ على الإعراب .

ومثلُ الاسم في ذلك الفعلُ المضارعُ ، فلو قلت : " يُسَافِرُ إبراهيمُ " فيسافر: فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو عامل يقتضي جزمه ، فإذا قلت : " لَنْ يُسَافِرَ إبراهيمُ " تغير حال " يسافر " من الرفع إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي نصبه ، وهو " لَنْ " ، فإذا قلت : " لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمُ " تَغَيَّرَ حالُ " يسافر " من الرفع أو النصب إلى الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي جزمه ،

وهو "لم" .

واعلم أن هذا التغير ينقسِمُ إلى قسمين : لَفْظِيٌّ ، وتقديري[2] .

فأما اللفظي فهو : مالا يمنع من النطق به مانع كما رأيت في حركات الدال من " محمد " وحركات الراء من " يسافر " .

وأما التقديري : فهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تَعَذُّر[3] ، أو استِثقال[4] ، أو مناسَبَة[5] ؛ تقول : " يَدْعُو الفتى والْقَاضِي وغلاَمِي " فيدعو : مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والفتى : مرفوع

---

(1) ـ وهذا المذهب أسهل والله أعلم .

(2) ـ اللفظي هي الحركات الظاهرة المتلفظ بها ، والتقديري : هي الحركات التي لا يتمكن من التلفظ بها لوجود مانع .

(3) ـ وهو عدم القدرة على إظهار الحركة على الألف المقصورة فلا تظهر أبداً .

(4) ـ وهو ثقل النطق بالحركة على اللسان عند إظهارها فلذا جعلوها مقدرة فلا تظهر من الحركات إلا الفتحة لخفتها على اللسان .

(5) ـ وهو أن الحرف الأخير لا يناسبه إلا حركة من جنسه فالياء في قولك (أخي) لا يناسبها إلا كسر ما قبلها فلذا قدروا الحركات على ما قبلها بما يناسبها والله أعلم .

لكونه فاعلاً ، والقاضي وغلامي : مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع ، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات ، لتعذرها في " الفتى " وثقلها في " يَدْعُو" وفي "الْقَاضِي " ولأجل مناسبة ياء المتكلم في " غُلاَمِي " ؛ فتكون الضمة مقدّرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة .

وتقول : " لَنْ يَرْضَي الفتى وَ الْقَاضِي وَ غُلاَمِي " وتقول : " إنَّ الفتى وَ غُلاَمِي لَفَائِزَانِ " وتقول : " مَرَرْتُ بِالفتى و غُلاَمِي و الْقَاضِي " .

فما كان آخره ألفاً لازمة تُقَدَّر عليه جميعُ الحركات للتعذر ، ويسمي الاسمُ المنتهي بالألف مقصوراً[١] ، مثل الفتى ،و العَصا ، والحجَى ، والرَّحَى ، والرِّضَا .

وما كان آخره ياء لازمَة[٢] تُقَدَّر عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمي الاسمُ المنتهي بالياءِ منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها[٣] ، نحو : القَاضِي ، والدَّاعِي ، والْغَازِي ، والسَّاعِي ، الآتي ، و الرّاَمِي .

ما كان مضافاً إلى ياء المتكلم[٤] تُقَدَّر عليه الحركاتُ كلُّها للمناسبةِ ، نحو : غلامِي ، وكِتابِي ، وصَديِقِي ، وأَبِي ، وأُستاذي .

---

(١) ـ وهي الألف التي لا همزة فيها ولا ورائها وتكون مطوية نحو (فتى) أو منتصبة نحو (دنيا) وأخرج الممدودة وهي التي تلحقها الهمزة نحو صحراء وسماء ... فهذه تظهر الحركات عليها ولا تقدر .

(٢) ـ أخرج ياء النسبة نحو (يمني) ونحوها فالياء هنا لنسبة الشيء إلى اليمن فهذه تظهر الحركات عليها .

(٣) ـ تقول : (رأيتُ القاضيَ والراميَ والساعيَ) رأيت : رأى فعل ماضي مبني على السكون والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والقاضي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والرامي والساعي معطوفان على القاضي منصوبان بفتحة ظاهرة .

(٤) ـ وهو أن المتكلم ينسب الشيء إلى نفسه لوجود علاقة بينهما نحو (هذا أخي) فنسبه إليه لوجود الأخوة بينهما .

البناء

ويقابل الإعرابَ البناء ، و يتضح كل واحدٍ منهما تمامَ الاتّضَاحِ بسبب بيان الآخرَ . وقد ترك المؤلفُ بيان البناء ، ونحن نبينه لك على الطريقة التي بيَّنا بها الإعراب ، فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغويّ ، والآخر اصطلاحيّ :

فأما معناه في اللغة فهو عبارة عن وَضْع شيءٍ على شيءٍ على جهَة يُرَادُ بها الثبوتُ و اللزومُ .

وأما معناه في الاصطلاح فهو لُزُومُ[١] آخر الكلمة حالةً واحدةً[٢] لغير عامل[٣] و لا اعتلال[٤] ، وذلك كلزوم " كَمْ " و " مِنْ " السكون ، و كلزوم " هؤلاءِ "و " حَذَامِ " الكَسْرَ ، وكلزوم "مُنْذُ " و " حَيْثُ " الضمَّ ، وكلزوم "أيْنَ" و " كَيْفَ " الفتحَ .

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقابِ البناءِ أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .

---

(١) ـ أخرج الإعراب لأنه (تغير .... كما تقدم) .

(٢) ـ لأن العوامل لا تؤثر فيه أبداً فهو يلزم تلك الحركة في حالة الرفع والنصب والجر والجزم ، مثل (هؤلاءِ) اسم إشارة مبني على الكسر دائماً . تقول : (جاءَ هؤلاءِ) : جاء فعل ماضي مبني على الفتح ، وهؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وتقول (رأيتُ هؤلاءِ) : رأى فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، وهؤلاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به .

وتقول (مررتُ بهؤلاءِ) : مررت – مثل رأيت – والباء حرف جر وهؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر ، فانظر كيف لزمت الكسر في جميع الحالات ، وعليه فقس .

(٣) ـ والمعنى أن لزومها حالة واحدة لم يكن سببه عامل فأخرج ما لزم حالة واحدة لعامل الزمها ذلك نحو (سبحانَ) فإنها تلزم الفتح دائماً لوجود عامل ألزمها ذلك تقديره (سبح) والتقدير (سبحْ سبحانَ) .

(٤) ـ أراد أن يخرج ما انتهى بحرف علة وهي (الياء المنقوصة ، والواو ، والألف المقصورة) وذلك أن هذه الأحرف لا تظهر عليها الحركات فهي في الظاهر تلزم حركة واحدة وهي السكون مثال (الفتى) فهو ساكن الآخر في الظاهر دائماً ولكن ذلك لوجود عله وهي تعذر ظهور الحركات والله أعلم ، وقد قيل لا داعي لذكر الاعتلال لكونها معربة بحركات مقدرة والله أعلم .

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تَعْسُرُ عليك معرفة المعرب والمبني ، فإن المعرب : ما تَغَيَّرَ حالُ آخِرِهِ لفظاً أو تقديراً بسبب العوامل ، والمبني : ما لزم آخرُهُ حالَةً واحدةً لغير عامل و اعتلال .

أنواع الإعراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفْعٌ ، وَ نَصْبٌ ، وَ خَفْضٌ، وَ جَزْمٌ ، فللأسمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفعُ ، و النَّصْبُ ، و الخَفْضُ ،ولا جَزمَ فيها ، وللأفعال مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، والنَّصبُ ، و الجَزْمُ ، ولاَ خَفْضَ فيها.

وأقول : أنواع الإِعراب التي تقع في الاسم و الفعل جميعاً أربعة : الأوَّل : الرفع ، و الثاني : النصب ، والثالث : الخفض ، والرابع : الجزم ، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة، ومعنى في اصطلاح النحاة.

أما الرفع فهو في اللغة : العُلُوُّ والارتفاعُ ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوصٌ علامَتُهُ الضمة وما ناب عنها ، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي إن شاء الله ، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل ، نحو : " يَقُومُ على " و " يَصْدَحُ البُلْبُلُ" .

وأما النصبُ فهو اللغة : الاسْتِواءُ والاسْتِقَامَة ، وهو في الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الفَتْحَة وما ناب عنها ، ويقع النَّصْبُ في كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو : " لَنْ أُحِبَّ الكَسَلَ " .

وأما الخفض فهو في اللغة : التَسَفُّلُ ، وهو في الاصطلاح : تغيُّر مخصوصٌ علامتُهُ الكَسْرَة وما نابَ عنها ، ولا يكون الخفض إلا في الاسم ، نحو : " تَأَلَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ "

و أما الجزم فهو في اللغة : القَطْعُ ، وفي الاصطلاح يغيرٌ مخصُوصٌ علامتُهُ الَسُّكونُ وما نابَ عنه ، ولا يكون الجَزْمُ إلا في الفعل المضارع ، نحو " لَمْ يَفُزْ مُتكَاسِلٌ " .

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، وقسم مختصٌّ بالأسماء ، وهو الخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزْم .

علامات الإِعراب

قال " (باب معرفة علامات الإِعراب) للرفْعِ أَرْبَعُ عَلاَمَاتٍ :الضَّمَّة [1] ، والوَاوُ ، وَالألِفُ ، وَالنُّونُ .

وأقول : تستطيع أن تَعْرِفَ أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات : واحدة منها أصلية ، وهي الضمة ، وَثُلاَثٌ فُروعٌ عنها ، وهي : الواو ، والألف ، والنون .

مواضع الضمة

قال : فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتكُون عَلاَمَةً للرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِيعَ : الِاسمِ الْمُفْرَدِ ، وجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنثِ السَّالِمِ ، والْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الذي لَمْ يَتَّصلْ بآخره شَيْءٌ.

وأقول تكون الضمة علاَمَةً على رَفْعِ الكلمة في أربع مواضع : الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثاني : جمع التكسير ، والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، والموضع الرابع : الفعل المضارع الذي لم يَتَّصِلْ به ألف اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد خفيفةٌ أو ثقيلةٌ ،ولا نُونِ نِسْوَة .

أما الِاسم المفرد فالمراد به ههنا : ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما[2] ولا من الأسماء الخمسة : سواءٌ أكان المراد به مذكراً مثل : محمد ، وعلى ، وحمزة ، أم كان المراد به مؤنثاً مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو "حَضَرَ مُحَمَّدٌ " و "سَافَرَتْ فَاطِمَةُ " ، أم كانت مُقَدَّرَةً نحو " حَضَرَ الفتى و الْقَاضِي وَأَخِي " ونحو " تَزَوَّجَتْ ليلى و نُعْمي " فإن " محمد " وكذا " فاطمة " مرفوعان ، و علامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و "الفتى " ومثله "ليلى " و "نعمي" مرفوعات ، وعلامَةُ رَفعِهِنَّ ضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، و " الْقَاضِي"

---

[1] ـ مواضع الضمة / بدأ بها لأنها الأصل في باب الرفع.

[2] ـ الملحق بالمثنى ما كان على صورته ، والملحق بالجمع ما كان على صورته وسيأتي تفصيله في المطولات إن شاء الله تعالى .

مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، و"أَخِي " مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياءِ المتكلم منع من ظهورها حركةُ المَنَاسَبَةِ .

أما جمع التكسير[١] فالمراد به : ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغَيُّرٍ في صيغة مفردهِ.

وأنواع التغير الموجودة في جموع التكثير ستة :

١ـ تَغَيُّرٌ بالشكل لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : أَسَدٌ وأُسْدٌ ، وَنَمِرٌ ونمُرٌ ؛ فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين مُتَّحِدَة ، والِاخْتلَاف بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها.

٢ـ تَغَيُّرٌ بالنقص[٢] لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : تُهَمَة وتُهَمٌ ، وتُخَمَة و تُخَمٌ ، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفاً في هذين المثالين ـ وهو التاء ـ وباقي الحروف على حالها في المفرد.

٣ـ تغير بالزيادة[٣] ليس غير ، نحو : صِنْوٌ و صِنْوَان ، في مثل قوله تعالى : < صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ >

٤ـ تغير في الشكل مع النقص ، نحو : سَرِير و سُرُر ، وكتَاب و كُتُب ،وأَحْمَر و حُمْر، و أَبْيَض وبيض .

٥ـ تغير في الشكل مع الزيادة ، نحو : سَبَب وَأَسْبَاب ، وَبَطل وأبطال ، وَهِنْد وَهُنُود ، وَسَبُع وَسِبَاع ، وَذِئْب وَذِئَاب ، وشُجَاع و شُجْعَان .

٦ـ تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً ، نحو : كَرِيم و كُرَمَاء ، وَرَغِيف وَرُغْفَان ، و كاتِب وَ كُتَّاب ، وَأمِير و أُمَرَاء .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة ، سواءٌ أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً ، نحو : رِجَال ، وكُتاب ، أم كان المراد منه مؤنثاً ، هُنُود ، وَزَيَانِب ، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة ، أم

---

[١] ـ سمي جمع التكسير لتغير بناء المفرد عند جمعه.

[٢] ـ نقص بعض الحروف مع سلامة الحركات .

[٣] ـ زيادة بعض الحروف مع سلامة الحركات .

كانت مقدرة كما في نحو : " سكَارَى ، وَجَرْحَي " ، ونحو : " عَذَارَى ، وَحَبَالى " تقول : " قامَ الرِّجالُ و الزَّيَانِبُ " فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة ، وتقول : " حَضَرَ الجَرْحَى و العَذَارَى " فيكون كل من " الجَرْحَى " و " العَذَارى " مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر[١] .

وأما جمع المؤنث السالم[٢] فهو : ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ وَ تاءٍ في آخره ، نحو : " زَيْنَبَات ، فاطمات ، وحَمَّامات " تقول جَاءَ الزَّيْنَبَاتُ ، و سافر الفاطمات " فالزينبات والفاطمات مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم ، إلا عند إضافته لياء المتكلم[٣] نحو : " هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي " .

فإن كانت الألف غيرَ زائدةٍ : بأن كانت موجودة في المفرد نحو " القاضي و القُضَاة ، والداعي و الدُّعَاةُ " لم يكن جمع مؤنث سالماً ، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو " ميت وأَمْوَات ، وبَيْت وأبيات ، وصوت وأَصْوَات " كان من جمع التكسير ، ولم يكن من جمع المؤنث السالم .

---

(١) ـ أمثلة على جمع التكسير : (تعاونَ الطلابُ) تعاون فعل ماضي مبني على الفتح ، الطلاب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وتقول (يخسرُ الكسالى) يخسر فعل مضارع مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره / والكسالى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

(٢) ـ هذا التعريف يكون في الغالب فقط وإلا فقد يأتي مذكراً نحو (حمامات) ومكسراً نحو (سجَدَات) فقوله المؤنث : انتقده بعضهم لما سبق بيانه ، وأحسن من هذا التعريف قولهم (ما جُمع بألف و تاء زائدتين عن مفرده) .

(٣) ـ تقول (هؤلاء بناتي) هؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، بناتي خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

ـ أمثله على جمع المؤنث السالم (قلنا : المؤنث السالم لأنه قد صار علماً له) . تقول (تعفَفَ الكريياتُ) تعفف فعل ماضي مبني على الفتح والكريمات فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع مؤنث سالم ، وتقول (ستنكشفُ الكرباتُ)السين للتنفيس،تنكشف فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والكربات فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنه جمع مؤنث سالم .

وأما الفعل المضارع فنحو " يَضْرِبُ " و "يَكْتُبُ " فكل من هذين الفعلين مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكذلك " يدعو ، يَرْجُو " فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، وكذلك " يَقْضِي ، ويُرْضِي " فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وكذلك " يَرْضَى ، وَيَقْوَى " فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

و قولنا " الذي لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة "

يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة ؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو " يَكْتُبَانِ ، ويَنْصُرَان " وما اتصل به واو الجماعة نحو : " يَكْتُبونَ ، ويَنْصُرونَ " وما اتصل به ياءُ المخاطبة نحو : تَكْتُبِينَ ، وتَنْصُرِينَ " ولا يرفع حينئذ بالضمة ، بل يرفع بثبوت النون ، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل ، وسيأتي إيضاح ذلك .

و قولنا " ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة " يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارعَ الذي اتصلت به إحدى النونين ، نحو قوله تعالى : < لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِن الصَّاغِرِينَ > والفعل حينئذٍ مبني على الفتح .

وقولنا " ولا نون نسوة " يُخْرِجُ الفعلَ المضارعَ الذي اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله تعالى < وَالْوَالِدَتُ يُرْضِعْنَ > والفعلُ حينئذ مبنيٌّ على السكون .

نيابة الواو عن الضمة

قال : وأمَّا الْوَاوُ فتكونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ في مَوْضعَيْن : في جَمْع المذكَّر السَّالم ، وفي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ، وَهِيَ : أَبُوكَ ، وأَخوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذو مَال.

أقول : تكون الواو علامة على رَفْعِ الكلمة في موضعين ، الأول : جَمْعُ المذكر السالم ، والموضع الثاني : الأسماء الخمسة .

أما جمع المذكر السالم[١] ، فهو : اسمٌ دَلَّ على أكثر من اثنين ، بزيادة في آخره[٢] ، صالح للتَّجْرِيد عن الزيادة ، وعَطَفِ مثله عليه ، نحو :<فَرِحَ المخَلَّفون > ، <لَكِنِ الرَّاَسِخُونَ في الْعِلْمِ مِنْهُمْ والْمُؤْمِنُونَ > ، < ولَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ > ، < إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُون > ، < وآَخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم > . فكل من " المخلفون و " الراسخون " و " المؤمنون " و " المجرمون " و " صابرون " و "آخرون " جمعُ مذكر سالمٌ، دالٌ على أكثر من اثنين ، وفيه زيادة في آخره ـ وهي الواو والنون ـ وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة ، ألا ترى أنك تقول : مُخَلَّفٌ ، ورَاسِخٌ ، ومُؤْمِنٌ ، ومُجْرِمٌ ، وصَابِرٌ ، وآَخَرٌ ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهذه النون التي بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين في قولك : " مُخَلَّفٌ " وأخواته ، وهو الاسم المفرد

الأسماء الخمسة

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عَدَّها المؤلف ـ وهي : أَبُوكَ ، وأخوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذو مَالٍ ـ وهي تُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة ، تقول: " حَضَرَ أَبُوكَ ، وأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، ونَطَق فُوكَ ، وذُو مَالٍ " ، وكذا تقول : " هذا أَبُوكَ " وتقول " أَبُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وقال الله تعالى ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾، ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ ، ﴿ وإنه ُ لَذُو عِلْمٍ ﴾ ، ﴿ إني أنا أَخُوكَ ﴾ فكلُّ اسمٍ منها في هذه الأمثلة مرفوع ٌ، وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ " مال " أو لفظ "علم " مضافٌ إليه . واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعْرَبُ هَذا الإِعراب إلا بشروط ، وهذه

---

[١] ـ جمع : أخرج المفرد والمثنى ، المذكر : أخرج المؤنث / السالم : أخرج جمع التكسير ، وسمى سالماً لسلامة حروف مفرده وحركاته من التكسير نحو قولك (مُسلِم / تقول : مُسلِمونَ) فلم يتغير .

[٢] ـ وهي الواو والنون في الرفع والياء والنون في النصب والجر .

- أمثلة على جمع المذكر وتقول (جاء الصالحون) جاء فعل ماضي مبني على الفتح ، والصالحون فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عضو عن التنوين في الاسم المفرد .
- وتقول : (المسلمون أعزة) المسلمون مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عضو عن التنوين في الاسم المفرد ، وأعزة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع تكسير .

- (تنبيه)فَرِّقْ بين الواو في مسلمون ، وبين الواو في الفعل يضربون أو يسلمون ....الخ فالواو في الفعل فاعل وعلامة رفعه النون والواو في جمع المذكر علامة رفع والنون عوض عن التنوين .

الشروط منها ما يشترط في كلها ، ومنها ما يشترط في بعضها :

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط : الأول : أن تكون مُفْرَدةً ، والثاني : أن تكون مُكبَرَةً ، والثالث أن تكون مضافة ، والرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مُثَنَّاةً أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير؛ فإنها لو كانت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : " الآباءُ يُرَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ " وتقول : " إخْوانُكَ يَدُكَ التي تبْطِشُ بِهَا " ، وقال الله تعالى :﴿ آباؤكم وأبْنَاؤُكم ﴾ ، ﴿ إنما المُؤمِنُونَ إخْوَةٌ ﴾ ، ﴿ فأصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً ﴾ ، ولو كانت مُثَنَّاةَ أعربت إعرابَ المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً و جرًّا ، وسيأتي بيانه قريباً ، تقول : " أَبَوَاكَ رَبَّيَاكَ " وتقول : " تَأَدَّبْ فِي حَضْرَةِ أَبَوَيكَ " وقال الله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ على العَرْشِ ﴾ ، ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً رُفعت بالواو على ما تقدم ، ونصبت وجرت بالياءِ ، وتقول : " هؤلاَءِ أَبُونَ وأَخُونَ " ، وتقول : " رَأَيتُ أَبِينَ وَأَخِينَ " ولم يجمع بالواو والنون غيرُ لفظ الأب والأخ ، وكان القياسُ يقتضي ألا يُجمع شيءٌ منها هذا الجمعَ .
وخرج باشتراط " أن تكون مكبرة " ما لو كانت مُصَغَّرَةٌ ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة ، تقول : " هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ " ؛ وتقول : " مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وأُخَيٍّ " .
وخرج باشتراط "أن تكون مُضَافة " ما لو كانت منقطعة عن الإضافة ؛ فإنها حينئذٍ تُعرب بالحركات الظاهرة أيضاً ، تقول : " هذا أبٌ " وتقول : " رأيْتُ أباً " وتقول : " مَرَرْتُ بأب " وكذلك الباقي ، وقال الله تعالى : ﴿ ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ ، ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، ﴿ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ﴾ ، ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ .
وخرج باشتراط " أن تكون إضافتها لغير ياءِ المتكلم " ما لو أضيفت إلى هذه الياء ؛ فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة؛ تقول : " حَضَرَ أَبِي وأخِي " ، وتقول : " احْتَرَمْتُ أَبِي و أخِي الأكْبَرَ " وتقول : " أنَا لا أتكلَّمُ في حَضْرَةِ أَبِي وأخِي الأكْبَرِ " وقال الله تعالى : ﴿ إنَّ هذَا أخِي ﴾ ، ﴿ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ﴾ ، ﴿ فأَلْقُوهُ على وَجْهِ أَبِي ﴾ .

و أمّا الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة " فُوكَ " لا تُعْرَبُ هذا الإعرابُ إلاّ بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : " هذَا فَمٌ حَسَنٌ " ، وتقول : " رأَيْتُ فَماً حَسَناً " ، وتقول :" نَظَرْتُ إلى فَمٍ حَسَنٍ " وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة " ذو " لا تعرَبُ هذا الإعرَابَ إلا بِشرطين : الأول : أن تكون بمعنى صاحب[1] ، والثاني : أن يكون الذي تضاف إليه اسمَ جنس ظاهراً غَيْرَ وَصْفٍ[2] ؛ فإن لم يكن بمعنى صاحب - بأن كانت موصولة فهي مَبْنِيَّةٌ .

ومثالُها غيرَ مَوْصُولة قولُ أبي الطيب المتنبي :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بَعَقْلِهِ وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وهذان الشرطان زائدانِ في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

نيابة الألف عن الضمة

قال : وأَمَّا الألفُ فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً .

وأقول : تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد ، وهو الاسم المثنى ، نحو " حَضَرَ الصّدِيقَانِ " فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عوضٌ عن التنوين في قولك : صَدِيقٌ ، وهو الاسم المفرد .

---

[1] ـ أخرج التي تكون بمعنى الذي (جاء ذو يحكم) يعنى الذي يحكم .

[2] ـ اسم أخرج الفعل والحرف .

- وقوله (جنس) واسم الجنس هو الذي يشمل غيره ، ويقال : ما يدخل تحته جميع أفراده . فأخرج الأعلام ونحوها لأنها لا تتعدى المسمى بها . ـ فلا يقال ذو زيد ولا يقال ذو جبل ، ولا ذو جمل.
- وقوله (ظاهر) أخرج الضمائر فلا يقال (ذونا) (ذوهم) ... الخ .
- وقوله (غير وصف) فلا يقال : ذو عالم – ذو فقير – ذو غني – ونحو ذلك من صفات الأعلام .

والمثنى هو : كل اسم[1] دَلَّ على اثنين أو اثنتين ، بزيادة في آخره[2] ، أَغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو " أَقْبَلَ العُمَرَانِ ، والهِنْدَانِ " فالعُمران : لفظ دلَّ على اثْنَيْنِ اسْمُ كلٍّ واحدٍ منهما عُمَرُ ، بسبب وجود زيادة في آخره ، وهذه الزيادة هي الألف والنون ، وهي تُغْنِي عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : " حَضَرَ عُمَرُ وَ عُمَرُ " وكذلك الهندان ؛ فهو لفظ دَالٌّ على اثنتين كلُّ واحدة منها اسمها هِنْدٌ ، وسَبَبُ دلالته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : حَضَرَتْ هِنْدٌ وَ هِنْدٌ "

نيابة النون عن الضمة

قال : وأَمَّا النُونُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للرَّفع في الفِعْلِ الْمُضَارِع ، إذا اتصَلَ بِهِ ضمِير تَثْنِيةٍ ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ .

وأقول : تكون النون علامة على أن الكلمة التي هي في آخرها مرفوعة في موضع واحد ، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو المسند إلى واو جماعة الذكور ، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

أما المسند إلى أَلِفِ الاثنين فنحو " الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غداً " ، ونحو " أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَدَاً " فقولنا : " يسافران " وكذا " تسافران " فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثُبُوتُ النون ، وألف الاثنين فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسنَدَ إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالة على الْغَيْبَةَ كما في المثال الأوَّل ، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب كما في المثال الثاني .

---

[1] ـ أخرج الفعل من قولك (يحضران) فالألف هنا فاعل وليست علامة للرفع بل علامة الرفع فيه النون .

[2] ـ ألف ونون في الرفع أو ياء ونون في النصب والجر .

- أمثلة على المثنى : (جاء المجتهدان) ،جاء فعل ماضي مبني على الفتح والمجتهدان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين .
- (الطالبان يفهمان) الطالبان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين ، يفهمان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ .

وأما المسند إلى ألف الاثْنَتَين فنحو " الهِندَانِ تُسَافِرانِ غَداً " ، ونحو : "أَنْتُمَا يا هِنْدَانِ تُسَافِرَانِ غَداً "
فتسافران في المثالين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .
ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل[١] ، سواءٌ أكان غائباً كالمثال الأوَّل ، أم كان حاضراً مُخَاطَباً كالمثال الثاني .
وأما المسند إلى واو الجماعة فنحو " الرِّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمْ الَّذِينَ يَقُومُونَ بواجبهم " ، ونحو " أَنْتُمْ يَا قَوْمِي تَقُومُونَ بِواجبكم " فيقومون ـ ومثله تقومون ـ فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ،و واو الجماعة فاعل ، مبني على السكون في محل رَفْعٍ .
ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسنَدَ إلى هذه الواو قد يكون مَبْدُوءًا بالياء للدلالة على الغيبة[٢] ، كما في المثال الأوّل ، وقد تكون مَبْدُوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب[٣] ، كما في المثال الثاني .
وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنحو " أَنْتِ يا هِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبَكِ " فتعرفين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياءُ المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .
ولا يكون الفعلُ المسند إلى هذه الياء إلاَّ مبدوءًا بالتاء ، وهي دَالة على تأنيثِ الفاعل .
فَتَلَخَّصَ لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء ، والمسند إلى واو كذلك يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء ، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء .
ومثالها : يَقُومَانِ ، وَتَقُومَان ، وَيَقُومُون، وَتَقُومُون، وتقومِينَ ، وتسمى هذه الأمثلة " الأَفْعَالِ الخَمْسَةَ ".

---

[١] ـ معناه أن الفاعل مؤنث .

[٢] ـ معناه أن الفاعل للفعل غائب .

[٣] ـ معناه أن الفاعل للفعل حاضر مخاطب .

- مثال على المرفوع بالنون (الطلاب يكتبونَ الدرسَ) الطلاب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع تكسير ، يكتبون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو : فاعل في محل رفع ، الدرس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهكذا (أنت ياهند تكتبين واجبك) فتكتبين : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والياء ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

علامات النصب[1]

قال : ولِلنَّصبِ خَمْسُ عَلاَمَاتٍ الْفَتْحَةُ ، وَالأَلِفُ ، وَالكَسْرَةُ ، وَاليَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ .

وأقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبةٌ إذا وجدَتَ في آخرها علامة من خمس علاماتٍ : واحدة منها أصلية ، وهي الفتحة ، وأربع فروع عنها ، وهي : الألف ، والكسرة ، والياء ، وحَذْفُ النون .

الفتحة ومواضعها

قال : فأما الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلاَمَة لِلنَّصْبِ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عِلَيْهِ نَاصِبٌ ، وَلَمْ يَتَّصِلُ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وأقول تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع ، الموضع الأوَّل : الاسم المفرد ، والموضع الثاني ، جمع التكسير ، والموضع الثالث : الفعل المضارع الذي سَبَقَهُ ناصب[2] ، ولم يتصل بآخره ألفُ اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد ، ولا نون نسوة .

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه ، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو" لقيتُ عليًّا " ونحو " قَابَلْتُ هِنْداً " فَعلى ، وهنداً : اسمان مفردان ، وهما منصوبان لأنهما مفعولان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر والثاني مؤنث ، وتكونُ الفتحةُ مُقَدَّرَةً نحو : لَقِيتُ الفتى " ونحو " حَدَّثْتُ ليلى " فالفتى وَليلى : اسمان مفردان منصوبان ؛ لكون كلِّ منهما واقع مفعولاً به ، وعلامة نصبهما فتحة مقدره على الألف منع ظهورها التعذر ، والأول مذكر والثاني مؤنث.

---

[1] ـ ثنى بذكره لأنه أشرف العلامات بعد الرفع .

[2] ـ أي حرف نصب كما سيأتي في باب نواصب المضارع .

- مثال على جمع التكسير : قوله تعالى (وأنذرِ الناسَ) أنذر فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره أنت – الناس مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه جمع تكسير ، (تنبيه : حرك الراء في الفعل لالتقاء الساكنين) .
- مثال المضارع : (لن يفلحَ الظالمُ) لن حرف نفي ونصب واستقبال . يفلح : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره الظالم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً ، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره ، نحو " صَاحَبْتُ الرِّجَالَ " ونحو " رَعَيْتُ الْهُنُودَ " : فالرجال والهنود جَمْعَا تكسير منصوبان ، لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر ، والثاني مُؤَنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى :﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ ونحو قوله تعالى :﴿ أَنْكِحُوا الأَيَامَي ﴾ فَسُكَارَى و الأَيَامَى : جَمْعَا تكسير منصوبان؛ لكونهما مفعولين، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر[1] .

وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ فنبرح فعل مضارع منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو " يَسُرُّنِي أن تَسْعَي إلى المَجْدِ " فتسعي : فعل مضارع منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين ، نحو " لَنْ يَضْرِبَا " أو واو جماعة نحو " لَنْ تَضْرِبُوا " أو ياء مُخَاطَبَة ، نحو " لَنْ تَضْرِبِي " لم يكن نصبه بالفتحة ، فكُلٌّ من " تَضْرِبَا " و " تَضْرِبُوا " و " تَضْرِبِي " منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكُون في محل رفع ، وستعرف توضيح ذلك فيما يأتي .

وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو " والله لَن تَذْهَبَنّ " أو خفيفة " والله لَنْ تَذْهَبَنْ " فهو مبني على الفتح في محل نصب .

وإن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو " لَنْ تُدرِكْنَ المَجْدَ إلاَّ بالْعَفَافِ " فهو حينئذ مبني على السكون في محل نصب .

---

[1] ـ مثال على الاسم المفرد : قوله تعالى (خَلَقَ الإنسانَ) خلق فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على الله عز وجل ، الإنسان : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه اسم مفرد.

نيابة الألف عن الفتحة[1]

قال : وَأَمَّا الألِفُ فتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، نَحْوَ " رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ " وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ .

وأقول : قد عرفْتَ فيما سبق الأسماء الخمسةَ ، و شَرْطَ إعرابها بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جَرًّا ، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى الكلمات منصوبة ٌ وجودُ الألف في آخرها ، نحو " احْتَرِمْ أَبَاكَ " و " انْصُرْ أَخَاكَ " و "زُورِي حَمَاكِ[2] " و "نَظِّفْ فَاكَ " و "لاَ تَحْتَرِمْ ذَا الْمَالِ لِمَالِه " فكُل من " أباكَ ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وذا المال " في هذه الأمثلة ونحوها منصوبٌ ؛ لأَنَّه وقع فيها مفعولاً به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعدُه من الكاف ، و " المال" مضاف إليه وليس للألفِ موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فتَكُونُ عَلامَةً لِلنَصْبِ في جَمْعِ الْمُؤَنَثِ السَّالِمِ .

وأقول : قد عرفت فيما سبق جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السالم ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدلَّ على نصب هذا الجمع بوجود الكَسْرَة في آخره ، وذلك نحو قولك " إنَّ الفتى اتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْمَجْدَ "

---

[1] ـ عليك أن تفرق بين ألف الاثنين في الفعل نحو (يحضران) فالألف فاعل وفي الأسماء الخمسة الألف علامة نصب (رأيت أباك) وفي التثنية علامة للرفع

(الزيدان كريمان) .

- مثال (رأيت أخا زيد) رأيت فعل وفاعل . أخا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف ، وهو مضاف وزيد مضاف إليه .

[2] ـ تنبيه : حمو المرأة هو قريب زوجها فلا يجوز لها الخلوة به ولا مصافحته فكان له الأولى أن يمثل بغير هذا .

فكُلٌّ من " الفتيات " و " المهذبات " جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول اسْما لإِنّ ، ولكون الثاني نعتاً للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكَسْرَة نيابة عن الفتحة.

وليس للكَسرة موضع تنوب فيه تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فتكُونُ عَلاَمَةً لِلنَصْبِ في التَّثْنِيَةِ وَ الجْمْعِ .

وأقول قد عرفْتَ المثنى فيما مضي ، وكذلك قد عرفتَ جمع المذكر السالم و الآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصْبَ الواحد منهما بوجود الياء في آخره ، والفرق بينهما أن الياء في المثنى يكُونُ ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مَكْسُوراً ، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكْسُوراً وما بعدها مفتوحاً .

فمثال المثنى " نَظَرْتُ[١] عُصْفُورَيْنِ فوق الشجرة " ونحو " اشترى أبي كِتَابَيْنِ أحدهما لي والآخر لأخي " فكلٌ من " عصفورين " و "كتابين " منصوب لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم " إن الْمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضَا رَبِّهِمْ " ، ونحو : " نَصَحْتُ المجتهِدِينَ بالانْكِبَابِ على الْمُذَاكرةِ " فكُلٌّ من " المتّقين[٢] " و " المجتهدين " منصوب ؛ لكونه مفعولا ًبه، وعلامة نصبه الياءُ المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسْمِ المفرد .

---

(١) – نظر :للرؤية تتعدى بـ إلى ونحوها .

(٢) ـ المتقين اسم إن وهو منصوب وليس مفعولاً به ووهم الشارح في قوله (مفعولاً به)

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال : وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُون عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ في الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ .

وأقول : قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصْبَ كل واحد منها إذا وجدت النون التي تكون علامةَ الرَّفْعِ مَحْذُوفَة[1] ، ومثالها في حالة النصب قولُكَ : " يسرني أن تَحْفَظُوا درُوسَكُمْ " . ونحو : " يُؤلِمُني مِنَ الْكَسَالَى أن يُهْمِلُوا في وَاجِبَاتِهِمْ " ، فكلٌّ من " تحفظوا " و" يهملوا " فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ،و واو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع .

وكذلك المتصل بألف الاثْنين ، نحو " يَسُرُّني أنْ تَنَالاَ رَغَبَاتِكُمَا " والمتصل بياء المخاطبة ، نحو : " يُؤْلِمُني أَنْ تُفَرِّطِي في وَاجِبِكِ " ، وقد عَرَفْتَ كيف تُعْرِبُهما .

علامات الخفض

قال : وَلِلْخَفْضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَة .

وأقول يمكنك أن تعرف الكلمة مخفوضةٌ إذا وجدت فيها واحداً من ثلاثة أشياء : الأول الكسرة ، وهي الأصل في الخفض ، والثاني الياء ، والثالث

الفتحة ، وهما فَرْعَانِ عن الكسرة ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مَوَاضع يكون فيها ، سنذكر لك مواضعها تفصيلاً فيما يلي .

---

(١) ـ وسبقه ناصب .

قال : فأَمَّا الْكَسْرَةُ فتكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ : في الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ[1] ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ[2] ، وَجَمْعِ الْمُؤَنْثِ السَّالِمِ[3] .

وأقول: للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحِدٍ منها علامةً على أن الاسم مخفوض .
الموضع الأول : الاسم المفرد المنصرف ، وقد عرفت معنى كونه مفرداً ، ومعنى كونه منصرفاً : أن الصرف يلحق آخِرَه ، والصَّرْفُ : هو التَّنْوين ، نحو " سَعَيْتُ إلى مُحَمَّدٍ " ونحو " رَضِيتُ عَنْ على " ونحو " اسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشَرَةِ خَالِدٍ " ونحو " أَعْجَبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ " فكل من " محمد " و "على " مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من "خالد ، وبكر" مخفوض لإضافة ما قبله إليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ومحمد وعلى وخالد وبكر: أسماء مفردة، وهي منصرفة ، لِلُحُوقِ التنوين لها .
والموضع الثاني : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سَبَقَ معنى جمع التكسير ، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً ، وذلك نحو "مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ " ونحو " رَضِيتُ عَنْ أَصْحَابٍ لَنَا شُجْعَانٍ " فكل من " رجال و أصحاب " مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من " كرام ، وشُجعَان " مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَان : جموعُ تكسير ، وهي منصرفة ؛ للحوق

---

(1) ـ أخرج غير المنصرف لأنه يجر وعلامة جره الفتحة كما سيأتي وغير المنصرف هو مالا يقبل التنوين ولا الكسرة

(2) ـ قيده بالمنصرف لأن غير المنصرف يجر بالفتحة كما سيأتي :

(3) ـ لم يقيده بالمنصرف لأنه دائماً منصرف فينصب ويجر بالكسرة . مثال : قوله تعالى (قلْ للمؤمناتِ يغضضنَ من أبصارِهن) قل فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستر تقديره أنت ، واللام حرف جر ، والمؤمنات اسم مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم ... الخ) .

التنوين لها .

والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت فيما سبق معنى جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو " نَظَرْتُ إلى فتيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ[1] " ، ونحو "رَضِيتُ عن مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ " فكل من " فَتَياتٍ ، وَمسلمات " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من "مؤدَّبات ، وقانتات " مخفوض ؛ لأنه تابع للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، وكل من : فتيات ، ومسلمات ، ومؤدبات ، وقانتات : جمع مؤنث سالم .

---

[1] ـ كان الأولى أن يمثل بغير هذا حتى لا يُظن جواز النظر إلى غير المحارم من النساء .

نيابة الياء عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ : في الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفي التَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ[1] .

وأقول : للياء ثلاثةُ مواضعَ تكون في كل واحدٍ منها دالة على أنَّ الاسم مخفوض .

الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفتها ، وعرفت شروطَ إعرابها مما سبق ، وذلك نحو "سَلِّمْ على أَبِيكَ صَبَاحَ كلِّ يَوْمٍ " ونحو " لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ على صَوْتِ أَخِيكَ الأكْبرِ " ونحو " لاَ تَكُن مُحِبًّا لذي المال إلاَّ أن يكون مُؤدَّباً فكل من" أبيك ، وأخيك ، وذي المال " مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ ، والكاف في الأَوَّلَيْنِ ضميرُ المخاطَب ، وهي مضافٌ إليه مبني على الفتح في محل خفض ، وكلمة " المال " في المثال الثالث مضافٌ إليه أيضاً ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الموضع الثاني : المثنى ، وذلك نحو " انْظُرْ إلى الْجُنْدِيَّيْنِ " ، ونحو " سَلِّمْ على الصَّدِيقَيْنِ " فكل من " الجنديين ، والصديقين " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وكل من " الجنديين ، و الصديقين " مثنى ؛ لأنه دال على اثنين .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو " رَضِيتُ عَنِ الْبَكْرِينَ " ، ونحو " نَظَرْتُ إلى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ " فكل من " البكرين ، والمسلمين " مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

---

[1] ـ مثال (سلم على أبيكَ) (سلم) فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره أنت ، (وعلى) حرف جر (وأبيك) اسم مجرور بعلى وعلامة جره الياء لأنه من الاسماء الخمسة وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

- مثال المثنى : (أصلح بين الأخوين) (أصلح) – مثل سلم – (بين) ظرف منصوب على الظرفية و وهو مضاف (والأخوين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .
- مثال الجمع (مررتُ بالمسلمينَ) (مررت) فعل وفاعل (والباء) حرف جر (المسلمين) اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

نيابة الفتحة عن الكسرة :

قال : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامَةَ لِلْخفضِ في الاسمِ الذِي لا يَنْصَرِفُ .

وأقول : للفتحة موضع واحد تكون علامة على خفض الاسم ، وهو الاسم الذي لا ينصرف .

ومعنى كونه لا ينصرف : أنه لا يَقْبَلُ الصَّرْفَ ، وهو التنوين[1] ، والاسم الذي لا ينصرف هو : " الذي أشْبَهَ الفعل في وجود علتين فرعيتين[2] : إحداهما ترجع إلى اللفظ ، والأخرى ترجع إلى المعنى ، أو وُجدَ فيه علَّة واحدة تقوم مَقَام العِلَّتَينِ " .

و العلل التي توجد في الاسم وتَدُلُّ على الفرعية وهي راجعة إلى المعنى اثنتان لَيْسَ غَيْرُ : الأولى العَلَمِيَّةُ[3] ، والثانية الوَصْفية[4] ، ولابد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه .

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ستُّ عِلَلٍ ، وهي : التأنيث بغير ألف[5] ، والْعُجْمَة ، والتركيب ،وزيادة الألف والنون ، وَوَزنُ الْفِعْلِ ، والعَدْلُ ، ولابد من وجود واحدة من هذه العلل مع وجود العلمية فيه ، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدةٌ من ثلاث ، وهي : زيادة الألف والنون ،أو وزن الفعل أو العدل .

فمثال الْعَلَمِية مع التأنيث بغير ألف : فاطمة[6] ، وزينب[1] ، وحمزة[2] .

---

(1) ـ وكذلك لا يقبل الكسرة .

(2) ـ وهما :

- الاشتقاق وهي ترجع إلى اللفظ والمراد أن كلاهما مشتق من المصدر .
- الإفادة وهي ترجع إلى المعنى والمراد أن الفعل لا تتم به فائدة إلا إذا وجد الفاعل والممنوع من الصرف لا يمنع من الصرف إلا بوجود علتين فكلاهما يحتاج إلى غيره والله أعلم .

(3) ـ العلَمَ هو ما دل على مسمى .

(4) ـ وهي صفات الأعلام القائمة بها .

(5) ـ اخرج التأنيث بألف وهو المؤنث الذي آخره ألف ممدودة أو مقصورة فإنها تمنع الصرف بمفردها نحو صحراء ، ليلى.

(6) ـ هذا مؤنث حقيقي ولفظي ، حقيقي لأنه دل على مؤنث ، ولفظي لوجود تاء التأنيث فيه .

ومثالُ العلمية مع العجمة[٣] : إدريس ، ويعقوب ، وإبراهيم .

ومثالُ العلمية مع التركيب[٤] : مَعْدِيكَرِبُ ، وبَعْلَبَكُّ ، وقَاضِيخَانُ ، وبُزُرْجَمِهْرُ ، ورَامَهُرْمُزُ .

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون[٥] : مَرْوَانُ ، وعُثْمَانُ ، وغَطَفَانُ ، وعَفَّانُ ، وسَحْبَانُ ، وسُفْيَانُ ،

---

(١) ـ هذا مؤنث حقيقي فقط لأنه دل على مؤنث ، وليس مؤنثاً لفظياً لعدم لحوق تاء التأنيث آخره .

(٢) ـ هذا مؤنث لفظي فقط لأنه لحقته تاء التأنيث لفظاً وليس مؤنثاً حقيقياً لأنه علم لمذكر . وكلها ممنوعة من الصرف .

- مثال (هذه كتبُ حمزةَ وفاطمةَ وزينبَ) الهاء للتنبيه ، (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ/ (كتب): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير ، وهو مضاف (وحمزة) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف المانع له من الصرف العملية مع التأنيث – ومثله فاطمة وزينب – لأنهما معطوفان عليه .

(٣) ـ هي الأسماء الأعجمية وفي إعرابها هذا الإعراب شروط :

- أن يكون زائدة على ثلاث أحرف .
- أن يكون مستعملاً علماً في اللغة الاعجمية .
- أن يكون مما نقله العرب إلى اللغة العربية علماً واستعملوه في لغتهم .

- فأخرج ما كان أعجمياً وهو ثلاثة أحرف أو أقل مثل نوح ، عاد ، لوط . فإنها منصرفة .

(٤) ـ المراد به التركيب المزجي وهو مزج كلمتين وجعلهما كلمة واحدة مثل (حضرموت) ويشترط في التركيب المزجي هنا لمنعه من الصرف أن لا يختم بـ(ويه) نحو (سيبويه) فهو مبني والمبنيات لا يدخلها الصرف وعدمه .

- مثال (مررت بمعد يكرب) (مررت) فعل وفاعل والباء حرف جر (ومعد يكرب) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له من الصرف العلمية مع التركيب .

(٥) ـ وله شروط :

• أن تكون الألف والنون لازمة لا تنفك عنها نحو عثمان فلا يصح أن تقول (عثم) لأن الألف والنون ملازمة له فأخرجنا بهذا الشرط ما كانت غير لازمة كما في المثنى نحو عُمران ، زيدان فإنها زادت عند التثنية فقط وهو في المفرد بدونها نحو زيد ، عُمر وأيضاً تبدل ياء في النصب نحو رأيت الزيدين .

• أن تكون الألف والنون بعد ثلاث أحرف فأكثر فإن كانت قبل الثلاثة كان منصرفاً نحو (أبانٌ) .

• فإن كان قبل الألف والنون حرفان أحدهما مشدد كان بمنزلة ثلاث أحرف لأن الحرف المشدد بمنزلة حرفين فيمنع من الصرف نحو (حسّان) .

- مثال (نظرتُ إلى عثمانَ وحسانَ) (نظرت) : نظر فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (والتاء) : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (إلى) : حرف جر / (عثمان) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له من الصرف العلمية مع زيادة الألف والنون – (وحسان) مثله لأنه معطوف عليه .

وعِمْرَانُ ، وَقَحْطَانُ عَدْنَانُ .

ومثال العلمية مع وزن الفعل[1] : أَحْمَد ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وتَغْلِبُ ، وَتَدْمُرُ .

ومثالُ العلمية مع العدل[2] : عُمَرُ ، وَزَفَرُ ، وَقُثَمُ ، وَهُبَلُ ، وَزُحَلُ ، وجُمَحُ ، وَقزَحُ ، وَمُضَرَ .

ومثالُ الوصفية مع زيادة الألف والنون[3] : رَيَّانُ ، وشَبْعَانُ ، ويَقْظَانُ .

ومثالُ الوصفية مع وزن الفعل[4] : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَجْمَلُ .

---

(١) ـ ومعناه أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل بحيث إنه يكون فعلاً نحو (أحمد) فإنك تقول (أحمد الله عز وجل) أحمد فعل مضارع مرفوع .

- ومثل ((يزيد)) (يزيد في الخلق ما يشاء) يزيد فعل مضارع مرفوع فما كان فعلاً وسمى به شيء منع من الصرف ،واشترط بعضهم أن يكون فيه زيادة كزيادة الفعل المضارع وهي حروف (نأيت) ، واشترط أيضاً أن يلزم وزناً واحداً فلا يتغير سواءً كان مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً .

(مثال) (مررت بأحمد) (مررت) فعل وفاعل ، والباء حرف جر وأحمد اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف المانع له العلميه مع وزن الفعل .

(٢) ـ وهو عدول الاسم من وزن إلى آخر مع بقاء المعنى الأصلي وهو من وزن فاعل إلى وزن فُعَل.

فكل ما كان على وزن فُعَل امتنع من الصرف لهذه العلة مثال (عن عمرَ رضى الله عنه) عن حرف جر وعمر اسم مجرور بعن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له العلمية مع العدل .

(٣) ـ أن تكون صفة وأن تكون الألف والنون زائدة على ثلاث أحرف ، وأن تكون ملازمة لها ، وأن لا تكون من باب (فعلانه) والمعنى أن لا يختم مؤنثه بتاء التأنيث نحو (ندمان) مؤنثه (ندمانه) فهو مصروف .

- مثال : (مررت برجل شبعان) مررت فعل وفاعل ، والباء حرف جر رجل اسم مجرور وعلامة جر الكسرة لأنه اسم مفرد ، شبعان صفة لرجل والصفة تتبع الموصوف وصفة المجرور مجرورة وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له من الصرف الوصفية مع زيادة الألف والنون .

(٤) ـ وشرطه أن يكون على وزن الفعل المضارع المبدوء بالهمزة نحو (أفعل) ولا يكون مؤنثه على وزن (فعلاء) أو (فعلة) نحو (أحمر حمراء) و (أرمل – أرملة) وأن لا يكون من باب التشبيه نحو (أرنب) كناية عن (الجبن) .

- مثال (مررت برجل أكرم خلقاً من زيد) مررت فعل وفاعل ، (والباء) حرف جر (ورجل) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه اسم مفرد ، (أكرم) : صفة للرجل مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له الوصفية مع وزن الفعل وخلقاً تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ومثالُ الوصفية مع العدل[1] : مثنى ، وَثُلاَثُ ، وَرُبَاعُ ، وَأُخَرُ .

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين[2] فهما : صيغة منتهى الجموع[3] ، ألف التأنيث المقصورة[4] أو الممدودة[5] .

---

(١) ـ معدوله من وزن إلى وزن آخر وهو نوعان :

- العدد معدول من وزن (فُعَال) إلى وزن (مَفعَل) وذلك في الواحد والأثنين والثلاثة والأربعة تقول (آحاد – موحد ، ثناء – مثنى ، ثلاث – مثلث، رباع – مربع) وهي معدولة عن واحد واثنين وثلاثة وأربع ، والمعدول يفيد التكرار نحو (صلاة الليل مثنى مثنى) أي اثنتين اثنتين ...
- في غير العدد نحو (أُخَر) معدولة عن أخرى .

(٢) ـ عند قوله (وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة ...) المراد أن هذه العلة بمفردها كافية في منع الصرف .

(٣) ـ معناه أن هذه الصيغة انتهى إليها الجمع فلا يمكن جمع اللفظ بعدها .

- ويشترط فيها أن لا يكون في المفرد نظيرها وأما (سراويل) على وزن مفاعيل فهي عجمية الأصل ، فلا تخرم القاعدة.
- ويشترط أيضاً أن لا تختم بهاء نحو (ملائكة) فهي مصروفة .ومنتهى الجموع له وزنان (أ) مفاعل/ نحو مساجد (ب) مفاعيل/ نحو مفاتيح .
- مثال (مررتُ بمساجدَ كبيرةٍ) (مررت) فعل وفاعل ، (والباء) حرف جر (ومساجد) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له صيغة منتهى الجموع (وكبيرة) صفة لمساجد مجرورة بالكسرة لأنه اسم مفرد .

(٤) ـ التي ليس بعدها همزة نحو ليلى ، تقول

(هذا أخو ليلى) الهاء للتنبيه (وذا) اسم إشاره مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، أخو خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف وليلى مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر ، وجر بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف المانع له ألف التأنيث المقصورة .

(٥) ـ التي بعدها همزة نحو صحراء ولها شروط :

١- أن تكون بعد ثلاث أحرف فما كان بعد حرفين نحو (سماء) فإنها منصرفة .

٢- أن لا تكون الألف منقلبة عن (واو) أو (ياء) وتعرف أن أصلها (واو) أو (ياء) بإدخل الضمير عليها .

نحو (سماء) تقول (سموت) أو فعل مضارع نحو (يسمو) .

- مثال قوله تعالى (ولا تسألوا عن أشياءَ) (لا) ناهية ، (تسألوا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة (فرقت بين المفرد والجمع) نحو (يدعو) إذا كانت لمفرد لا تكتب بعدها ألف وإذا كانت لجمع كتب (يدعوا)) .
- (عن) حرف جر/ (و أشياء) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف المانع له الألف المدودة .

أما صيغة منتهي الجموع فضابِطُهَا : أن يكون الإِسْمُ جمعَ تكسير، وقد وقع بعد ألف تكثيره حرفان نحو : مَسَاجِدَ ، وَمَنَابِرَ ، وَأَفاضِلَ ، وَأَمَاجِدَ ، وَأماثِلَ ، وَحَوَائِض ، وَطَوامِثَ ، أو ثلاثةُ أَحْرُف وَسَطُهَا ساكنٌ ، نحو : مَفَاتِيح ، وَعَصَافير ، وقَنَاديل .

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو : حبْلَي ، وَقُصْوَي ، وَدُنْيَا ، وَدَعْوى .

وأما ألف التأنيث المدودة فنحو : حَمْرَاء ، وَدَعْجَاء ، وَحَسنَاء ، وَبَيْضَاء ، كحْلاَء ، نافِقَاء ، وعُلَمَاء .

فكلُّ ما ذكرناه من هذه الأسماء ، وكذا ما أشبهها ، لا يجوز تنوينُهُ ، ويُخَفَضُ ، بالفتحة نيابة عن الكسرة ، نحو : " صَلَّى الله على إبْرَاهِيمَ خليِلِه " ونحو : " رَضِيَ الله عَنْ عُمَرَ أمير المؤمنين " : فكل من إبراهيم وعمر : مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف ، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ ، والمانع من صرف عُمَرَ : العلمية و العَدْلُ .

وقِسْ على ذلك الباقي .

ويشترط لخفض الإسم الذي لا ينصرف بالفتحة : أن يكون خالياً من "أل"[١] وألا يُضافَ إلى اسْم بعده[٢] ، فإن اقترن بأل أو أُضيف خُفِضَ بالكسرة ، نحو قوله تعالى ﴿ وَأَنْتُمْ عَاكِفُّونَ فِي المَسَاجِدِ ﴾

---

(١) ـ فإذا دخلت عليه صرف بمعنى جر بالكسرة – أما التنوين فلا يجتمع مع الألف واللام في الكلمة وكذلك الإضافة لا تجتمع مع التنوين .

(٢) ـ قوله (بعده) معناه أن لا يكون مضافاً

نحو (حسناء قريش) فحسناء مضاف ، فإن كان مضاف إليه لم يضره ذلك وامتنع من الصرف نحو (ملة إبراهيمَ) فإبراهيم مضاف إليه وهو ممنوع من الصرف .

- وسبب صرفه أنه إذا أضيف أو دخلت عليه أل (أن هذه من علامات الاسم التي لا تدخل إلا عليه فإذا وجدت فيه زال شبهه بالفعل) .
- وهناك أسباب أخرى تصرف الإسم كالتصغير وغيره ستأتي في المطولات .
- مثال على المضاف المنصرف (مررتُ بصحراءِ اليمن) فصحراء مضاف إلى ما بعده فهو مجرور بالكسرة .

ونحو : " مَرَرْتُ بحسْنَاءِ قُرَيشٍ " .

علامتا الجزم[1]

قال : وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .

وأقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها واحداً من أمرين ؛ الأول : السكون ، وهو العلامة الأصلية للجزم ، والثاني : الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحد من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها لك فيما يلي :

(1) ـ والجزم خاص بالفعل المضارع ومن الوهم لدى كثير من المبتدئين قولهم في فعل الأمر مجزوم وإنما هو مبني .

موضع السكون :

قال : فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ في الْفِعْلِ الْمُضَارِع الصحيح الآخر[1] .

وأقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامةً على أن الكلمة مجزومةٌ ، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر ، ومعنى كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفا من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياءُ .

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر " يلْعبُ ، وَيَنْجَحُ ، وَيُسَافِرُ ، وَيَعَدُ ، وَيَسْأَلُ " فإذا قلت " لَمْ يَلْعَبْ علي " و " لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ " و " لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ " و "لَمْ يَعِدْ إبراهيمُ خَالِداً بشيء " و "لَمْ يَسْأَلْ بكْرٌ الأُسْتاذ " فكلٌّ من هذِهِ الأفعال مجزومٌ ، لسبق حرف الجزم الذي هو " لم" عليه ، وعلامة جزمه السكون ، وكل واحِدٍ من هذِهِ الأفعال فعلٌ مضارع صحيح الآخر .

---

(١) ـ وتخرج أيضاً الأفعال الخمسة لأنها تجزم بحذف النون ، ويخرج الفعل المضارع إذا اتصل به نون التوكيد أو نون النسوة فإنه مبني.

- مثال : لمْ يهملِ المجتهدُ دروسَه ، (لم) حرف نفي جزم وقلب / (يهمل) : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر / (المجتهد) ، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد / (دروس) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه بالفتحة لأنه جمع تكسير وهو مضاف (والهاء) مضاف إليه . وأمامثال : (يكون) (ويخاف) ونحوها مما قبل الحرف الأخير حرف علة نحو لم يكن . فهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وحذف الواو لإلتقاء ساكنين – وكان أصله : لم يكون فالواو ساكن وسكن النون للجزم فحذفت الواو للتخلص من التقاء ساكنين . والله أعلم .

مواضع الحذف[1]:

قال : وأمَّا الْحذفُ فيَكُونُ عَلاَمَةً للجَزمِ في الْفِعْل الْمُضَارع الْمُعْتل الآخِر ، وَفِي الأفْعَالِ الْخَمْسةِ التي رفْعُهَا بثبَاتِ النُّونِ .

وأقول : للحذف موضعان يكون في كل واحدٍ منهما دليلاً وعلامة على جَزْمِ الكلمة .

الموضع الأول :الفعل المضارع المعتلُّ الآخِرِ ، ومعنى كونه مُعْتَلَّ الآخر أنَّ آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف "يَسْعَى ، وَيَرْضَى ، وَيهْوَى ، وَيَنْأَى ، وِيبْقي "ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو " يَدْعُو ، وَيرْجُو ، وَيبْلُو ، وَيَسْمُو ، وَيَقْسُو ، وَينْبُو " ومثالُ الفعل المضارع الذي آخره ياءَ " يُعْطِي ، وَيَقْضِي ، وَيَسْتَغْشِي ، وِيُحْيي ، وَيَلْوِي ، وَيَهْدِي "، فإذا قلت : " لم يسْع على إلى المجد " فإن "يسع " مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذفُ الألف ، والفتحةُ قبلها دليل عليها ، وهو فعل مضارع معتل الآخر ، وإذا قلت : " لَمْ يدْعُ مُحَمَّدٌ إلا إلى الحق " فإن "يَدْع " فعل مضارع مجزومٌ ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وإذا قلت : "لَمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إلا خالداً " فإن "يُعْطِ " فعلٌ مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وقِسْ على ذلك أخواتها .

الموضع الثاني : الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، وقد سبق بيانُها ، ومثالها " يضربان ، وتضربان ، ويضربون ، وتضربون ، وتضربين " تقول " لَمْ يَضْرِبَا ،وَ لِمْ تَضْرِبَا ، وَلَمْ يَضْرِبُوا ، وَلَمْ تَضْرِبُوا ، وِلِمْ تَضْرِبِي "لكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارعٌ مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم الذي هو " لم " عليه ، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .

---

[1] ـ حذف الحرف لفظاً وخطاً وتبقى حركة على الحرف الذي قبله دلالة على المحذوف فإن كان ألفاً فالفتحة دليل عليه وإن كان واواً فالضمة دليل عليه وإن كان ياءاً فالكسرة دليل عليه .

- مثال : يرضى تقول: لم يرضَ ، يدعو تقول: لم يدعُ ، يرمي تقول: لم يرمِ .
- مثال حذف حرف العلة : قوله (لم يُعطِ العلم متكاسل) لم حرف نفي وقلب وجزم / (يعط) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف و الفتحة علامة عليه / (العلم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم مفرد / متكاسل : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد .

المعربات

قال: (فصل) المعرباتُ قِسمان[1]: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف .

وأقول: أراد المؤلف ـ رحمه الله ـ بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال حكم ما سبق تفصيله في مواضع الإعراب، والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلاً ثمانية، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والفعال الخمسة، وهذه الأنواع التي هي مواضع الإعراب ـ تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يعرب بالحركات، والقسم الثاني يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منها تفصيلاً .

المعرب بالحركات

قال: فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء .

وأقول: الحركات ثلاثة، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويلحق بها السكون، وقد علمت أن المعربات على قسمين: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يعرب بالحركات، وهو أربعة أشياء:

١ ـ الاسم المفرد، ومثاله " محمد " " والدرس " من قولك: " ذاكرَ محمدٌ الدرسَ " فذاكر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكلُ من " محمد " و " الدرس " اسم مفرد .

---

[1] ـ هذا الفصل إذا حُفظ حفظاً متقناً أعان على الإعراب كثيراً

٢ ـ جمع التكسير، ومثاله " التلاميذ " و " الدروس " من قولك: " حفظ التلاميذ الدروس " فحفظ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، التلاميذ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من " التلاميذ، والدروس " جمع تكسير.

٣ ـ جمعُ المؤنثِ السالمُ، ومثاله " المؤمنات "، و " الصلوات " من قولك: " خشع المؤمنات في الصلوات " فخشع: " فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب "،

المؤمنات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة "، وفي حرف جر،

الصلوات: مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة "، وكل من " المؤمنات، والصلوات " جمع مؤنث سالم .

٤ ـ الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ومثاله " يذهب " من قولك: " يذهب محمد " فيذهب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

*الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه:

قال: وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنثِ السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره .

وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات: أن ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون .

فأما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، فرفعُ جميعها بالضمة، ومثالها: " يسافر محمد والأصدقاء والمؤمنات " فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

الضمة الظاهرة، وهو اسم مفرد، والأصدقاء: مرفوع لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم .

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا جمع المؤنث السالم، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ومثالها " لن أخالف محمداً والأصدقاء والمؤمنات "

فأخالف: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومحمداً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو اسم مفرد كما علمت، والأصدقاء: منصوب لأنه معطوف على المنصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو جمع تكسير كما علمت، والمؤمنات منصوب، لأنه معطوف على المنصوب أيضاً، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم .

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا الفعل المضارع، فإنه لا يخفض أصلاً، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف، فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومثالها: " مررت بمحمد، الرجال، المؤمنات، وأحمد " فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمد: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت، والرجال: مخفوض، لأنه معطوف على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً، والمؤمنات: مخفوض، لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضاً، وأحمد: مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع، فإن كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون كما هو الأصل في الجزم، ومثاله: " لم يسافر خالد " فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويسافر: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وخالد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة، ومثاله: " لم يسعَ بكر "، " ولم يدعُ "، " ولم يقض ما عليه " فكل من " يسع " والفتحة قبلها دليل عليها، وحذف الواو من" يدع " والضمة قبلها دليل عليها، وحذف الياء من " يقض " والكسرة قبلها دليل عليها .

المعربات بالحروف:

قال: والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين .

وأقول: القسم الثاني من المعربات: الأشياء التي تعرب بالحروف، والحروف التي تكون علامة على الإعراب أربعة، وهي: الألف والواو والياء، والنون، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

١ ـ التثنية، والمراد بها المثنى، ومثاله " المصران، والمحمدان، والبكران، والرجلان "

٢ ـ جمع المذكر السالم، ومثاله " المسلمون، والبكرون، والمحمدون "

٣ ـ الأسماء الخمسة وهي: " أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال " .

٤ ـ الأفعال الخمسة ومثالها: " يضربان، وتكتبان، ويفهمون، وتحفظون، وتسهرين ".

وسيأتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً

إعراب المثنى:

قال: فأما التثنية فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء .

وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف " التثنية "، وهي: المثنى كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى.

وحكمه: أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثنى المرفوع " حضر القاضيان، وقال رجلان " فكل من " القاضيان "، " ورجلان " مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، النون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال المثنى المنصوب " أحب المؤدبين، وأكره المتكاسلين " فكل من " المؤدبين "، " والمتكاسلين " منصوب، لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال المثنى المخفوض " نظرت إلى الفارسين على الفرسين " فكل من الفارسين والفرسين " مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

إعراب جمع المذكر السالم:

قال: وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء .

وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف " جمع المذكر السالم " وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم .وحكمه: أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع " حضر المسلمون " و " أفلح الآمرون بالمعروف " فكل من " المسلمون " و " الآمرون " مرفوع لأنه فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب " رأيت المسلمين "، و" احترمت الآمرين بالمعروف "، " ورضي الله عن المؤمنين " فكل من " الآمرين "، " المؤمنين " مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الأسماء الخمسة:

قال: وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء .

وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف " الأسماء الخمسة "وقد سبق بيانها وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب .

وحكمها: أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة " إذا أمرك أبوكَ فأطعه " و " حضر أخوك من سفره "

فكل من " أبوك " و " أخوك " مرفوع، لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض .

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة " أطع أباك، وأحبب أخاك " فكل من (أباك وأخاك) منصوب، لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، كما سبق .

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة " استمع إلى أبيك، أشفق على أخيك " فكل من أبيك وأخيك مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه كما سبق .

إعراب الأفعال الخمسة:

قال: وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها .

وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف " الأفعال الخمسة " وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة.

وحكمها: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون.

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة " تكتبان " و " تفهمان " فكل منها فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة " لن تحزنا " و " ولن تفشلا " فكل منهما فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة " لم تذاكرا " و " لم تفهما " فكل منهما فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

الأفعال وأنواعها

قال: الأَفْعَالُ ثلاثةٌ : ماضٍ وَمُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ ، نَحْوَ : ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وَاضْرِبْ .

وأقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي، وهو ما يدل على حصول شيء قبل زمن المتكلم، نحو: " ضرب ونصر، وفتح، وعلم، وحسب،وكرم " .

القسم الثاني: المضارع، وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم، أو بعده، نحو " يضرب، وينصر، ويفتح، ويعلم، ويحسب، ويكرم ".

القسم الثالث: الأمر، وهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: " اضرب، وانصر، وافتح، واعلم، واحسب، وأكرم " .

وقد ذكرنا لك في أول الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة .

قال: فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا . وَالأَمْرُ مجزوم أَبَدًا . والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : ((أَنَيْتُ)) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

وأقول: بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع منها .

فحكم الفعل الماضي البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدر.

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو الجماعة، ولا ضمير رفع متحرك وكذلك في كل ما كان أخره واواً أو ياءً، نحو: " أكرم، وقدم، وسافر "، ونحو: " سافرت زينب، وحضرت سعاد "، ونحو: " رضي، وشقي "، ونحو: " سَرُوَ، وَبَذَوَ "

وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع، لأنه إما أن يكون مقدراً للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره ألفاً، نحو: " دعا، وسعى " فكل منهما فعل مضارع مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وإما أن يكون الفتح مقدراً للمناسبة، وذلك في كل فعل ماض اتصل به واو الجماعة، نحو: " كتبوا، وسعدوا " فكل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، وواو الجماعة مع كل منهما فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتح مقدراً لدفع كراهة توإلى أربع متحركات، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك، كتاء الفاعل ونون النسوة، نحو: " كتبت، وكتبت، وكتبت، وكتبنا، وكتبن " فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توإلى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء، أو " نا " أو النون فاعل، مبني على الضم أو الفتح، أو الكسر، أو السكون في محل رفع .

وحكم فعل الأمر: البناء على ما يجزم به مضارعه[1] .

---

[1] ـ وذلك أنك تنظر فعل الأمر ما هو مضارعه ثم تنظر بماذا يجزم فتبني الأمر بتلك العلامة التي هي علامة جزم في المضارع نحو قم فمضارعة يقوم ويجزم بالسكون من قولك (لم يقم) فتقول (قم) فعل أمر مبني على السكون .

فإن كان مضارعه صحيح الآخر، ويجزم بالسكون، كان الأمر مبنياً على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدر، فالسكون الظاهر له موضعان، أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، والثاني: أن تتصل به نون النسوة نحو: " اضرب "، و " اكتب "، وكذلك " اضربن " و " اكتبن " ونحو: " اضربَنَّ " و " اكتُبَنَّ " .

وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يُبنى على حذف حرف العلة، نحو " ادع " و " اقض " و " اسعَ " .

وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يُبنى على حذف النون، نحو " اكتبا "و " اكتبوا " و " اكتبي " .

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك:

" أنيتُ " أو قولك " نأيتُ " أو قولك " أتين " أو قولك " نأتي "

فالهمزة للمتكلم مذكراً أو مؤنثاً، نحو " أفهم " والنون للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو للمتكلم الذي يكون معه غيره، نحو: " أنت تفهم يا محمد واجبك "، ونحو: " تفهم زينب واجبها " .

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو: " أكل، ونقل، وتَفَلَ، ويَنَعَ " أو كان الحرف زائداً، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: " أكرم، وتقدم " كان الفعل ماضياً لا مضارعاً .

وحكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة، فإن اتصلت به نون التوكيد بني معها على الفتح، نحو قوله تعالى: { لَيُسْجَنَنَّ وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ }[1] وإن اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون، { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ }[2]، وإذا كان معرباً فهو

ونحو يعطى فيجزم بحذف حرف العلة من قولك (لم يعط) والأمر منه (أعط) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، ونحو يقومون يجزم بحذف النون تقول : قوموا فعل أمر مبني على حذف النون . والله أعلم .

[1] يوسف: ٣٢ .

[2] البقرة: ٢٣٣ .

مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو: " يفهم محمد "، فيفهم: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب و الجازم، وعلامة رفع الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

فإن دخل عليه ناصب نصبه، نحو: " لن يَخيبَ مجتهد " فلن: حرف نفي ونصب واستقبال، ويخيب: فعل مضارع مجزوم بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن دخل عليه جازم جزمه، نحو: " لم يجزع إبراهيم " فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويجزع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

نواصب المضارع[1]

قال: فالنواصب عشرة[2]، وهي: أن، ولن، وإذن، وكي، ولام كي، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو .

وأقول: الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده جوازاً[3]، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده وجوباً[4] .

.أما القسم الأول: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه ـ فأربعة أحرف وهي: أن، ولن، وإذن، وكي

أما أن: فحرف مصدر[1] ونصب[2] واستقبال[3]، ومثالها قوله تعالى:{ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي }[1]وقوله جل ذكره:{ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ }[2]، وقوله تعالى:{ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ }[3]، وقوله تعالى:{ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ }[4]

---

(١) ـ والنصب خاص بالفعل المضارع لأن الماضي والأمر مبنيان لا يدخلهما النصب لأنه من الاعراب.

(٢) ـ هذا على مذهب الكوفيين وعند البصريين أنها أربعة وهي أن – ظاهرة ومضمرة – ولن وكي وإذن وهو الصحيح . والله أعلم .

(٣) ـ أي يجوز إظهارها ويجوز إضمارها والأولى والإضمار وهو عدم ظهورها .

(٤) ـ أي لا تظهر أبداً بل يجب إضمارها .

أما " لن "فحرف نفي ونصب واستقبال(٤) ، ومثاله قوله تعالى:{ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ }(١) وقوله تعالى:{ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ }(٢)، وقوله تعالى:{ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ }(٣) .

وأما " إذن " فحرف جواب(٥) وجزاء(٦) ونصب، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون إذن في صدر جملة الجواب(٧) .

الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال(٨).

---

(١) ـ أي يسبك الفعل بعدها مصدراً .

(٢) ـ تنصب الفعل المضارع .

(٣) ـ تحول معنى المضارع إلى مستقبل فيكون دالاً على الحدث في المستقبل لا في الحاضر .

(١) الشعراء:٨٢.

(٢) يوسف: ١٢.

(٣) يوسف: ١٣.

(٤) يوسف: ١٥.

(٤) ـ حرف (نفي) : تنفي حدوث الفعل (نصب واستقبال) تقدم شرحها .

- مثال (لن تنالوا المجد باللعب) لن : حرف نفي ونصب واستقبال / تنالوا : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون – لأنه من الأفعال الخمسة – والألف فارقة والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل / المجد : مفعول به منصوب بالفتحة – لأنه اسم مفرد – باللعب : جار ومجرور متعلق بالفعل .

(١) البقرة: ٥٥.

(٢) طه:٩١.

(٣) آل عمران: ٩٢.

(٥) ـ يعني أنها تأتي في جملة تكون جواباً لجملة قبلها

(مثال) يقول قائل : سأجتهد . فتجيبه : إذن تنجح .

(٦) ـ (جزاء) تأتي في جملة الجواب التي هي جزاء وثمرة الجملة التي قبلها فجزاء الإجتهاد وثمرته النجاح .

(٧) ـ (صدر الجملة) في أولها فلا يسبقها شيء فإن سبقها شيء لم تنصب .

(٨) ـ أي على وقوع الحدث في المستقبل .

فإن فقدت {إذن} أحد هذه الشروط كانت حرف جواب مهمل غير ناصب والله أعلم .

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غيرُ القسم أو النداء أو " لا " النافية ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك: " سأجتهد في دروسي "فتقول له: " إذن تنجح "، ومثال المفصولة بالقسم أن تقول " إذن والله تنجح "، ومثال المفصولة بالنداء أن تقول:

" إذن يا محمد تنجح "، ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول: " إذن لا يخيب سعيك " أو تقول: " إذن والله لا يذهب عملك ضياعاً " .

وأما " كي[1] " فحرف مصدر ونصب،ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظاً، نحو قوله تعالى: { لِكَيْلا تَأْسَوْا }[4]، أو تتقدمها هذه اللام تقديراً[2]، نحو قوله تعالى:{ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً }[5]، فإذا لم تتقدمها هذه اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مضمرة، وكانت كي نفسها حرف تعليل.

وأما القسم الثاني: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمرة جوازاً ـ فحرف واحد وهو لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بلام كي، لاشتراكها في الدلالة على التعليل، ومثالها قوله تعالى:{ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ }[6]،وقوله جل شأنه:{ لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ }[7].

(مثال) يقول قائل : سأطلبُ العلمَ : فتقول (إذن واللهِ تسلكَ طريقَ الجنةِ) إذن : حرف جواب وجزاء ونصب / والله : الواو حرف قسم/ الله لفظ الجلالة / مقسم به والواو حرف جر ولفظ الجلالة مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة – لأنه اسم مفرد / تسلك : فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

[1] ـ حرف مصدر ونصب تقدم شرحها .

[4] الحديد:٢٣.

[2] ـ في الذهن وتقديرها وعدمه راجع إلى النية فإن نوى تقديرها نصب بكي وإن لم ينو تقديرها نصب بأن مضمرة وجوباً وتكون كي حرف تعليل فقط .

- مثال (تأدبْ لكي تكونَ محبوباً) تأدب : فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره أنت . لكي : اللام للتعليل وكي : حرف مصدر ونصب ، تكونَ : فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه الفتح على آخره واسمها مستتر تقديره أنت/ ومحبوباً : خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم مفرد.

[5] الحشر: ٧

[6] الفتح: ٢.

[7] الأحزاب: ٧٣.

وأما القسم الثالث: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة " أن " مضمرة وجوباً ـ فخمسة أحرف

:الأول: لام الجحود[1]، وضابطها أن تسبق " بما كان " أو " لم يكن " فمثال الأول قوله تعالى:{ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ }[8]،

وقوله سبحانه:{ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ }[9]، ومثال الثاني قوله جل ذكره:{ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا }[10].

والحرف الثاني " حتى[2] " وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها نحو قول الله تعالى:{ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى }[1]، ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك " ذاكر حتى تنجح ".

والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية[3]، وواو المعية[4]، بشرط أن يقع كل منها في جواب نفي أو طلب أما النفي فنحو قوله تعالى:{ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا }[2]،

---

(1) ـ تجحد بمعنى تنفي وقوع الفعل نحو (وما كان الله ليعذبهم) نفت وقوع العذاب ما دام الرسول عليه الصلاة والسلام فيهم .

فائدة : ويشترط أن تدخل على الفعل المضارع فيخرج نحو قوله تعالى (وما كان لبشر ..) فإنها تكون جارة .

(8) البقرة: ١٧٩.

(9) الأنفال: ٣٣.

(10) النساء: ١٣٧.

(2) ـ مثال : (سأطلبُ العلمَ حتى أموتَ) أطلب : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة – لأنه لم يتصل بآخره شيء .

(1) طه: ٩١.

(3) ـ إذا تقدمها نفي فمعناها : نفي ما قبلها سبب لنفي حصول ما بعدها نحو (لا يقضى عليهم فيموتوا) فنفي القضاء عليهم سبب لنفي الموت .

وإن تقدمها طلب فتكون بمعنى كي ذاكر فتنجح : يمكن أن تقول ذاكر كي تنجح .

(4) ـ المعيه هي المصاحبة وهو ارتباط ما قبلها مع ما بعدها (ذاكر وتنجح) فالنجاح يحصل مع المذاكرة .

- مثال : (ألا تحفظُ متن الأجرومية فيسهلَ عليك فهمُ التحفةِ) أو (ويسهلَ عليك ...) (فيسهل – ويسهل) منصوب بأن مضمرة وجوباً .

(2) فاطر: ٣٦ .

وأما الطلب فثمانية أشياء:

الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء، أما الطلب فهو الأمر الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الاستاذ لتلميذه: " ذاكر فتنجح " أو " وتنجح "، وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو: " اللهم اهدني فأعمل الخير " أو " وأعمل الخير "، وأما النهي فنحو: " لا تلعب فيضيعَ أملك " أو " ويضيعَ أملك "، وأما الاستفهام فنحو: " هل حفظت دروسك فأسمعها لك "، أو " وأسمعها لك "، وأما العرض فهو الطلب برفق نحو: " ألا تزورونا فنكرمك "، أو" نكرمك "، وأما التحضيض فهو الطلب مع حث وانزعاج نحو: " هل أديت واجبك فيشكرك أبوك " أو " ويشكرك أبوك "، واما التمني فهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسرة، نحو قول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقودَ مدحٍ فما أرضى لكم كلِمِي

ومثله قول الآخر:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوما فأخبره بما فعل المشيبُ

ونحو: ليت لي مالاً فأحج منه "، وأما الرجاء فهو طلب الأمر القريب الحصول نحو: " لعل الله يشفيني فأزورك ".

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد هو:

مُر، وادعُ، وانهُ، وسل واعرض لحضهم تمنَّ، وارج، كذاك النفي، قد كمُلا

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية، لأنه لم يعتبر الرجاء منها .

الحرف الخامس " أو " ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى "، وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة[1]، نحو: " لأقتلن الكافر أو يسلم "،

وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً[2]، نحو قول الشاعر:

لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المُنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

---

[1] ـ فلا يجتمع ما قبلها مع ما بعدها وتكون بمعنى (إلا أن).

[2] ـ فيقبل تطاول زمان حصوله ويجتمع ما قبلها مع ما بعدها ... الخ وتكون بمعنى (إلى أن) .

جوازم المضارع

قال: والجوازم ثمانية عشر، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر[١]، والدعاء، و " لا " في النهي[٢] والدعاء، وإن وما ومهما، وإذ ما، وأي ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحينما، وكيفما، وإذاً في الشعر خاصاً.

وأقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول، كل واحد فيه يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني كل واحد منه يجزم فعلين.

أما القسم الأول، فستة أحرف، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، و " لا " في النهي والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة[٣].

أما " لم " فحرف نفي وجزم وقلب[٤]، نحو قوله تعالى: { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا }[١]،وقوله سبحانه: { قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا }[٢].

---

[١] ـ و لا تدخل إلا على الفعل المضارع وتكون هذه اللام دائماً مكسورة إلا إذا وقعت بعد الواو أو الفاء فتسكن نحو (فليقل) (وليقل) ونحوها .

مثال (ليحذرِ المسلمُ أهلَ البدعِ) اللام : لام الأمر / يحذر : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون – لأنه صحيح الآخر وإنما حرك بالكسرة لالتقاء الساكنين المسلم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة – لأنه اسم مفرد – / أهل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة / وهو مضاف والبدع مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة .

[٢] ـ وهي التي يُنهي بها عن وقوع الفعل .

مثال (لا تقولوا راعنا) والمعنى أنهاكم أن تقولوا راعنا .

[٣] ـ أي باتفاق النحويين

[٤] ـ(لم) حرف نفي : تنفي وقوع الفعل .

(وجزم) : تجزم الفعل المضارع .

(قلب) : قلبت زمن المضارع إلى الماضي .

نحو : هل جاء زيد : تقول : لم يأت .

والمعنى لم يأت فيما مضى من الزمان .

[١] البينة: ١.

وأما " لما " فحرف مثل " لم "[1] في النفي والجزم والقلب، نحو قوله تعالى:

{ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ }[3].

وأما " ألم "[2] فهو، " لم " زيدت عليه همزة التقرير، نحو قوله تعالى:

{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ }[4] .

وأما " ألما " فهو " لما " زيدت عليه الهمزة نحو: " ألّما أحسن إليك ".

وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلباً جازماً، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما في الحديث: (فليقل خيراً أو ليصمت)، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو:

{ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ }[5].

وأما " لا " فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء، وكل منهما يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى، نحو:{ لا تَخَفْ }[6]، ونحو: { لا تَقُولُوا رَاعِنَا }[7]، ونحو{ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ }[8]، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى نحو: { رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا }[9]، ونحو:{ وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً }[10].

---

[2] الحجرات: ١٤.

(١) ـ وبينهما فوارق تأتي في المطولات لكنه مثل (لم) في الجزم للفعل المضارع .

[3] ص: ٨.

(٢) ـ هي لم ومعها همزة الاستفهام فتقول الهمزة للاستفهام .

[4] الشرح:١

[5] الزخرف: ٧٧.

[6] هود: من الآية ٧٠

[7] البقرة: ١٠٤ .

[8] النساء: ١٨١.

[9] البقرة: ٢٨٦.

[10] البقرة: ٢٨٦.

وأما القسم الثاني: وهو ما يجزم فعلين، ويسمى أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشرط وجزاءه، وهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: فهو " إن " وحده، نحو: " إن تذاكر تنجح " فإن: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين[١]: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وتذاكر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وتنجح فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

النوع الثاني: وهو المتفق على أنه اسم ـ فتسعة أسماء وهي: من[٢]، وما، وأي، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما.

فمثال " من "[٣] قولك: " من يُكرم جارَه يُحمد "، و " من يذاكر ينجح " وقوله تعالى: { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره } .

ومثال " ما "[٤] قولك: " ما تصنع تجز به " و " ما تقرأ تستفيد منه " و { وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ } .

ومثال " أي "[٥] قولك: " أيَّ كتابٍ تقرأْ تستفيد منه " و " { أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }.

ومثال " متى "[١] قولك: " متى تلتفت إلى واجبك تنل رضا ربك " و قول الشاعر:

---

[١] ـ إما حقيقة نحو (إن تذاكرْ تنجحْ) وإما محلاً نحو (إن ضربَ زيد عمراً ضربته) فضرب : فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط وهذه قاعدة : وهي أن فعل الشرط أو جواب الشرط إذا كان فعلاً ماضياً فإنه يكون في محل جزم ، ويكون معنى الماضي مستقبلاً كما في المثال السابق فمعناه إن ضرب زيد عمراً في المستقبل أو الحال سأضربه في المستقبل أو الحال والله أعلم .

- وشرط جزم الفعلين بأحد هذه الأدوات أن يتعلق أحدهما بالآخر فالنجاح متعلق بالمذاكرة وهو معنى قوله (شرطية) .

[٢] ـ سقطت من متن التحفة (منَ) بعد (ما) وهي مثبته في شرح الكفراوي وابن القاسم وغيرهما .

[٣] ـ ومن تعرب : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

- ـ وقوله (الشرطية) أخرج من الاستفهامية وأيضاً الجارة فإنها لا تجزم

[٤] ـ الشرطية فأخرج النافية والمصدرية والموصولة فلا تجزم. وتعرب: (ما)اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به

[٥] ـ اسم شرط جازم في محل نصب مفعول مطلق

أنا ابن جَلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

ومثال " أيان "[2] قولك: أيان تَلقَنِي أُكرِمكَ " و قول الشاعر:

فأيان ما تعدل به الريح تنزل

مثال " أينما "[3] قولك: " أينما تتوجه تلق صديقاً " وقوله تعالى: { أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ | وقوله: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ |

ومثال " حيثما[4] " قول الشاعر:

حيثما تستقيم يقدر لك اللـه   نجاحاً في غابر الأزمان

ومثال " كيفما[5] " قولك: " كيفما تكن الأمة يكن الولاة " و " كيفما تكن نيتك يكن ثواب الله لك "

ويزاد على هذه الأسماء التسعة " إذا[6] " في الشعر[7] كما قال المؤلف، وذلك ضرورة نحو قول الشاعر:

استغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتجمل

النوع الثالث: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح[8] أنه حرف ـ فذلك حرف واحد وهو " إذ ما[1] " ومثله قول الشاعر:

---

(1) ـ الشرطية فأخرج الاستفهامية وتعرب اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان وهي في الأصل ظرف ثم ضُمنت معنى الشرط فجزمت.

(2) ـ اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.

(3) ـ أين اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان . وما زائدة .

(4) ـ حيث اسم شرط جازم مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان، وما زائدة

(5) ـ كيف : اسم شرط جازم في محل نصب حال (على قول) وما زائدة وقال آخرون : تدل على الشرط فتحتاج فعل شرط وجواب شرط لكن لا تجزم وهو الراجح وعلى كل ٍ فهي في محل نصب حال مقدم .

(6) ـ اسم شرط جازم – في الشعر خاصة – في محل نصب ظرف زمان.

وفي غير الشعر تدل على الشرط فتحتاج إلى فعل شرط وجواب ولكن لا تجزمها .

(7) ـ لم يعدها من الثمانية عشر لأنها محدودة العمل عنده – في الشعر .

سميت جوازم لأنها تقطع الحركات عن الفعل .

(8) ـ يشير إلى وجود خلاف

وإنك إذ ما تأت آم به   تلف من إياه تأمر آتياً

النوع الرابع: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه أنه اسم ـ فذلك كلمة واحدة، وهي " مهما[2] " ومثالها قوله تعالى:{ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا[3] نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِين }، وقول الشاعر :

وإنك مهما تعط بطنك سؤله   وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

---

(1) ـ حرف شرط جازم ورجح أنها حرف الكفراوي وغيره والأقرب عندي أنه اسم إذ أصلها ظرف ، فنبقى على الأصل ، وهذا ترجيح ابن هشام.

(2) ـ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والدليل على اسميتها عودة الضمير إليه في قوله تعالى ((مهما تأتنا به)) فالهاء في (به) ضمير عائد على مهما والضمائر لا تعود إلا على الأسماء ، والله أعلم

– (3) ـ . فائدة : إذا لم يكن جواب الشرط فعلاً مضارعاً ولا فعلاً ماضياً وجب اقترانه بالفاء وتسمى رابطة لجواب الشرط نحو(من حفظ القرآن فقد حاز خيراً كبيراً).

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المرفوعات سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل .

وأقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات، لأنها الأشرف، وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع .

١ ـ إذا كان فاعلاً، ومثاله " علي " و " محمد " في نحو قولك " حضر علي "، سافر محمد "

٢ـ أن يكون نائباً عن الفاعل، وهو الذي سماه المؤلف المفعول الذي لم يسم فاعله، نحو " الغصن " و " المتاع " من قولك: " قطع الغصن " و " سرق المتاع " .

٣، ٤ ـ المبتدأ والخبر، نحو " محمد مسافر " و " علي مجتهد ".

٥ ـ اسم " كان " أو إحدى أخواتها نحو " إبراهيم " و " البرد " من قولك: " كان إبراهيم مجتهداً " و " أصبح البرد شديداً " .

٦ ـ خبر " إن " أو إحدى أخواتها، نحو " فاضل " و " قدير " من قولك: " إن محمداً فاضل " و " إن الله على كل شيء قدير ".

٧ ـ تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع: الأول النعت، وذلك نحو: " الفاضل " و " كريم " من قولك: " زارني محمد الفاضل " و " قابلني رجل كريم "، والثاني العطف، وهو على صنفين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان " عمر " من قولك: " سافر أبو حفص عمر " ومثال عطف النسق " خالد "من قولك " تشارك محمد وخالد " والثالث : التوكيد من قولك: " زارني الأمير نفسه " والرابع البدل، ومثاله " أخوك "، من قولك: " حضر علي أخوك " .

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قدمت النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: " جاء الرجل الكريم عليٌّ نفسُه صديقُك وأخوه "

تدريب على الإعراب

أعرب المثلة الآتية: " إبراهيم مخلص ، وكان ربك قديراً، إن الله سميع الدعاء " .

الإجابة

١ ـ " إبراهيم " مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، " مخلص " خبر لمبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢ ـ " كان " فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، " رب " اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورب مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، " قديراً " خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٣ ـ " إن " حرف توكيد ونصب، " الله " اسم إن منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، " سميع " خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسميع مضاف، " والدعاء " مضاف إليه، مخفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

قال: (باب الفاعل) الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله.

وأقول: الفاعل له معنيان: أحدهما لغوي والآخر اصطلاحي .

أما معناه في اللغة فهو عبارة عمن أوجد الفعل.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، كما قال المؤلف.

وقولنا " الاسم " لا يشمل الفعل ولا الحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو يشمل الاسم الصريح والاسم المؤول بالصريح[1]: أما الصريح فنحو " نوح " و " إبراهيم " في قوله تعالى { قَالَ نُوحٌ }، { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ }، وأما المؤل بالصريح نحو قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا }، فأن: حرف توكيد ونصب، و " نا " اسمه مبني على السكون في محل نصب، و " أنزلنا " فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع خبر " أن "، و" أن " وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل " يكفي " والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا، ومثاله قولك: " يسرني أن تتمسك بالفضائل"، وقولك: " أعجبني ما صنعت "، التقدير فيهما: يسرني تمسكك، وأعجبني صنعك.

وقولنا: " المرفوع " يخرج ما كان منصوباً أو مجروراً، فلا يكون واحد منهما فاعلاً.

وقولنا: " المذكور قبله فعله " يخرج المبتدأ واسم " إن " وأخواتها، فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج أيضاً اسم " كان " وأخواتها، واسم " كاد " وأخواتها، فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحدٍ منهما، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل في نحو " هيهات العقيق " و " شتان زيد وعمرو" واسم الفاعل في نحوه " أقادم أبوك " فالعقيق، وزيد مع ما عطف عليه، وأبوك: كل منها فاعل.

---

[1] ـ هو المصدر المؤول من فعل نحو (يسرني أن تسعى إلى الخير) فمصدر تسعى هو سعياً فيكون الفاعل تقديره (يسرني سعيُك) فأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل مرفوع .ومثال (أولم يكفهم أنا أنزلنا) فأن وما دخلت عليه في تأويل فاعل تقديره أولم يكفهم ((إنزالنا) انزلنا فاعل مرفوع

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمُضْمَرٍ .

فَالظَّاهِرُ ؛ نحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ ، وَقَامَ الرِّجَالُ ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ ، وَقَامَتْ هِنْدٌ ، وَتقومُ هِنْدٌ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ ، وَقَامَ أَخُوكَ ، وَيَقُومُ أَخُوكَ ، وَقَامَ غُلامِي ، وَيَقُومُ غُلامِي ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر والثاني المضمر، فأما الظاهر فهو: مل يدل على معناه بدون حاجة إلى فرينة[1]، وأما المضمر فهو: ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلم[2] أو خطاب[3] غيبة[4].

والظاهر على أنواع: لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمع تكسير، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً، فهذه ثمانية أنواع، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة أو مقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً، وإما أن يكون مضارعاً.

فمثال الفاعل المفرد المذكر: مع الفعل الماضي " سافر محمدٌ، وحضر خالد " ومع المضارع " يسافر محمد، ويحضر خالد " .

ومثال الفاعل المثنى المذكر: مع الفعل الماضي " حضر الصديقان، وسافر الأخوان "، ومع الفعل المضارع " يحضر الصديقان، ويسافر الأخوان " .

---

(١) ـ هو دليل على معرفة الشيء .

(٢) ـ وهو نسبة الضمير إلى المتكلم نحو (ضربتُ) أي أنا

(٣) ـ وهو نسبة الضمير إلى المخاطب نحو (ضربت) أي أنت .

(٤) ـ وهو نسبة الضمير إلى الغائب نحو (ضربَ) أي هو .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر مع الفعل الماضي " حضر المحمدون، ويحج المسلمون ".

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير- وهو مذكر - " حضر الأصدقاء، سافر الزعماء " .

ومثال الفاعل المفرد المؤنث: مع الفعل الماضي " حضرت هند، وسافرت سعاد " ومع الفعل المضارع " تحضر هند، وتسافر سعاد ".

ومثال الفاعل المثنى المؤنث: مع الماضي " حضرت الهندان، وسافرت الزينبان " ومع المضارع " تحضر الهندان، وتسافر الزينبان ".

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث: مع الماضي " حضرت الهندات، وسافرت الزينبات " ومع المضارع " تحضر الهندات، وتسافر الزينبات "

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير، وهو لمؤنث: مع الماضي " حضرت الهنود، وسافرت الزيانب " ومع المضارع " تحضر الهنود، وتسافر الزيانب " .

ومثال الفاعل الذي إعرابه الضمة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر.

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة: مع الفعل الماضي " حضر الفتى، سافر القاضي، أقبل صديقي "، ومع الفعل المضارع " يحضر الفتى، ويسافر القاضي، ويقبل صديق " .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثنى المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثلته أيضاً: مع الماضي " حضر أبوك، سافر أخوك " ومع المضارع " يحضر أبوك، ويسافر أخوك " .

أنواع الفاعل المضمر

قال: و ٱلْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ ، نحْوَ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبَ ، وَضَرَبَتْ ، وَضَرَبَا ، وَضَرَبُوا ، وضربن.

وأقول: قد عرفت فيما تقدم المضمر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثنى عشر نوعاً، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم، يتنوع إلى نوعين:

لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً، وإما أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع، لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثنى مطلقاً، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث، فيكون المجموع اثنى عشر .

فمثال ضمير المتكلم الواحد، مذكراً كان أو مؤنثاً " ضربتُ، حفظت، اجتهدت " .

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يعظم نفسه وينزلها منزلة الجماعة " ضربنا، حفظنا، اجتهدنا ".

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر " ضربتَ، حفظت، اجتهدت " .

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة " ضربتِ، حفظتِ، اجتهدت " .

ومثال ضمير المخاطبين الأثنين مذكرين أو مؤنثتين " ضربتما، حفظتما، واجتهدتما " .

ومثال ضمير المخاطبين من جمع الذكور " ضربتم، وحفظتم، واجتهدتم " .

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات " ضربتن، حفظتن، اجتهدتن " .

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب " ضرب " في قولك: " محمدٌ ضرب أخاه " وحفظ " في قولك : "إبراهيم حفظ درسه " و اجتهد ، في قولك : " خالد اجتهد في عمله ".

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة (ضربت)" هند ضربت أختها " و " حفظت " في قولك" " سعاد حفظت درسها " و " اجتهدت " في قولك: " زينب اجتهدت في عملها "

ومثال ضمير الغائبين مذكرين كانا أو مؤنثين " ضربا " في قولك: " المحمدان ضربا بكراً " أو قولك: " الهندان ضربتا عامراً " و " حفظا " في قولك: " المحمدان حفظا درسهما " أو قولك: " الهندان حفظتا درسهما " و " اجتهد " من نحو قولك: " البكران اجتهدا " أو قولك " الزينبان اجتهدتا " و " قاما " في نحو قولك: " المحمدان قاما بواجبهما " .

ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور " ضربوا " من نحو قولك: " الرجال ضربوا أعداءهم " و " حفظوا " من نحو قولك: " التلاميذ حفظوا دروسهم " و " اجتهدوا " من نحو قولك: التلاميذ اجتهدوا " .

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث " ضربن " من نحو قولك: " الفتى ات ضربن عدواتهن " وكذا " حفظن " من نحو قولك " النساء حفظن أماناتهن " وكذا " اجتهدن " من نحو قولك:

" البنات اجتهدن " .

وكل هذه الأنواع الاثني عشر السابقة يسمى الضمير فيها " الضمير المتصل " وتعريفه[١] أنه هو: الذي لا يبتدأ[٢] به الكلام ولا يقع بعد " إلا[٣] " في حالة الاختيار.

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى " الضمير المنفصل[٤] " وهو: الذي يبتدأ به ويقع بعد " إلا " في حالة الاختيار، تقول " ما ضرب إلا أنا " و " ما ضرب إلا نحن " و " ما ضرب إلا أنت "، " وما ضرب إلا أنتِ "، " وما ضرب إلا أنتما "، " وما ضرب إلا أنتم "، " وما ضرب إلا أنتن "، " وما ضرب إلا هو "، " وما ضرب إلا هي "، " ما ضرب إلا هما "، " ما ضرب إلا هم "، " ما ضرب إلا هن " وعلى هذا يجري القياس. وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

حضر محمد، سافر المرتضى، سيزورنا القاضي، أقبل أخي .

الجواب

١ ـ حضر محمد ـ حضر: فعل ما ض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

٢ ـ سافر المرتضى ـ سافر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

المرتضى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

---

[١] ـ المتصل بما قبله إما اسماً نحو غلامه أو قلمك وغيرها.

ـ وإما بالفعل نحو ضربتُ ، اجتهدتُ، وغيرها وإما حرف نحو: به بك ونحوها.فائدة:الضمائر المنفصلة لا يدخل عليها حرف الجر وضمائر الرفع لا تتصل بالفعل المضارع البتة

[٢] ـ فلا يصح أن تقول في ضربتُ (تُ ضرب) ونحو ذلك

[٣] ـ فلا يصح أن تقول في (ضربنا) (ما ضرب إلا نا) ونحو هذا إلا في ضرورة الشعر

[٤] ـ الذي لم يتصل بشيء قبله ولا بعده

٣ ـ سيزورنا القاضي ـ سيزورنا: السين حرف دال على التنفيس، يزور: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: ضمير مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والقاضي فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

٤ ـ أقبل أخي ـ أقبل: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر .

النائب عن الفاعل

قال: (باب المفعول الذي لم يسم فاعله) وَهُوَ : الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ[١] .

وأقول: قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به، نحو" قطع محمود الغصن " ونحو " حفظ خليل الدرس " وقد يحذف المتكلم الفاعل من هذا الكلام ويكتفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذ يجب عليه أن يغير صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضاً، أما تغير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه إن كان منصوباً[٢] يصيره مرفوعاً، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيره

[١] ـ هذا التعريف قاصر لأن نائب الفاعل قد يكون جاراً ومجروراً وقد يكون غير ذلك كما سيأتي في المطولات فكان الأولى أن يقول (المفعول الذي لم يسم فاعله أو ما ناب عنه) وأيضاً تعريف الشارح عليه نفس الانتقاد ولكن يعتذر لهما أنهما أرادا الاختصار والتسهيل على المبتدئ ولذا التعبير بنائب الفاعل أولى والله أعلم .

[٢] ـ وذلك أن الأصل في المفعول به أن يكون منصوباً فإذا كان نائب فاعل صار مرفوعاً . مثال ((ضرب محمد عمراً)) فتحذف الفاعل فتصير ((ضُرب عمروٌ)) أو في محل رفع نائب فاعل نحو (مررت بالقوم) فتحذف الفاعل فتقول (مُر بالقوم) الجار والمجرور في محل رفع نائب الفعل .

عن الفعل، وتأنيث فعله[1] له إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، ويسمى حينئذ " نائب الفاعل " أو " المفعول الذي لم يسم فاعله " .

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل[2]

قال: فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

أقول: ذكر المصنف في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره، فتقول: " قطع الغصن " و " حفظ الدرس " وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره، فتقول " يُقطَع الغصن "، " ويُحفَظُ الدرس " .

أقسام نائب الفاعل

---

(1) ـ أي تلحقه علامة التأنيث وهي تاء التأنيث (ضَربَ) تقول عند أن يكون نائب الفاعل مؤنثاً (ضَربتْ) ونحو هذا .

- (2) ـ أي تغيير صيغة الفعل وحركاته

فائدة : وإذا كان معتل الوسط أبدلت ياءً نحو (سار) تقول (سير) بكسر أوله وسكون ثانيه (قال : قيل) (باع : بيع) ونحو هذا

- إعراب (مثال) ((حُفظ الدرسُ)) حفظ : فعل ماضي مبني على الفتح مغّير الصيغة

الدرس : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد

- (مثال) ((القوم يُضربون)) القوم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع تكسير(يُضربون) : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ

- (مثال) ((ما ضُرب إلا أنا)) ما : نافية (ضُرب) : فعل ماضي مبني على الفتح مغّير الصيغة (إلا) : أداة استثناء ملغاة العمل (أنا) : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل

قال: . وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمُضْمَرٍ .
فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو ، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو .
وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ : ضُرِبْتُ ، وَضُرِبْنَا ، وَضُرِبْتَ ، وَضُرِبْتِ ، وَضُرِبْتُمَا ، وَضُرِبْتُمْ ، وَضُرِبْتُنَّ ، وَضُرِبَ ، وَضُرِبَتْ ، وَضُرِبَا ، وَضُرِبُوا ، وَضُرِبن.

أقول: ينقسم نائب الفاعل ـ كما انقسم الفاعل ـ إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل .وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين: يُحترَمُ العالِم، أُهِينَ الجَاهِلُ .

الجواب

١ ـ يُحترم: فعل مضارع مبني للمجهول[1]، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، العالم: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
٢ ـ أُهِينَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
الجاهل: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

[1] . الأحسن أن يقال: مغير الصيغة حتى لا يقع مثل هذه التعبير على ما تعلق بالله عز وجل .

قال: – الْمُبْتَدَأُ : هو الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ .
وَالْخَبَرُ : هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : ((زَيْدٌ قَائِمٌ)) وَ((الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ)) وَ((الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ))

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور، الأول: أن يكون اسماً، فخرج عن ذلك الفعل والحرف، والثاني: أن يكون مرفوعاً، فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي[1]، والثالث: أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية[2]، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفهل ومثل " كان " وأخواتها، فإن الاسم الواقع بعد " كان " أو إحدى أخواتها يسمى " اسم كان " ولا يسمى مبتدأ .

ومثال المستوفي هذه الشروط الثلاثة " محمد " من قولك: " محمد حاضر " فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي .

والخبر: هو الاسم[3] المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ ويحمل عليه، فيتم به معه الكلام، ومثاله " حاضر " من قولك: " محمد حاضر ".

وحكم كل من المبتدأ والخبر الرفع كما رأيت، وهذا الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرة، نحو " الله ربنا "، " محمد نبينا " وإما أن يكون مرفوعاً بضمة مقدرة للتعذر نحو " موسى مصطفى من الله " ونحو " ليلى فضلى البنات "، وإما أن يكون بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل نحو " القاضي هو الآتي " وإما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو " المجتهدان فائزان ".
ولابد من المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الإفراد، نحو " محمد قائم " والتثنية نحو " المحمدان قائمان " والجمع نحو " المحمدون قائمون "، وفي التذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو

---

(1) ـ أراد أن يخرج حرف الجر الزائد نحو (رُب) في قولك(رُب رجل كريم قابلني) ونحو (بحسبك درهم) فأصله (حسبك درهم)

(2) ـ ويكون مرفوعاً بعامل معنوي وهو الابتداء

(3) ـ الأولى أن يقال : هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ . حتى تدخل جميع أنواع الخبر كما سيأتي في باب قريب (أقسام الخبر) .

" هند قائمة "، " الهندان قائمتان "، " الهندات قائمات " .

المبتدأ قسمان ظاهر ومضمر

قال: والمبتدأ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ . فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . والمُضْمَرُ اثنَا عَشَرَ ، وهي : أنا ، ونحنُ ، وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتُما ، وأنتُمْ ، وأنتُنَّ ، وهو ، وهي ، وهما ، وهمْ ، وهنَّ ؛ نحو قولك : ((أنا قائمٌ)) و ((نحنُ قائمون)) وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر .

فمثال المبتدأ الظاهر " محمد رسول الله "، " عائشة أم المؤمنين " .

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً .

الأول: " أنا " للمتكلم الواحد، نحو " أنا عبد الله " .

الثاني: " نحن " للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه، نحو " نحن قائمون ".

الثالث: " أنتَ " للمخاطب المفرد المذكر، نحو " أنت فاهم ".

الرابع: " أنتِ " للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو " أنت مطيعة ".

الخامس: " أنتما " للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين، نحو " أنتما قائمان "، أنتما قائمتان ".

السادس: " أنتم " لجمع الذكور المخاطبين، نحو " أنتم قائمون " .

السابع: " أنتن " لجمع الإناث المخاطبات، نحو " أنتن قائمات ".

الثامن: " هو " للمفرد الغائب المذكر، نحو " هو قائم بواجبه " .

التاسع: " هي " للمفردة المؤنثة الغائبة، نحو " هي مسافرة ".

العاشر: " هما " للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو " هما قائمان "، " هما قائمتان " .

الحادي عشر: "هم " لجمع الذكور الغائبين، نحو " هم قائمون ".

الثاني عشر: " هن " لجمع الإناث الغائبات، نحو " هن قائمات " .

وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً منفصلاً، كما رأيت .

أقسام الخبر

قال: – والخَبرُ قِسمَانِ : مفردٌ ، و غير مُفردٍ . فالمُفرَدُ نحو ((زيدٌ قائِمٌ)) وغيرُ المفْردِ أرْبَعَةُ أشيَاءَ : الجارُّ و المجرُورُ ، والظَّرفُ ، و الفِعلُ مع فاعِلِهِ ، و المبتَدَأُ مع خَبَرِه ؛ نحو قولِك : (زيدٌ في الدَّارِ ، وزيدٌ عندَك ، وزيدٌ قامَ أبُوه ، و زيدٌ جاريَتُهُ ذاهبَةٌ).

وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول خبر مفرد، والثاني خبر غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا[1]: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، نحو " قائم " من قولك " محمد قائم ".

وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة، والجملة نوعان: " جملة اسمية، وجملة فعلية ".

فالجملة الاسمية: ما تألف من مبتدأ وخبر نحو " أبوه كريم " من قولك " محمد أبوه كريم[2] ".

والجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو " سافر أبوه " من قولك " محمد سافر أبوه " ونحو " يضرب غلامه " من قولك " خالد يضرب غلامه[3] ".

فإن كان الخبر جملة فلابد له من رابط يربطه بالمبتدأ إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت في الأمثلة وإما اسم إشارة نحو " محمد هذا رجل كريم ".

وشبه الجملة نوعان أيضاً، الأول: الجار والمجرور، نحو " في المسجد " من قولك " على في المسجد " .

والثاني: الظرف، نحو " فوق الغصن " من قولك " الطائر فوق الغصن " .

---

(1) ـ المفرد في باب الخبر والعطف غير المفرد في باب الإعراب وكذا في باب اسم لا والمنادى ففي باب الإعراب: المفرد يطلق على ما ليس مثنى ولا جمعا.

وفي باب الخبر : المفرد ما ليس جملة و لا شبيهاً بالجملة فيشمل الواحد والاثنين والجماعة

وفي باب (لا) ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف كما سيأتي فلو قلنا (الزيدون قائمون) فقائمون يعد خبراً مفرداً فتنبه

(2) ـ ويعرب (أبوه) مبتدأ ثاني (وكريم) خبر له والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول

(3) ـ جملة يضرب غلامه في محل رفع خبر للمبتدأ .

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجار ومجرور، وظرف .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

" محمد قائم، محمد حضر أبوه، محمد أبوه مسافر، محمد في الدار، محمد عندك .

الجواب

١ ـ محمد قائم ـ محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة في آخره، قائم: خبر لمبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

٢ ـ محمد حضر أبوه ـ محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

أبو: فاعل حضر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين المبتدأ والخبر هو الضمير الواقع مضافاً إليه في قولك " أبوه ".

٣ ـ محمد أبوه مسافر ـ محمد: مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة، وأبو: مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه

مسافر: خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك أبوه .

٤ ـ محمد في الدار ـ محمد: مبتدأ، في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

٥ ـ محمد عندك ـ محمد: مبتدأ، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند: مضاف، والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: " باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر " وَهِيَ ثلاثةُ أَشْياَءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَنتُ وَأَخَوَاتُهَا .

وأقول: قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما ـ بعد تتبع كلام العرب الموثوق به ـ على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك " كان " وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال،نحو" كان الجو صافياً " .

القسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك " إن " وأخواتها وهذا القسم كله أحرف، نحو " إن الله عزيز حكيم ".

القسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعاً، وذلك " ظننت " وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو " ظننت الصديق أخاً " .

وتسمى هذه العوامل " النواسخ " لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيرته وجددت لهما حكماً آخر غير حكمهما الأول.

كان وأخواتها

قال: فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا : فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، وَهِيَ : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا انفَكَّ ، وَمَا فَتِئَ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ . وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نحْوَ : كَانَ ، وَيَكُونُ ، وَكُنْ ، وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَصْبِحْ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَيْسَ عَمْرو شَاخِصًا . وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر " كان " وأخواتها، أي نظائرها في العمل .

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول ويحدث له رفعاً جديداً، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً :

الأول: " كان " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع، نحو " كان محمد مجتهداً[1] " وإما مع الاستمرار[2]، نحو " وكان ربك قديراً " .

الثاني: " أمسى " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو " أمسى الجو بارداً "

الثالث: " أصبح " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو " أصبح الجو مكفَهِراً "

الرابع:" أضحى " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو " أضحى الطالب نشيطاً "

الخامس: " ظل " وهو وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو " ظل وجهه مسوداً "

السادس: " بات " وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في البيات، نحو " بات محمد مسروراً "

السابع: " صار " وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي هو عليها الخبر، نحو " صار الطين إبريقاً "

الثامن: " ليس " وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو " ليس محمد فاهماً "

---

(١) ـ هذا إذا قلته بعد علمك أنه ترك الاجتهاد أو مات أما إن كان مجتهداً ولا يزال مجتهداً ولا يصح التمثيل به والله أعلم .

(٢) ـ تفيد الاستمرار أو عدمه بحسب القرائن ونقل النووي هذا عن الجمهور (في شرح مسلم)

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: " ما زال "، " ما انفك "، " ما فتىء "، " ما برح "، وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال، نحو " ما زال إبراهيم منكراً "، ما برح على صديقاً مخلصاً "

والثالث عشر: " ما دام " وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضاً نحو " لا أعذل خالداً ما دمت حياً "

وتنقسم هذه الأفعال ـ من جهة العمل ـ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل ـ وهو رفع الاسم ونصب الخبر ـ بشرط تقدم " ما " المصدرية الظرفية[1] عليه وهو فعل واحد وهو " دام "

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي، أو استفهام، أو نهي، وهو أربعة أفعال، وهي: " زال "، " انفك "، " فتيء "، " برح "

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال، وهي: " كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار.

القسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه ياتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال، وهي: فتيء، انفك، برح، زال .

القسم الثالث: ما لا يتصرف[2] أصلاً، وهو فعلان: أحدهما " ليس " اتفاقاً والثاني " دام " على الأصح .

وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي[3]، نحو قوله تعالى:

---

[1] ـ مصدرية لأن ما بعدها يصاغ مصدراً وهو (دوام)(ظرفية) لأنها نابت عن ظرف تقديره (مدة كذا) نحو (لا أعذل خالداً ما دمت حياً) أي مدة حياتي. والله أعلم

[2] ـ لأنها أفعال جامدة.

- [3] ـ يرفع المبتدأ وينصب الخبر(مثال) كن رجلاً كريماً كن : فعل أمر مبني على السكون من أخوات كان يرفع المبتدأ وينصب الخبر واسمها مستتر تقديره أنت / رجلاً خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة وكريماً صفة لرجل .

{ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ }[١]، { تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ }[٢].

إنَّ وأخواتها

قالوَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وَهِيَ : إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وأقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر " إن " وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذي كان له قبل دخولها، ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف، وهي ستة:

الأول: " إنَّ " بكسر الهمزة .

الثاني: " أنَّ " بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد، ومعناه تقوية نسبية الخبر للمبتدأ، نحو " إن أباك حاضر "، " علمت أن أباك مسافر ".

الثالث: " لكن " ومعناه الاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته[1] أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو " محمد شجاع لكن صديقه جبان ".

الرابع: " كأن[2] " وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: " كأن الجارية بدر "

---

[١] طه: ٩١.

[٢] يوسف: ٨٥.

- [1] ـ مثال (محمد شجاع) فيظن شخص أن الشجاعة ثابتة أيضاً لصديقه فتقول (لكن صديقه جبان) فتنتفي الشجاعة عنه وقد كان يظن انه شجاع
- قوله (أو إثبات ما يتوهم نفيه) مثال (زيد جبان) فيظن شخص أنه يكذب . فتقول (لكنه صدوق) فأثبت له الصدق وكان يظن أنه منفي عنه

[2] ـ (كأن) حرف تشبيه ونصب.

الخامس: " ليت " ومعناه التمني، وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عسر، ليت الشبابَ عائدٌ " و " ليت البليدَ ينجحُ ".

السادس: " لعل " وهو يدل على الترجي أو التوقع، ومعنى الترجي: طلب الأمرالمحبوب، ولا يكون إلا في الممكن نحو: " لعل اللهَ يرحمُني "، ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو " لعل العدوَ قريبٌ منا " .

ظن وأخواتها[1]

قال: وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ؛ فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لها ، وَهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَسَمِعْتُ ؛ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْداً منطلقًا، وَرَأَيْتُ عَمرًا شاخِصًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذلَكَ.

وأقول: القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر، " ظننت " وأخواتها أي نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبها جميعاً، ويقال للمبتدأ مفعول أول وللخبر مفعول ثان، وهذا القسم عشرة أفعال:

الأول: " ظننت " نحو " ظننت محمداً صديقاً ".

الثاني: " حسبت " نحو " حسبتُ المال نافعاً ".

الثالث: " خِلت " نحو " خلت الحديقة مثمرة ".

الرابع: " زعمت " نحو " زعمت بكراً جريئاً ".

الخامس: " رأيت " نحو " رأيت إبراهيم مفلحاً ".

السادس: " علمت " نحو " علمت الصدق منجياً ".

السابع: " وجدت " نحو " وجدت الصلاح باب الخير ".

---

[1] ـ فائدة يشترط في ظن وأخواتها المتعلقة بالحواس وهي السمع والرؤية أن تكون أفعالاً قلبية

الثامن: " اتخذت " نحو " اتخذت محمداً صديقاً ".

التاسع: " جعلت " نحو " جعلت الذهب خاتماً ".

العاشر: " سمعت " نحو " سمعت خليلاً يقرأ[1] ".

هذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال:" ظننت، حسبت، خلت، زعمت " .

القسم الثاني: يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي: رأيت، وعلمت، ووجدت .

القسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان، اتخذت، جعلت .

القسم الرابع: يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سمعت .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

إن إبراهيم كان أمة، كأن القمر مصباح، حسبت المال نافعاً، مازال الكتاب رفيقي .

الجواب

١ ـ إن: حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، إبراهيم: اسم " إن " منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كان: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم، أمة: خبر كان منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر " إن " .

٢ـ كأن: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والقمر: اسم كأن منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومصباح: خبر كأن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

[1] ـ هذا المثال غير مستقيم فإن القراءة مسموعة . وذهب الجمهور إلى أن سمعت لا تنصب إلا مفعولا ً واحداً إذا كانت حسية كما في هذا المثال . (راجع الكواكب / ٢ / ٣٢٠) .

٣ ـ حسب: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع،

المال: مفعول أول لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونافعاً: مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤ـ ما: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، زال: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، الكتاب: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، رفيق: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض .

« النعت »

قال: باب النعت: النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ ؛ تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ.

وأقول: النعت في اللغة هو الوصف، وفي اصطلاح النحويين هو: التابع المشتق[١] أو المؤوَّلُ بالمشتق[٢]، الموضِّح لمتبوعه في المعارف[٣]، المخصِّصُ له في النكرات[٤].

---

(١) ـ وهو اسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة .

(٢) ـ وهو أسماء الإشارة والأسماء الموصولة نحو رأيت زيداً هذا وتأوله : رأيت زيداً المشار إليه

(٣) ـ بمعنى يرفع الاحتمال عنه.

(٤) ـ بمعنى تقليل الاشتراك مع غيره

- مثال الموضح (جاء زيد) فيحتمل انه أبوك ويحتمل انه غيره فيقول (جاء زيد أبوك) فوضح وارتفع الإحتمال .

والنعتُ ينقسمُ إلى قسمين: الأولُ: النعتُ الحقيقي[1]، والثاني: النعت السببي.

أما النعتُ الحقيقي فهو: ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو « جاء محمدٌ العاقلُ » فالعاقل: نعتٌ لمحمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.

وأما النعت السببي فهو: ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت نحو « جاء محمدٌ الفاضلُ أبوه » فالفاضلُ: نعت لمحمد، وأبوه: فاعل للفاضل، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد.

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواءٌ أكان حقيقياً أم سببياً.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، نحو: « حضر محمدٌ العاقلُ »أو « حضر محمدٌ الفاضلَ أبوه »، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً نحو: « رأيتُ محمداً الفاضل » أو « رأيت محمداً الفاضلُ أبوه »، وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً نحو: « نظرتُ إلى محمدٍ الفاضل » أو « نظرتُ إلى محمدٍ الفاضلِ أبوه »، وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، كما في جميع الأمثلة السابقة، وإن كان المنعوت نكرة كان النعتُ نكرة، « رأيتُ رجلاً عاقلاً » أو « رأيت رجلاً عاقلاً أبوهُ ».

ثم إن كان النعت حقيقياً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه.

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعتُ مذكراً، نحو: « رأيتُ محمداً العاقلُ » و إن كان المنعوتُ مؤنثاً كان النعتُ مؤنثاً نحو: « رأيتُ فاطمةَ المهذبةَ »وإن كان المنعوت مفرداً كان النعتُ مفرداً كما رأيت في هذين المثالين، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى، نحو: « رأيت المحمدين العاقلين » وإن كان المنعوت جمعاً كان النعتُ جمعاً نحو: « رأيتُ الرجال العقلاءَ ».

أما النعتُ السببي[1] فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثنى أو مجموعاً تقول: « رأيتُ الوَلدينِ العاقلِ أبوهما » وتقول: « رأيتُ الأولاد العاقل أبوهم » ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث، تقول: « رأيتُ البنات العاقل أبوهنَّ »، وتقول: « رأيتُ الأولاد العاقلة أُمُّهُم ».

- ومثال المخصص (من ماء) وأنواع الماء كثيرة منها الطبيعي ومنا العصيرات ومنها غير ذلك فكلها تشترك في لفظ(ماء) فقال (من ماء صديد) فخصصه وقلل مشاركة غيره له

[1] ـ وسمي حقيقياً لأنه حقيقة الصفة قائمة بالموصوف

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة[٢]. واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة[٣]: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئاً في الإفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً، والله أعلم.

---

[١] ـ وسمي سببياً لأن الصفة ليست حقيقة للموصوف إنما هي لما بعدها وإنما وصف بها لسبب مشترك بينهما نحو (رأيت الولد العالم أبوه) فالعالم صفة للولد (نعت سببي) وقد يكون الولد جاهلاً وإنما العالم هو أبوه ولكن لوجود سبب بينهما جعلنا نتبعها ما قبلها ولأن الصفة لا تتقدم على الموصوف.

[٢] ـ قال أربعة لأنه لا يمكن أن تجتمع في كلمة واحدة العشرة فلا يقال في الاسم مرفوع منصوب مجرور في وقت واحد إنما يختار منها حركة واحدة المناسبة للمقام وكذا لا يجتمع التعريف والتنكير في كلمة واحدة ...الخ) . فغاية ما تجتمع في كلمة واحدة أربعة من العشرة المذكورة . والنعت الحقيقي لا يتبع ما بعده في شيء

[٣] ـ قال خمسة لأن الإفراد والتثنية والجمع لا حاجة لها لأنه دائما مفرد والتذكير والتأنيث يتبع ما بعده فهذه خمسة لا علاقة لما قبله بها

- إعراب مثال (جاء الطالب المؤدب) جاء: فعل ماض مبني على الفتح الطالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد المؤدب : صفة للطالب وصفة المرفوع مرفوعة وهو نعت حقيقي لأنه رفع ضميراً مستتراً تقديره هو
- ومثال السببي(جاء الطالب المؤدب أخوه) وإعرابه كسابقه .، وأخوه فاعل للمؤدب مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والهاء مضاف إليه وهو نعت سببي لأنه رفع اسماً ظاهراً

« المعرفة وأقسامها »

قال: وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : الاسْمُ الْمُضْمَرُ نحوَ : أَنَا وَأَنْتَ ، وَالاسْمُ الْعَلَمُ ؛ نَحْوَ : زَيْدٍ وَمَكَّةَ ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ ؛ نَحْوَ : هَذَا ، وَهذِهِ ، وَهَؤُلاءِ ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ ؛ نحوَ : الرَّجُلُ وَالغْلامُ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

وأقولُ: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين الأول: النكرة. ستأتي.

والثاني: المعرفة وهي: اللفظ الذي يدل على معَيَّنٍ، وأقسامها خمسة:

القسم الأول: المضمر أو الضمير، وهو ما دل على متكلم، نحو: أنا، أو مخاطب نحو: أنت، أو غائب نحو: هو، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع.

النوع الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم وهو كلمتان، وهما: « أنا » للمتكلم وحده، و « نحن » للمتكلم المعظِّم نَفسَهُ أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: « أنتَ » بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و« أنتِ » بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة و « أنتما » للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً و « أنتُم » لجمع الذكور المخاطبين، و « أنتُنَّ » لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضاً، وهي: « هو » للغائب المذكر المفرد. و« هِيَ » للغائبة المؤنثة المفردة، و « هُمَا » للمثنى الغائبُ مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، و« هُم » لجمع الذكور الغائبين، و« هُنَّ » لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا في بحث الفاعل وفي بحث المبتدأ والخبر.

القسم الثاني من المعرفة: العلمُ، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما، وهو نوعان: مذكر نحو « محمد » و « إبراهيم » و « جبل » ومؤنث نحو « فاطمة » و « زينب » و « مكة ».

القسم الثالث: الاسم المبهم، وهو نوعان: اسمُ الإشارة، والاسمُ الموصول.

أما اسم الإشارة: فهو: ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية[(١)] أو معنوية[(٢)]وله ألفاظ معينة، وهي: « هذا » للمذكر المفرد، و(هذه)للمفردة المؤنثة ، و(هذان) أو (هذينِ) للمثنى المذكر « وهاتَانِ » أو « هاتينِ » للمثنى المؤنث، و « هؤلاء » للجمع مطلقاً[(٣)].

وأما الاسم الموصول فهو: ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها. تذكر بعده البته[(٤)] وتسمى صِلة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول[(٥)] ويسمى عائداً، وله ألفاظ معينة أيضاً، وهي: « الذي » للمفرد المذكر، « التي » للمفردة المؤنثة، و « اللذان » أو « اللذين » للمثنى المذكر، و « اللتان » أو « اللتَينِ » للمثنى المؤنث، « والَّذين » لجمع الذكور، و « اللَّائي » لجمع الإناث.

القسم الرابع: المحلى بالألف واللام، وهو: كل اسم اقترنت به « أل » فأفادته التعريف[(٦)] من المضاف إليه، نحو « غُلامُك » و « غلامُ محمدٍ » و « غلامُ هذا الرجُلِ » و « غلامُ الذي زارنا أمسِ » و « غُلامُ الأستاذِ » [(٧)]

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة[(٨)]: الضميرُ، ثم العلمُ، ثم اسم الإشارة، ثم الاسمُ الموصول، ثم المحلى بأل، ثم المضاف إليها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم[(١)]، والله أعلم.

---

(١) ـ كالإشارة بالإصبع أو القلم وتكون الإشارة بشيء محسوس إذا كان المشار إليه محسوساً نحو (هذا أخي) و(هذا كتابي)

(٢) ـ وتكون الإشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنوي نحو (هذا رأيي) فالرأي معنوي غير محسوس .

(٣) ـ المذكر والمؤنث

(٤) ـ أي مباشرة دون فاصل

(٥) ـ في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه

(٦) ـ أراد بهذا القيد إخراج ما دخل على المعرفة نحو (العباس) فإنه معرفة من قبل ومن بعد وأيضاً أخرج الأسماء المتوغلة في النكارة نحو (مثل / غير) فلو دخلت عليها أل أو أضيفت فلا تزال نكرة وأخرج الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول نحو (الضارب والمضروب) فإنها تكون بمعنى الذي والله أعلم .

(٧) ـ فاكتسب منه التعريف .

(٨) ـ فلفظ الجلالة وكذا الضمير العائد إليه وجميع أسماء الله عز وجل أعرف من غيرها .

« النكرةُ »

قال: وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ ، نحْوُ : الرَّجُلِ والفرسِ.

وأقول: كل اسم وضع لا ليخصَّ واحداً بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقُهُ على كل واحدٍ على سبيل البدل، نحو « رجل » و « امرأة »؛ فإن الأولى يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخُلَ عليها « أل » وتؤثر فيها التعريف نحو « رجل » فإنه يصح دخول « أل » عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: « الرجل » وكذلك « غلام، جارية، وصبي، ومعلم » فإنك تقول: « الغلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلم »

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الاتية:

« الكتاب جليس ممتع »، « الطالب المجتهد يحبه أستاذه »، « الفتى   ات المهذبات يخدمن بلادهنَّ »، « شربت من الماء العذب ».

الجواب

١ ـ الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ـ جليس: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ـ ممتع: نعت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره

٢ ـ الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

المجتهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره

---

[1] ـ لأن المضاف إلى الضمير قد يكون صفة للعلم فإذا جعلناه في رتبة الضمير كانت الصفة أعرف من الموصوف وهذا لا يجوز عند جمهور النحاة فانزلوه إلى رتبة العلم حتى إذا وصف به العلم كان في رتبته .

ـ مثال (مررت بزيد صاحبك) فزيد علم وصاحبك صفه له .

يحب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والهاء: ضمير الغائب مفعول به، مبني على الضم في محل نصب.

أستاذ: فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير المنصوب في « يحبه ».

٣ ـ الفتى ات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

المهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يخدم: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في محل رفع.

بلاد: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف وهن ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتى ات، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو: نون النسوة في « يخدمن »

٤ ـ شرب: فعل ماض والهاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع

من: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الماء: مجرور بـ من، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب.

العذب: نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

قال: باب العطف وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، والْفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَإِمَّا ، وَبَلْ ، وَلا ،وَلَكِنْ ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وأقول: للعطف معنيان: أحدهما لغوي والآخر اصطلاحي.

أما معناه لغة فهو: الميل، تقول: عطف فلان على فلان يعطف عطفاً، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.

وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني: عطف النسق.

فأما عطف البيان فهو « التابع الجامد[١] الموضَّح[٢] لمتبوعه في العارف المخصص له في النكرات » فمثال عطف البيان في المعارف .. « جاءني محمد أبوك » فأبوك: عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضِّح للأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى: ﴿ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [ابراهيم:١٦] فصديد عطف بيان على الماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصِّص للأول.

وأما عطف النسق[٣] فهو « التابع الذي يتوسط بينه[٤] وبين متبوعه أحدُ الحروف العشرة .. وهذه الحروف هي:

---

[١] ـ اخرج المشتق والمؤول بالمشتق كالنعت

[٢] . تقدم تفسيرها في النعت فراجعه وبهذا أخرج عطف النسق والتوكيد فإنها لا يوضحان ولا يخصصان ما قبلها.

- (مثال) (جاء زيد أبوك)(جاء): فعل ماض مبني على الفتح (زيد): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (أبوك): عطف بيان مرفوع لأنه معطوف على مرفوع ـ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

[٣] ـ النسق والتنسيق هو الموافقة والمعطوف بواسطة حرف عطف يتوافق مع ما قبله في الحكم.

[٤] ـ وهذا شرط لا بد منه ، وبهذا أخرج عطف البيان فإنه لا واسطة بينه وبين ما قبله .

١ ـ الواو، وهي لمطلق الجمع؛ فيُعطف بها المتقارنان، نحو:« جاء محمدٌ وعلى » إذا كان مجيئها معاً، ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: « جاء على ومحمود » إذا كان مجيءِ محمودٍ سابقاً على مجيءِ عليٍّ، ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: « جاء على ومحمد » إذا كان مجيءُ محمد متأخراً عن مجيءِ عليٍّ.

٢ ـ الفاءُ، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب: أنه عقيبةُ بلا مُهلة[١]، نحو: « قدِمَ الفرسان فالمشاةُ » إذا كان مجيء الفرسان ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.

٣ ـ ثمَّ، وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مُهلة، نحو: « أرسل الله موسى ثمَّ عيسى ثمَّ محمداً عليهم الصلاة والسلام ».

٤ ـ أوْ، وهو للتخيير أو الإباحة، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع.

والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التخيير « تزوَّج هنداً أو أختها »، ومثال الإباحة « ادرس الفقه أو النحو » فإن لديك من الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا تشكُّ في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.

٥ ـ أمْ، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام نحو:« أدرست الفقه أمِ النحو؟ ».

٦ ـ إمَّا[٢]، بشرط أن تسبق بمثلها، وهيْ مثل « أو » في المعنيين، نحو قوله تعالى: ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد:٤]، ونحو:« تزوج إمَّاً هنداً وإمَّا أُختها ».

٧ ـ بل، وهي للإضراب[٣]، ومعناهُ جعلُ ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: « ما جاء محمدٌ بل بَكرٌ » ويشترط للعطف بها شرطان؛ الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة، والثاني: ألا يسبقها استفهام.

٨ ـ لا، وهي تنفي عما بعدها نفسَ الحكم الذي ثبت لما قبلها نحو: « جاء بكرٌ لا خالدٌ ».

٩ ـ لكن[١]، وهي تدلُ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: « لا أحبُّ الكسالى لكنِ المجتهدين » ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون لمعطوف بها مفرداً[٢]، وألا تسبقها الواو.

---

(١) ـ وقد تكون بمهلة نحو (تزوج زيد فولد له) .

(٢) ـ (إما)حرف شرط يفيد التفصيل وليس عاطفاً وما بعدها يأتي منصوباً وجوباً أفاده أحمد بن ثابت والعطف ما بعدها إنها يكون بالواو . وانظر البدائع ٤ / ٢٠١

(٣) ـ جعل ما قبلها خارجاً عن الحكم ووضع الحكم على ما بعدها . وأما إذا سبقها نفي فتكون إثبات لما بعدها ما نفي عما قبلها

١٠ ـ حتَّى، وهي للتدريج والغاية، والتدريج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: « يَموتُ الناسُ حتَّى الأنبياءُ ».

وتأتي « حتَّى » ابتدائية غير عاطفة،

إذا كان ما بعدها جملة، نحو: « جاء أصحابُنا حتى خالد حاضر» وتأتي جارة نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ولهذا قال المؤلف: « وحتَّى في بعض المواضع ».

« حكم حروف العطف »

قال: فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نصَبْتَ ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزِمَتَ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

وأقول: هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: « قابلني محمد وخالد » فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو: « قابلت محمداً وخالداً » فخالداً معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله، نحو: « مررت بمحمدٍ وخالد » فخال معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزوماً كان

---

(١) ـ بنون ساكنة ، وإذا سبقها الواو كان العطف به دونها

(٢) ـ المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة

التابع مجزوماً أيضاً، نحو: « لمْ يَحْضُر خالد أو يُرسِل رسُولاً » فيرسل: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يعطف على الاسم ، وأن الفعل يُعْطفُ على الفعل.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

ما رأيت محمداً لكن وكيله، زارنا أخوك وصديقه، أخي يأكل ويشرب كثيراً.

الجواب

١ـ ما: حرف نفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رأى من رأيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون. والتاءُ ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع.

محمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لكن: حرف عطف.

وكيل: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

٢ ـ زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و نا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض، والواو حرف عطف، وصديق معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وصديق: مضاف والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣ ـ أخ من أخي: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض.

يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في « يأكل » والواو حرف عطف.

يشرب: فعل مضارع معطوف على يأكل، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كثيراً: مفعول به ليأكل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

« التوكيد »

قال: « باب التوكيد »- التَّوْكِيدُ تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصبْهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ ».

أقول: التأكيد ـ ويقال التوكيد ـ معناه في اللغة: التقوية، تقول: « أكَّدتُ الشيء » وتقول: « وكَّدتُهُ » أيضاً: إذا قويتُه.

وهو في اصطلاح النحويين نوعان، الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظي: فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادفه[1]، سواء كان اسماً نحو: « جاء محمدٌ محمدٌ » أم كان فعلاً نحو « جاء جاء محمد » أم كان حرفاً نحو « نَعَمْ نَعَمْ جاء محمد » ونحو: « جاء حضر أبو بكر » و « نَعْمْ جَيْرِ جاء محمدٌ ».

وأما التوكيد المعنوي فهو: « التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع »، وتوضيح هذا أنك لو قلت: « جاء الأميرُ » احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مجِيءُ رسولِ الأمير، فإذا قلت: « جاء الأميرُ نفسُهُ » أو قلت: جاء الأميرُ عينُهُ » ارتفع الاحتمالُ وتقرر عند السامع أنك لم تُرِد إلا مجيءَ الأمير نفسه.

وحكمُ هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً أيضاً، نحو: « حضر خالُد نفسُهُ » وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله، نحو: « حفظتَ القرآنَ كُلَّهُ » وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك، نحو: « تدبرتُ في الكتاب كُلِّه » ويتبعه أيضاً في تعريفه، كما ترى في الأمثلة كلها.

---

[1] ـ ما تغاير لفظه واتفق معناه نحو (جاء – حضر)

–فائدة : حرف الباء لا يدخل على ألفاظ التوكيد غير النفس والعين.

فائدة : ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تؤكد بها النكرات ـ غالباً ـ لأنها أعلام على التوكيد أو معرفة بالإضافة .

« ألفاظ التوكيد المعنوي »

قال: وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ ، وَهِيَ : النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلٌّ ، وَأَجْمَعُ ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ ، وَهِيَ : أَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

وأقول: للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة عَرَفها النُحاةُ من تتبُّع كلام العرب ومن هذه الألفاظ: النفسُ والعينُ، ويجب أن يضاف كل واحدٍ من هذين إلى ضمير عائدٍ على المؤَكَدِ ـ بفتح الكاف ـ فإن كان المؤكد مفرداً كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً، تقول: « جاء علي نفسُهُ »، « حضر بكرٌ عينُهُ »، وإن كان المؤكد جمعاً كان الضمير هو الجمع ولفظُ التوكيد مجموعاً أيضاً، تقول: « جاء الرجالُ أنفُسُهُم »، « وحضر الكتَّابُ أعينهم »، وإن كان المؤكد مثنى؛ فالأفصح أن يكون الضمير مثنى، ولفظ التوكيد مجموعاً، تقول: حضر الرجلان أنفُسُهما » و « جاء الكاتبان أعينهما ».

ومن ألفاظ التوكيد: « كلُّ »، ومثلُهُ « جميعٌ » ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد، نحو: « جاء الجيشُ كلهُ » و « حضر الرجالُ جميعُهُم ».

ومن الألفاظ « أجمعُ » ولا يؤكد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد لفظ « كلِّ » ومن الغالب قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ومن غير الغالب قول الراجز: « إذا ظَلِلْتُ الدَّهرَ أبكي أجمعَا » وربما احتيج إلى زيادة التقوية، فجيء بعد « أجمع بألفاظ أخرى، وهي: « أكتَعُ » و « أبتعُ » و « أبصعُ » وهذه الألفاظ لا يؤكَّدُ بها استقلالاً، نحو: « جاء القومُ أجمعون، أكتعون، أبتعون، أبصعون » والله أعلم.

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية:

« قرأت الكتاب كلَّهُ »، « زارنا الوزيرُ نفسُهُ »، « سلمت على أخيك عينه »، « جاء رجال الجيش أجمعون».

١ـ قرأ: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توال أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والكتاب مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٢ ـ زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و نا : مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والوزير: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣ـ سلمت: فعل وفاعل، على: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بـ على، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، عين: توكيد لأخي، وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.

٤ـ جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

« البدل وحكمه »:

قال: إِذا أُبْدِلَ اسْمٌ من اسْمٍ ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وأقول: البدل معناه في اللغة: العِوَض، تقول: استبدلتُ كذا بكذا، وأبدلتُ كذا من كذا؛ تريد أنك استعضتهُ منه.

وهو في اصطلاح النحويين « التابع المقصود بالحكم[1] بلا واسطة[2] ».

وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البدلُ مرفوعاً، نحو: « حضر إبراهيمُ أبوكَ » وإن كان المبدل منه منصوباً كان البدل منصوباً، نحو: « قابلت إبراهيمَ أخاك » وإن كان المبدل منه مخفوضاً كان البدلُ مخفوضاً، نحو: « أعجبتني أخلاق محمدٍ خالِكَ » وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البدل مجزوماً، نحو: « من يشكر ربَّهُ يسجد له يَفُزْ ».

---

(١) ـ أخرج التوابع التي لا تقصد بالحكم مثل التوكيد والنعت فإن المقصود بالحكم هو المؤكد والموصوف نفسه .

- (٢) ـ أخرج عطف النسق وإن كان مقصوداً لكنه بواسطة

- –فائدة (البدل لا يكون في الحروف وإنما في الأسماء والأفعال فقط)

« أنواع البدل »:

قال: وَهوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ . أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.[1] .

وأقول: البدلُ على أربعة أنواع:

النوع الأول: بدل الكل من الكل[2]، ويسمى البدل المطابق، وضابطه: أن يكون البدل عينَ المبدل منه، نحو: « زارني محمدٌ عمُكَ ».

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البدل جزءً من المبدل منه، سواءٌ أكان أقلَّ من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه، نحو: « حفظت القرآنَ ثُلُثَه » أو « نصفه » أو « ثلثَيهِ » ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائدٍ إلى المبدل منه، كما رأيت.

النوع الثالث: بدلُ الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية[3]، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضاً، نحو: « أعجبتي الجاريةُ حديثُهَا » و « نَفَعَني الأستاذ حُسنُ أخلاقِهِ ».

النوع الرابع: بدل الغلطِ[4]، وهذا النوع على ثلاثة أضرب:

- [1] ـ –قول الماتن(فأبدلت زيداً منه) الصواب فأبدلت الفرس منه لأن البدل لا يتقدم المبدل منه فتنبه .

[2] ـ ويشبه عطف البيان وانظر ما تقدم فيه

- [3] ـ الكلية : بدل الكل من الكل ، والجزئية بدل البعض من الكل .
- ومعنى بدل الاشتمال : أن يكون المبدل منه شاملاً البدل اشتمالاً

معنوياً بحيث يكون البدل صفة للمبدل منه نحو (أعجبني الأستاذ حسن خلقه) والتقدير : الموصوف بحسن الخلق . وأصل الكلام (أعجبني حسن خلق الأستاذ) والله أعلم أو ملكياً نحو أعجبني زيد غلامه)فغلام مملوك لزيد.

[4] ـ ويشبه العطف ب "بل " في الإثبات . وهو راجع إلى اللسان وبدل الغلط هو إبدال الصواب من الخطأ والغلط .

١ ـ بدل البَداءِ، وضابطه: أن تقصد شيئاً فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضلُ منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: « هذه الجارية بدرٌ » ثم قلت بعد ذلك: « شمسٌ ».

٢ ـ بدل النسيان[1]، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظنٍّ، ثم تعلم خطأهُ فتعدل عنه، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت: « رأيتُ إنساناً » ثم قرب منك فوجَدْتَه « فرساً » فقلت: « فرساً ».

٣ ـ بدل الغلط، وضابطه: أن تريد كلاماً فيسبق لسانُك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردتَ أوَّلاً، نحو: « رأيت محمداً الفرسَ ».

« عدد المنصوبات، وأمثلتها »:

قال: « منصوبات الأسماء » الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ : الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ وَظَرْفُ الزَّمَانِ ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمُسْتَثْنَى وَاسْمُ لا ، وَالْمُنَادَى ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْمَفعولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء : النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ .

أقول: ينصبُ الاسمُ إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعاً.

وسنتكلم عن كل واحد من هذه المواقع في باب يخصه، على النحو الذي سلكناه في أبواب المرفوعات، ونضرب لها ههنا الأمثلة بقصد البيان والإيضاح.

١ ـ أن يقع مفعولاً به، نحو « نوحاً » من قوله تعالى: ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾.

٢ ـ أن يقع مصدراً، نحو « جذلاً » من قولك: « جَذِلَ محمدٌ جذلاً ».

٣ ـ أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو « أمام الأستاذ » من قولك: « جلست أمام الأستاذ » والثاني نحو « يوم الخميس » من قولك: « حضر أبي يوم الخميس ».

---

[1] ـ بدل النسيان راجع إلى القلب

٤ ـ أن يقع حالاً، نحو﴿ ضَاحِكاً ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾.

٥ ـ أن يقع تميزاً، نحو « عَرَقا » من قولك: « تصبب زيدٌ عرقاً ».

٦ ـ أن يقع مستثنى، نحو « محمداً » من قولك: « حضر القوم خلا محمداً ».

٧ ـ أن يقع اسماً لـ لا النافية، نحو « طالب علم » من قولك: « لا طالب علم مذموم ».

٨ ـ أن يقع منادى، نحو، « رسول الله » من قولك: « يا رسول الله ».

٩ ـ أن يقع مفعولاً لأجله، نحو « تأديباً » من قولك: « عنَّف الأستاذ التلميذ تأديباً ».

١٠ ـ أن يكون مفعولاً معه، نحو « المصباح » من قولك: « ذاكرت والمصباح ».

١١ ـ أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لأن أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو « صديقاً » من قولك: « كان إبراهيم صديقاً لعلي »، والثاني نحو « محمداً » من قولك « ليت محمداً يزورونا ».

١٢ ـ أن يقع نعتاً لمنصوب، نحو « الفاضل » من قولك: « صاحبت محمداً الفاضل ».

١٣ ـ أن يقع معطوفاً على منصوب، نحو « بكراً » من قولك:« ضرب خالد عمراً وبكراً ».

١٤ ـ أن يقع توكيداً لمنصوب، نحو « كُلَّهُ » من قولك: « حفظت القرآن كله ».

١٥ ـ أن يقع بدلاً من منصوب، نحو « نصفه » من قوله تعالى: ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾.

« المفعول به »

قال: « باب المفعول به » وهو: الاسم[1]، المنصوب، الذي يقع عليه الفعل[2]، نحو قولك:« ضربتُ زيداً وركبت الفرسَ ».

وأقول: المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثةَ أمور:

الأول: أن يكون اسماً؛ فلا يكون المفعول به فعلاً أو حرفاً.

والثاني: أن يكون منصوباً[3]؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً [4].ولا مجروراً[5].

والثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تَعَلُّقه به[6]، سواء أكان ذلك من جهة الثبوت، نحو « فهمت الدرسَ » أم كان على جهة النفي، نحو « لم أفهم الدرس ».

---

(1) ـ مفرد أو جمع أو مثنى مذكر أو مؤنث عاقلاً أو غير عاقل .

(2) ـ وهو الوقوع المعنوي نحو (فهمت الدرس) فوقوع الفهم على الدرس معنوي ونحو (لم أفهم الدرس) كذلك . أو الوقوع الحسي نحو (ضربت زيداً) والله أعلم

(3) ـ بالفتحة أو ما ناب عنها كما تقدم في علامات النصب

(4) ـ خرج نائب الفاعل إذا كان مفعول به كما تقدم

(5) ـ بحرف جر أصلي خرج ما جُر بحرف جر زائد

(6) ـ أي أن الفعل متعلق به لا يستغنى عنه فلا بد من وجوده

« أنواع المفعول به »

قال: وهو قسمان: ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل، ومنفصل، فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضَرَبني، وضربنا، وضربكَ، وضربكِ، وضربكما، وضربكنَّ، وضربهُ، وضَرَبها، وضربهما، وضربهم، وضربهنَّ. والمنفصل اثنا عشر، وهي: إيَّاي، وإيانا، وإياكَ، وإياكما، وإياكم، وإياكنَّ ، وإياهٌ، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرآئن الثلاث؛ فمثال الظاهر « ضرب محمد بكراً » و « يضرب خالد عمراً » و « قطف إسماعيلُ زهرةً » و « يقطف إسماعيلُ زهرة » .

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل؛ والثاني المنفصل.

أما المتصل فهو: ما لا يُبتدأُ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد « إلا »في الاختيار، وإما المنفصل فهو: ما يُبتدأُ به الكلام ويصح وقوعه بعد « إلا » في الاختيار.

وللمتصل اثنا عشر لفظاً:

الأول: الياءُ، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفصلَ بينها وبين الفعل بنونٍ تسمى نون الوقاية[1]، نحو « أطاعني محمدٌ »، و « يطيعني بكرٌ » و « أطِعني يا بكرُ ».

والثاني: « نا » وهو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو « أطاعنا أبناؤنا ».

والثالث: الكاف المفتوحة وهي للمخاطب المفرد المذكر، نحو « أطاعكَ ابنُك ».

والرابع: الكاف المكسورة وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو « أطاعكِ ابنكِ ».

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب مطلقاً نحو « أطاعَكُما ».

والسادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور المخاطبين، نحو« أطاعكم »

---

(1) ـ تقدم أنها التي تقي الفعل من الكسر

والسابع: الكاف المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات نحو« أطاعكنَّ »

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو « أطاعَهُ ».

والتاسع: الهاءُ المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة نجو « أطاعها ».

والعاشر: الهاءُ المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقاً نحو « أطاعهما ».

والحادي عشر: الهاءُ المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور الغائبين نحو« أطاعهم »

والثاني عشر: الهاءُ المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو « أطاعهن»

وللمنفصل: اثنا عشر لفظاً، وهي: « إيَّا » مُردَفَةً بالياء للمتكلم وحده، أو « نا » للمعظم نفسهُ، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا يخفى عليك معرفة الباقي.

والصحيح أن الضمير هو « إيَّا » وأن ما بعده لواحق تدلُ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: « إيَّايَ أطاعَ التلاميذ » و « ما أطاع التلاميذ إلا إيَّايَ » ومنه قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وقوله سبحانه: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾.

« المصدر»

قال: « باب المصدر » : الْمَصْدَرُ هُوَ : الاسْمُ الْمَنْصُوبُ ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

أقول: قد عرَّف المؤلف المصدر بأنه « الذي يجيءُ ثالثاً في تصريف الفعل » ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صَرِّف « ضَرَبَ » مثلاً، فإنك تذكر الماضي أولاً، ثمَّ تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: « ضرب يضرب ضربا ».

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته[1]، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدراً، وهو عبارة عن « مَا ليسَ خبراً مِمَّا دلَّ على تأكيد عامله، أو نَوعِهِ، أو عَدَدِهِ[2] ».

فقولنا: « ليس خبراً » مخرجاً لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك: « فهمُك فهمٌ دقيق ».

وقولنا: « مما دل .... إلخ » يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: المؤكِّدُ لعامله[3]، نحو « حفظتُ الدرسَ حفظاً »، و نحو « فرحتُ بقدومك جزلاً ».

والثاني: المبين لنوع العامل[4]، نحو « أحببت أستاذي حب الولد أباه »، ونحو « وقفتُ للأستاذِ وقوف المؤدَّبِ ».

والثالث: المبين للعدد[5]، نحو « ضربتُ الكسولَ ضربتينِ »، ونحو « ضربتُهُ ثلاث ضرباتٍ ».

« أنواع المفعول المطلق »

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ . فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلاً . وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ ، نحو : جَلَسْتُ قُعُودًا ، وقمت وُقُوفًا ، وما أَشْبَهَ ذَلِك.

وأقولُ: ينقسم المصدر الذي ينصب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

---

[1] ـ لأنه أنواع منها المفعول المطلق . فكل مفعول مطلق مصدر وليس كل مصدر مفعولاً مطلقاً ، لأن المصدر أعم .

[2] ـ قولهم : هو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو معناه)

- [3] ـ معناه أن المفعول المطلق يأتي بلفظ العامل – وهو الفعل أو بمعناه كما سيأتي بعد قليل .

[4] ـ أي لصفته . ويسأل عنه بكيف ،نحو(أحببت أستاذي) كيف ؟ (حب الولد أباه) . والتقدير صفة حبي للأستاذ كصفة حب الولد أباه .

- [5] ـ ويسأل عنه بكم نحو (ضربت زيداً) كم؟ (ضربتين)
- مثال (اجتهد اجتهاد المخلصين)اجتهد : فعل أمر مبني على السكون / والفاعل مستتر تقديره أنت
- (اجتهاد) : مفعول مطلق مبين لنوع العامل منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وهو مضاف والمخلصين مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

القسمُ الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه أيضاً بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو « قعدت قعوداً »، « ضربته ضرباً » و « ذهبتُ ذهاباً » وما أشبه ذلك.

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو « جلستُ قُعوداً » فإن معنى « جلس » هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومثل ذلك « فرحت جذلاً » و « ضربته لَكْماً » و « أهنته احتقاراً » و « قمت وقوفاً » وما أشبه ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

« ظرف الزمان، و ظرف المكان »

قال: « باب ظرف الزمان، و ظرف المكان » ظَرْفُ الَّزمَانِ هُوَ : اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ: (فِي) نَحْوَ : الْيَوْمَ ، وَاللَّيْلَةَ ، وَغَدْوَةً ، وَبُكْرَةً ، وَسَحَرًا ، وَغَدًا ، وَعَتَمَةً ، وَصَبَاحًا ، وَمَسَاءً ، وَأَبَدًا ، وَأَمَدًا ، وَحِينًا . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: الظرف[1] معناه في اللغة: الوعاء، والمراد به فى عرف النحاة المفعول فيه، وهو نوعان: الأول: ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.

أما ظرف الزمان: فهو عبارة عن الاسم الذى يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى « فى » الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: « صمت يوم الأثنين» فإن « يوم الأثنين » ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: « صمت » وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى « في » أي: أن الصيام حدث في اليوم المذكور؛ بخلاف قولك: « يخاف الكسول يوم الامتحان » فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئا واقعا فى هذا اليوم.

---

[1] ـ وإذا دخل عليه حرف الجر جره فيكون اسماً مجروراً دالاً على الظرفيه . ولابد في نصبه أن يعمل فيه النصب عامل و إلا أعرب حسب موقعه من الإعراب .

واعلم أن الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم.

أما المختص[1] فهو « ما دال على مقدار معين محدود من الزمان ».

وأما المبهم فهو « ما دال على مقدار غير معين ولا محدود ».

ومثال المختص: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع.

ومثال المبهم: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه.

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان أثنى عشر لفظا:

الأول: « اليوم » وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: « صمت اليوم » أو « صمت يوم الخميس » أو « صمت يوما طويلا ».

والثاني: « الليلة » وهى من غروب الشمس إلى طلوع الفجر تقول: « اعتكفت الليلة البارحة » أو « اعتكفت ليلة » أو « اعتكفت ليلة الجمعة ».

الثالث: « غدوة » وهى الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: « زارني صديقي غدوة الأحد » أو « زارني غدوة ».

والرابع: « بكرة » وهى أول النهار، تقول: « أزورك بكرةَ السبت »، و« أزورك بكرة ».

والخامس: « سحراً » وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول: « ذاكرت درسي سحراً ».

والسادس: « غداً » وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: « إذا جِئتني غداً أكرمتُك ».

والسابع: « عَتمة »وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: « سأزورك عتمة ».

والثامن: « صباحاً » وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثاني[2] إلى الزوال، تقول: « سافر أخي صباحاً ».

والتاسع: « مساءً » وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: « وصل القِطارُ بنا مساءً ».

---

(1) ـ ماله بداية ونهاية معلومة (المبهم) عكسه .

(2) • هذا فيه نظر فالصباح من الفجر ...

والعاشر: « أبداً »، والحادي عشر: « أمداً »: وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: « لا أصحب الأشرار أبداً » و « لا أقترفُ الشرَّ أمداً ».

والثاني عشر: « حيناً » وهو اسمٌ لزمان مبهمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: « صاحبتُ عليًّاً حيناً من الدهر ».

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان: سواء أكان مختصاً مثل: « صحوةً، وضحى » أم كان مبهماً مثل وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرهة »؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

« ظرف المكان »

قال: وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ : اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ (فِي) نحْوَ : أَمَامَ ، وَخَلْفَ ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَعِنْدَ ، وَمَعَ ، وَإِزَاءَ ، وَحِذَاءَ ، وَتِلْقَاءَ ، وَثَمَّ ، وَهُنَا . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

وأقول: قد عرفت فيما سبق ظرف الزمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن « الاسم، الدال على المكان، المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقِع فيه بملاحظة معنى « في » الدالة على الظرفية ».

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين: مختصٌ، ومبهم؛ أما المختصُ فهو: « ما له صورةٌ وحدودٌ محصورة » مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان؛ وأما المبهم فهو: « ما ليس له صورة ولا حدود محصورة » مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن ينصب على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهو المُبهَم؛ أمَّا الأول ـ وهو المختص ـ فيجب جرُّهُ بحرف جر يدل على المراد، نحو: « اعتكفتُ في المسجد » و « زُرتُ علياً في داره ».

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثةَ عشر لفظاً:

الأول: « أمام » نحو: « جلستُ أمامَ الأستاذِ مؤدَّباً ».

الثاني: « خلفَ » نحو: « سار المشاة خلف الركبانِ ».

الثالث: « قُدَّامَ » نحو: « مشى الشرطيُّ قُدَّامَ الأمير ».

الرابع: « وَرَاءَ » نحو: « وقفَ المصلون بعضهم وراءَ بعض ».

الخامس: « فوق » نحو: « جلستُ فوق الكرسيِّ ».

السادس: « تحتَ » نحو: « وقف القطُّ تحت المائدة ».

السابع: « عِندَ » نحو: « لِمحمَّدٍ منزلةٌ عندَ الأستاذِ ».

الثامنُ: « معَ » نحو: « سار مع سليمان أخوه ».

التاسع: « إزاءَ » نحو: « لنا دارٌ إزاءَ النيل ».

العاشر: « حِذاء » نحو: « جلس أخي حِذاءَ أخيك ».

الحادي عشر: « تِلقاءَ » نحو: « جلس أخي تِلقاءَ دارِ أخيك ».

الثاني عشر: « ثَمَّ[1] » نحو قول الله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾.

الثالث عشر: « هُنا » نحو: « جلس محمدٌ هُنا لحظة ».

ومثلُ هذه الألفاظ كلُّ ما دل على مكانٍ مبهم، نحو: يمينٍ، وشمالٍ.

« الحال »

قال: « باب الحال » الحَالُ هُوَ : الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ ، نحْوَ قَوْلِكَ : (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) ، وَ(رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا) ، وَ(لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا) . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: الحال في اللغة « ما عليه الإنسان من خير أو شر » وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم، الفَضْلَة[2]، المنصوب، المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات ».

---

[1] ـ بفتح الثاء بمعنى هنا .

[2] ـ وهو ما وقع بعد استيفاء الفعل فاعله والمبتدأ خبره وإن توقف المعنى عليه نحو (ولا تمشي في الأرض مرحاً) فلو حذفنا مرحاً لفسد المعنى ، وبهذا تعرف خطأ من قال : إنه يأتي بعد تمام المعنى.

وقولنا: « الاسم » يشمل الصريح مثل « ضاحكاً ». في قولك: « جاء محمدٌ ضاحكاً » ويشمل المؤول بالصريح مثل « ضحَكُ » في قولك: « جاء محمدٌ يضحكُ » فإنه في تأويل قولك: « ضاحكاً » وكذلك قولنا: « جاء محمدٌ مَعهُ أخوه » فإنه في تأويل قولك: « مصاحباً لأخيه ».

وقولنا: « الفَضْلَة » معناه أنه ليس جزءًا من الكلام؛ فخرج به الخبرُ.

وقولنا: « المنصوب » خرج به المرفوع والمجرور.

وإنما ينصب الحال بالفعل وشبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم االإشارة.

وقولنا: « المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات » معناه أن الحال يُفَسِّر ما خفي واستتر من صفات ذَوِي العَقلِ أو غيرهم .

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل، نحو: « جاء عبد الله راكباً » أو بياناً لصفة المفعول به، نحو: « ركبتُ الفرسَ مُسرجاً »، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً، نحو: « لقيتُ عبدَ الله راكباً ».

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر، نحو: « أنت صديقي مخلصاً »، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: مَرَرتُ بِهندٍ راكبةً » وقد يجيءَ من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ فحنيفاً: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة « ملة » إليه.

« شروط الحال وشروط صاحبها »

قال: وَلا يَكُونَ الْحَالُ إِلا نَكِرَةً ، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً.

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة مثل قولهم: « جاء الأميرُ وحدَهُ »، فإن « وحده » حال من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: « منفرداً » فكأنك قلت: «

جاء الأمير منفرداً »، ومثل ذلك قولهم: « أرسَلَهَا العِرَاك »، أي: مُعتَرَكَةً، و « جَاءُوا الأَوَّل فالأوَّل » أي مُترتِّبينَ.

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأُ خبره.

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام، نحو: « كيفَ قَدِمَ علي » فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من علي، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوِّغ.

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّة مُوحشا طلَل ... يَلُوحُ كأنه خِلل

فموحشاً: حال من « طلل »، وطللٌ نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدُّمها عليه.

ومما يسوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافةٍ أو وصفٍ.

فمثال الأول في قوله تعالى: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً ﴾ فسواء: حال من « أربعة »وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَاربِّ نُوحاً واستجبت لهُ ... في فُلُكٍ مَاخِرٍ في اليمِّ مشحوناً.

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين: « لقيتني هند باكية، لبست الثوب جديداً ».

الجواب

١ ـ لقي: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير المتكلم مفعول به، مبني على السكون في محل نصب.

ـ هند: فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ـ باكية حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢ ـ لبس: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالى أربع متحركا فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع.

ـ الثوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، جديداً: حال مبين لهيئة المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

« التمييز »

قال: « باب التمييز » التَّمْيِيزُ : هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبَ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوَ قَوْلِكَ : (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا) وَ (تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا) وَ (طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا) وَ (اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا) وَ (مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً) وَ (زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا) وَ (أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا).

وأقول: للتمييز في اللغة معنيان؛ الأول: التفسير مطلقاً، تقول: ميّزتُ كذا .. تريد أنك فسَّرتَهُ.

والثاني: فصلُ بعضِ الأمور عن بعض تقول: ميَّزتُ القوم، تريد أنك فصلتَ بعضَهم عن بعض.

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم، الصريح، المنصوب، الْمُفَسِر لما انبهم من الذوات أو النِّسب ».

فقولنا: « الاسم » معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً.

وقولنا: « الصريح » لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً، بخلاف الحال كما سبق في بابه.

وقولنا: « المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب » يشير إلى أن التمييز على نوعين، الأول: تمييز الذات، والثاني: تمييز النسبة.

أما تمييز الذات ـ ويسمى أيضاً تمييز المفرد ـ فهو « ما رفع ابهام اسم مذكور قَبلَهُ مُجملِ الحقيقة » ويكون بعد العدد، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾، ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ ﴾ أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو « اشتريتُ رطلا زيتاً » أو المكيلاتِ، نحو « اشتريتُ إردَبًّا قمحاً » أو المساحات، نحو « اشتريتُ فداناً أرضاً ».

وأما تمييز النسبة ـ ويسمى أيضاً تمييز الجملة ـ فهو: « ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه » وهو ضربان؛ الأول: مُحوَّل، والثاني: غير محول.

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المحول عن الفاعل، وذلك نحو « تَفَقَّأَ زيدٌ شحماً » الأصل فيه « تفقأ شحمُ زيد » فحذف المضاف ـ وهو شحم ـ وأقيم المضاف إليه ـ وهو زيدٌ ـ مُقامَهُ، فارتفع ارتفاعه، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: المحول عن المفعول وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً ﴾ أصله « وفجرنا عيون الأرض » ففُعل فيه مثلُ ما سبق.

النوع الثالث: المحوَّلُ عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً ﴾ وأصله « مإلى أكثرَ من مالِكَ »فحذف المضاف، وهو «مال » وأُقيمَ المضاف إليه ـ وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم ـ مقامه فارتفع ارتفاعاً وانفصل؛ لأن ياء المتكلم ضميرٌ متصل كما عرفت، وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فَجُعلَ تمييزاً، فصار كما ترى.

وأما غير المحول فنحو « امتلأ الإناءُ ماءً »

« شروط التمييز »

قال: وَلا يَكُونُ إِلا نكِرَةً ، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ.

وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة، فلا يجوز أن يكون معرفة، وأما قول الشاعر:

رَأَيتُكَ لَمَّا أن عَرَفتَ وُجُوهَنا صَدَدْتَ   وطِبتَ النَّفسَ يَا قيسُ عن عمرِو

فإن قوله « النفس » تمييز، وليست « أل » هذه « أل » المُعَرِّفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت تعريفاً؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط.

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

« الاستثناء »

قال: « باب الاستثناء » وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءَ ثَمَانِيَةٌ ؛ وَهِيَ : إِلا ، وَغَيْرُ ، وَسِوَى ، وَسُوَى ، وَسَوَاءٌ ، وَخَلا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا .

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة مطلق الإخراج، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن « الإخراج بـ إلا أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما قبل الأداة »ومثالُه قولك: « نجح التلاميذُ إلا عامراً » فقد أخرجت بقولك « إلا عامراً » أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين.

واعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدوات، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يكون حرفاً دائماً وهو « إلَّا ».

النوع الثاني: ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي: « سِوى » بالقصر وكسر السين، و « سُوَى » بالقصر وضم السين، و « سَواءُ » بالمد وفتح السين، و « غير ».

النوع الثالث: ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاثُ أدواتٍ وهي: « خلا، عدا، حاشا ».

« حكم المستثنى بـ إلا »

قال: فَالْمُسْتَثْنَى بِـ إلا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلامُ تَامًّا مُوجِبًا ، نَحْوَ : (قَامَ الْقَوْمُ إِلا زَيْدًا) وَ (خَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا) . وَإِنْ كَانَ الْكلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوَ : (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلا زَيْدٌ) وَ (إِلا زَيْدًا) وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ نَحْوَ : (مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ) وَ (مَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا) وَ(مَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ).

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد « إلا » ثلاثةَ أحوالٍ؛ الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء.

الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل « إلا » على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكورُ قبل « إلا ».

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل « إلا » إما أن يكون تامّاً موجباً، وإما أن يكون تاماً منفياً، وإما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذٍ إلا منفياً.

ومعنى كون الكلام السابق تاماً: أن يُذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصاً ألا يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موجباً، ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشِبهُ النفي: النهي، والاستفهام، ومعنى كونه منفياً: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

فإن كان الكلام السابق تاماً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد « إلّا » على الاستثناء نحو قولك: « قامَ القومُ إلّا زيداً » وقولك: « خرج الناس إلّا عمراً » فزيداً وعمراً: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه ـ وهو « القوم » في الأول و « الناس » في الثاني ـ والكلام مع ذلك مُوجبٌ لعدم تقدم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تاماً منفياً جاز فيه الاتباعُ على البدلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: « ما قام القوم إلا زيدٌ »فزيدٌ: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي لتقدم « ما » النافية؛ فيجوز فيه الإتباع؛ فتقولُ « إلّا زيدٌ » بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلةِ النصبُ على الاستثناء؛ فتقول: « إلا زيداً » وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلام السابق ناقصاً، ولا يكون إلا منفياً، كان المستثنى على حسب ما قبل « إلّا » من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو « ما حضرـ إلا على »، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو « ما رأيتُ إلا علياً » وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته به نحو « ما مررتُ إلا بزيدٍ » وهذه هي الحالة الثالثة.

« المستثنى بغير وأخواتها »

قال: وَالْمُسْتَثْنَى بغير وسِوَى ، وسُوى وسواء مجرور لا غير.

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جرهُ بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسُها فإنه تأخذ حكم الاسم الواقع بعد « إلا » على التفصيل الذي سبق: فإن كان الكلام تاماً موجباً نصبتها وجوباً على الاستثناء، نحو « قام القومُ غير زيدٍ »، وإن كان الكلام تاماً منفياً أتبعتها لما قبله أو نصبتها، نحو « ما يزورَني أحدٌ غيرُ الأخيارِ »، أو « غيرَ ا؟لأخيارِ »، وإن كان الكلام ناقصاً منفياً أجريتها على حسب العوامل، نحو « لا تتصل بغير الأخيارِ ».

« المستثنى بعدا وأخواته »

قال: وَالْمُسْتَثْنَى بخَلا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا ، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ، نَحْوَ : ((قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا ، وَزَيْدٍ)) ، وَ ((عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو)) وَ ((حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ)).

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسر في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً تارة، وتستعمل حروفاً تارة أخرى[1] على ما سبق، فإن قدّرتَهُنَّ أفعالاً نصبتَ ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، وإن قدّرتَهنَّ حروفاً خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها.

---

[1] ـ وهذا راجع إلى نية المتكلم ، إلا في حالة وجود قرينة على أحدهما.

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ « ما » المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن « ما » وجب نصب ما بعدها، وسببُ ذلك أن « ما » المصدرية لا تدخلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ ألبتة إن سبقتهنَّ ، فنحو « قام القومُ خلا زيد » يجوز فيه نصب « زيد » وخفضه، « قام القوم ما خلا زيداً » لا يجوز فيه إلا نصب « زيد » والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

« شروط إعمال « لا » عمل إن »

قال: « باب « لا » » اعْلَمْ أَنَّ (لا) تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لا) نَحْوَ : (لا رَجُلَ فِي الدَّارِ).

وأقول: اعلم أن « لا » النافية للجنس[1] تعمل عمل « إن » فتنصب الاسم لفظاً أو محلاً وترفع الخبر.

وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعةِ شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها: أي غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضاً

والرابع: ألّا تتكرر « لا » .

ثم اعلم أن اسم « لا » على ثلاثة أنواع، الأولُ المفرد، والثاني المضاف إلى نكرة، والثالث الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى، فهو: « ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف » فيدخل فيه المثنى، وجمعُ التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

وحكمه أنه يُبنى[2] على ما ينصبُ به: فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح، نحو « لا رجلَ في الدار »، وإن كان نصبه بالياء ـ وذلك المثنى وجمع المذكر السالم ـ بني على الياء نحو « لا رجُلَينِ في الدار » وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة ـ وذلك جمع المؤنث السالم ـ بني على الكسر، نحو « لا صالحاتِ اليومَ» وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو « لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ »

---

(١) ـ أخرج النافية للوحدة وهي التي يكون الاسم بعدها مرفوعاً وأخرج (لا) الناهية لأنها لا تدخل إلا على الأفعال.

(٢) ـ أي حكم المفرد الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف أن يبنى على ما ينصب به في حالة الإعراب.

وأما الشبيه ـ المضاف ـ وهو « ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه » فمثلُ المضاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو « لا مستقيماً حاله بين الناس ».

قال: . فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لا) نحْوَ : (لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ) . فَإِنْ تَكَرَّرَتْ [لا] جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : (لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةٌ) ، وإِنْ شئتَ قلتَ : (لا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَة).

وأقول: قد عرفت أن شروط وجوب عمل « لا» عملَ « إنَّ »أربعة، وهذا الكلام في بيان الحكم إذا اختل شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد « لا » معرفة وجب إلغاءُ « لا » وتكرارها، نحو « لا محمدٌ زارني ولا بكرٌ » وإذا فصل بين لا واسمها فاصلٌ ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو

﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ فغولٌ: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و« لا » نافية مهملة، وإذا تكررت « لا » لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهماله؛ فتقول على الإعمال « لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ »، وتقول على الإهمال: « لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ » برفع رجل وامرأة.

« المنادى »

قال: « باب المنادى » الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ : المفرد الْعَلَمُ ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَة ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ ، وَالْمُضَافُ ، وَالشَّبِيهُ بالْمُضَافِ.

وأقول: « المنادى في اللغة هو: المطلوب إقباله مطلقاً، وفي اصطلاح النحاة هو « المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها »، وأخواتُ « يا » هي الهمزة نحو« أزيدُ أقبل » و « أي » نحو : « أي إبراهيمُ تَفهم » و « أيا » نحو

أَيَا شَجَرَ الخابُورِ مَالَكَ مُورقاً كأنك لم تجزع على ابنِ طريف

و « هيا » نحو « هيا محمد تعالَ ».

ثم المنادى على خمسة أنواع:

١ ـ المفردُ العلمُ، وقد مضى في باب « لا » تعريف المفرد، ومثاله « يا محمد » و « يا فاطمة » و « يا محمدان » و « يا فاطمتان » و « يا محمدون » و « يا فاطمات ».

٢ ـ النكرة المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ معينٌ ممَّا يصحُ إطلاق لفظها عليه، نحو « يا ظالمُ » تريد واحداً بعينه.

٣ ـ النكرة غير المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غير معين، نحو قول الواعظ: « يا غافلاً تنبَّه »، فإنه لا يريد واحداً معيناً، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ « غافل ».

٤ ـ المضاف، نحو « يا طالبَ العلمِ اجتهد ».

٥ ـ الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواءٌ أكان المتصل به مرفوعاً به، نحو « يا حميداً فعْلهُ » أم كان منصوباً به نحو « يا حافظاً درسَهُ » أم كان مجروراً بحرف جر يتعلق به نحو « يا محباً للخير ».

قال: فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ ، فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، نَحْوَ : (يَا زَيْدُ) ، وَ (يَا رَجُلُ) . وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْر.

وأقول: إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودة فإنه يُبنى على ما يرفع به[1]؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبنى على الضمة، نحو « يا محمدُ » و « يا فاطمةُ » و « يا رجلُ » و « يا فاطماتُ » وإن كان يرفع بالألف نيابةً عن الضمة ـ وذلك المثنى ـ فإنه يبنى على الألف، نحو « يا محمدان » و « يا فاطمتان » وإن كان يُرفع بالواو نيابة عن الضمة ـ وذلك جمع المذكر السالم ـ فإنه يبنى على الواو نحو « يا محمدون ».

---

[1] – ويكون في محل نصب على المفعولية.

وإذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو « يا جاهلاً تعلّم » و « يا كسولاً أقبل على ما ينفعك » ونحو « يا راغبَ المجدِ اعمل له » و « يا محبَّ الرِّفعةِ ثابر على السعي » و نحو « يا راغباً في السُّؤدُدِ لا تَضجر من العمل » و « يا حريصاً على الخير استقم ».

« المفعول له »

قال: « باب المفعول من أجله » وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : (قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو) ، (وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِك).

وأقول: المفعول من أجله ـ ويقال « المفعول لأجله »، و « المفعول له » ـ هو في اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم، المنصوب، الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل » .

وقولنا: « الاسم » يشمل الصريح والمؤول به.

ولا بد في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:

الأول: أن يكون مصدراً.

والثاني: أن يكون قَلبيّاً، ومعنى كونه قَلبيّاً ألا يكون دالاً على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل « قراءة » و« ضرب ».

والثالث: أن يكون علة لما قبله.

والرابع: أن يكون متحداً مع عامله في الوقت.

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط « تأديباً » من قولك: « ضربتُ ابني تأديباً » فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو علة للضرب، وهو متحد مع « ضربت » في الزمان، وفي الفاعل أيضاً.

وكل اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام.

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالاتٍ:

الأولى: أن يكون مقترناً بأل.

الثانية: أن يكون مضافاً.

الثالثة: أن يكون مجرداً من « أل ومن الإضافة ».

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجر بحرف الجر، إلا أنه قد يترجح أحد الوجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترناً بأل فالأكثر فيه أن يجرَّ بحرف دال على التعليل، نحو: « ضربت ابني للتأدب » ويقلُّ نصبُه.

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يجر بالحرف وأن ينصب، نحو: « زرتك محبة أدبِكَ » أو « زرتك لمحبَّةِ أدبِكَ ».

وإن كان مجرداً من « أل ومن الإضافة » فالأكثر فيه أن ينصب، نحو: « قمتُ إجلالاً للأستاذ » ويقلُّ جره بالحرف، والله أعلم.

« المفعول معه »

قال: « باب المفعول معه » : وَهُوَ : الاسْمُ الْمَنْصوبُ ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : (جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ) وَ (اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ).

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو:« الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدّالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعيةَ نصاً ».

فقولنا: « الاسم » يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث والمراد به: الاسم الصريح دون المؤول، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: « الفضلة » معناه أنه ليس ركناً في الكلام؛ فليس فاعلاً، ولا مبتدأ ولا خبراً، وخرج به العمدة، نحو « اشترك زيدٌ وعمروٌ ».

وقولنا: « المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه » يدل على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو « حضر الأمير والجيش ».

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل في نحو « الأمير حاضرٌ والجيش ».

وقولنا: « المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية » يخرج به الاسم المسبوق بواو ليست نصاً في الدلالة على المعية، نحو « حضر محمدٌ وخالدٌ ».

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

• ما يتعين نَصبُهُ على ذلك واتباعُه لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه.

أما النوع الأول فمحله إذا لم يصحَّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو « أنا سائرٌ والجبل » ونحو « ذاكرتُ والمصباح » فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مَثّل المؤلف لهذا النوع بقوله: « استوى الماءُ والخشبة ».

وأما الثاني فمحله إذا صح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو « حضر علي ومحمدٌ » فإنه يجوز نصب « محمد » على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على « علي »؛ لأن محمداً يجوز اشتراكه مع علي في الحضور، وقد مَثَّل المؤلف لهذا النوع بقوله: « جاء الأميرُ والجيش ».

قال: وأما خَبَرُ ((كَانَ)) وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ ((إِنَّ)) وَأَخَوَاتِهَا ، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

وأقول: من المنصوبات اسم « إنَّ » وأخواتها، وخبر « كان » وأخواتها، وتابعُ المنصوب، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيءٍ منه.

« المخفوضات من الأسماء »

قال: « باب المخفوضات من الأسماء » ا المَخْفُوضَاتُ ثلاثةُ أَنْوَاعٍ : مَخْفُوضٌ بالْحَرْفِ ، وَمَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ ، وَتَابعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

وأقول: الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً، من حروف الخفض التي سبق بيانها، في أوَّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلف بعد ذلك، وذلك نحو « خالد » من قولك: « أشفقت على خالد »فإنه مجرور بـ على، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسم قبله إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو « محمد » من قولك: « جاء غلام محمد » فإنه مخفوض بسبب إضافة « غلام » إليه، وإما أن يكون الخافض للاسم تبعِيَّتُه لاسم مخفوض: بأن يكون نعتاً له، نحو « الفاضل » نحو قولك: « أخذت العلم عن محمد الفاضل » أو معطوفاً عليه، نحو « خالد » من قولك: « مررت بمحمد وخالد » أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها.

قال: فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بالْحَرْفِ ، فَهُوَ : مَا يَخْتَصُّ بمِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللامِ ، وَبحُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَبِـ وَاوِ رُبَّ ، وَبِـ مُذْ ، وَمُنْذُ .

وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوض بحرف من حروف الخفض وحروف الخفض كثيرة.

منها « مِنْ » ومن معانيها الابتداءُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ .

ومنها « إلى » ومن معانيها الانتهاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾، ﴿ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ﴾.

ومنها « عن » ومن معانيها المجاورة، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله: ﴿ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾.

ومنها « على » ومن معانيها الاستعلاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾.

ومنها « في » ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ ﴾.

ومنها « رُبَّ » ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلَّا الاسم الظاهر النكرة، نحو قولك: « رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ لَقِيتَهُ ».

ومنها « الباء » ومن معانيها التعديةُ، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾.

ومنها « الكاف » ومن معانيها التشبيه، ولا تجر إلَّا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾.

ومنها « اللام » ومن معانيها الاستحقاق والمِلكُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعاً، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾، وقوله: ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

ومنها حروف القسم الثلاثة ـ وهي: الباء، والتاءُ، والواو ـ وقد تكلمنا عليها كلاماً مُستوفى في أول الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومنها واو « رُبَّ » ومثالُها قول امريء القيس: « وليلٍ كَمَوجِ البحرِ أرْخَى سُدُولهُ »

وقوله أيضاً: « وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِباؤهَا » .

ومنها « مُذ » و « منذ » ويجرانِ الأزمانِ، وهما يدلان على معنى « من » إن كان ما بعدها ماضياً، نحو « ما رأيتُه مُذْ يومَ الخميسِ »، و « ما كلمتُهُ منذ شهر »، ويكونان بمعنى « في » إن كان ما بعدهما حاضراً، نحو « لا أُكَلِّمُهُ مُذْ يَومِنا »، و « لا ألقاهُ مُنذُ يومنا ».

فإن وقع بعد « مذ » أو « منذ » فعلٌ، أو كان الاسم الذي بعده مرفوعاً فهما اسمان.

قال: وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بالإِضَافَةِ ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ : ((غُلامُ زَيْدٍ)) . وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ ، وَمَا يُقَدَّرُ بمِنْ ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ باللامِ نحْوُ : ((غُلامُ زَيْدٍ)) ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمنْ ، نحْوَ : ((ثَوْبُ خَزٍّ)) ، وَ ((بَابُ سَاجٍ)) وَ ((خَاتَمُ حَدِيدٍ)) والله أعلم))

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة، وهو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين؛ الأول: ما تكون بالإضافة فيه على معنى « مِن » والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون اللإضافة فيه على معنى « في ».

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى « مِنْ » فضابِطُهُ: أن يكون المضاف جزءاً وبعضاً من المضاف إليه، نحو « جُبَّةُ صوفٍ » فإن الجبة بعض الصوف وجزء منه، وكذلك أمثلة المؤلف.

وأما مالا تكون الإضافة فيه على معنى « في » فضابطهُ: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾ فإن الليل ظرفٌ للمكر ووقتٌ يَقعُ المكرُ فيه.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فكُلُّ ما لا يصلح فيه أحَدُ النوعين المذكورين، نحو « غلامُ زيدٍ » و « حصيرُ المسجدِ ».

****

وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوضُ بالتبعية، وعُذرُه في ذلك أنه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلا، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات[١]

---

(١) – تم بحمد الله تعالى وتوفيقه دار الحديث بدماج ١٤٢١هـ وكانت مراجعته عام ١٤٢٦هـ دار الحديث بمعبر

أبو عبدالله المصنعي